جـــامـعـة الأزهـــر بـغـــزة
عمادة الدراســـــات العـــــليا
كـلـيـة الـتـربـيـــــــة
برنامـج ماجستير علـم النفـــس

"خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة"

Childhood Experiences and its Relationship with Tolerance against Prejudice among high school students in Gaza Strip Governorates

إعداد الباحث:

عماد خليل محمد أبو هاشم

إشراف الدكتور:

أسامة سعيد حمدونة

كلية التربية – جامعة الأزهر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس من كلية التربية – جامعة الأزهر

1435هـ – 2014م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(سورة طه، آية :114)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

أهدي جهدي المتواضع هذا ...

إلى روح والدي ووالدتي الطَّاهرة ..

إِلـى إخـوتـي وأخـواتــي الأعـــزاء ..

إلى زوجتي الحبيبة ...

إلى أبنائي وبناتي...مجد ، أحمد ، بيسان ، وحبيبة ..

إلى كل الشرفاء الذين يعملون بصمتٍ وهدوء من أجل هذا الوطن ...

إلى كل الشُّهداء الذين روَوُا بدمائهم ثرى هذا الوطن الغالي ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر و تقدير

انطلاقاً من قوله تعالى "وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" ، وقوله ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ..

وبعد أن مَنَّ الله عليَّ بإتمام هذه الرسالة ، وإخراجها إلى حيز الوجود، فإنه لا يسعني إلا أن أنسب الفضل لأهله بعد الله سبحانه وتعالى، وأشكر هذا الصرح العظيم المتمثل في جامعة الأزهر، التي أتاحت لي فرصة تحقيق خطوة بسيطة في مسيرة البحث العلمي.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لمن تابع وأشرف على هذه الرسالة، **أستاذي الفاضل الدكتور/ أسامة حمدونة** .. الذي شرفني بإشرافه على هذه الرسالة، والذي لم يدخر من علمه ووقته لمساعدتي حيث عطاؤه الفياض، فله مني خالص الشكر والتقدير..

والشكر موصول أيضاً إلى عضوي لجنة المناقشة:

الأخ الدكتور/ محمد جواد الخطيب، مناقشاً داخلياً. والأستاذ الدكتور/ محمد وفائي الحلو مناقشاً خارجياً.

وذلك على تفضلهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بآرائهما السديدة، والقيمة، لتكون على أفضل صورة إن شاء الله.

كما أتقدم بعظيم الامتنان للأساتذة الأفاضل، الذي تفضلوا لتحكيم المقاييس، وساعدوني بوضع ملاحظاتهم وأفكارهم وتوجيهاتهم، لهم مني كل الشكر والتقدير..

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية – قسم علم النفس

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ / عبد الفتاح أبو شعر، لمساهمته وإبداء ملاحظاته وأفكاره في إتمام هذه الدراسة ..

والشكر موصول إلى ابن أختي أ/ محمد خضر أبو هاشم. لمساعدته في طباعة وتنسيق وإخراج هذه الرسالة..

ولن أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأصدقاء والزملاء الذي قدموا لي المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أخيراً .. بقي أن أتوجه بشكر خاص إلى زوجتي الحبيبة التي أعترف أنه لولا صبرها ووقفتها الكريمة ، وتوفير سبل الراحة والهدوء لما حققت هذا الانجاز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة باللغة العربية	د
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	و
فهرس المحتويات	ز
فهرس الجداول	ي
فهرس الملاحق	ل
الفصل الأول **مدخل إلي الدراسة**	**1**
مقدمة الدراسة	2
مشكلة الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
أهمية الدراسة	7
أولا / الأهمية النظرية للدراسة	8
ثانياً / الأهمية التطبيقية للدراسة	8
مصطلحات الدراسة	9
أولا / خبرات الطفولة	9
ثانياً / التسامح	9
ثالثاً / التعصب	10
أدوات الدراسة	10
حدود الدراسة	11
الفصل الثاني **الإطار النظري للدراسة**	**12**
أولاً : خبرات الطفولة Childhood Experiences	13
تعريف خبرات الطفولة	19
1- خبرات المناخ الأسري العام	20
2- خبرة العلاقة البين أسرية	21
3- خبرات الاندماج الايجابي	24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- خبرات تحكم / تسلط الأب	24
5- خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	25
6- الخبرات المدرسية	25
7- خبرات العلاقة بالأصدقاء	26
بعض النظريات التي تؤكد على أهمية الخبرات في مرحلة الطفولة	28
1- نظرية التحليل النفسي (فرويد)	28
2- نظرية التفاعل الوالدي – الطفلي	29
3- النظرية النفس اجتماعية	29
4- نظرية الدور الاجتماعي	30
5- نظرية التعلم الاجتماعي	30
ثانياً : التعصب Prejudice	31
أشكال التعصب	33
اكتساب التعصب	38
المسئولون عن التنشئة التعصبية	39
مراحل تكوين التعصب العنصري	40
خصائص الشخصية المتعصبة	41
ديناميات التعصب	42
العوامل التي تؤدي إلى التعصب	43
أولاً : العوامل الشخصية المرتبطة بالفرد مباشرة	44
ثانياً : العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالفرد	44
طرق التخفيف من التعصب ومقاومته	45
النظريات المفسرة للتعصب	47
أولاً : النظريات الدينامية النفسية "مدارس التحليل النفسي"	47
ثانياً : النظريات المعرفية	49
ثالثاً : نظريات التعلم	50
رابعاً : نظريات الصراع بين الجماعات	51
خامساً : النظرية البيئية	52
سادساً : النظرية الحضارية الاجتماعية	53
ثالثاً : التسامح Tolerance	54

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مبادئ التسامح وضوابطه	56
ضوابط التسامح	58
التسامح في الفكر الغربي	60
التسامح في الفكر العربي الإسلامي	61
التربية والتنشئة على التسامح	64
مجالات التسامح	68
أولاً: التسامح الاجتماعي	68
ثانياً : التسامح السياسي	69
ثالثاً : التسامح الديني	70
عوائق التسامح	72
فوائد التسامح	75
كيفية تحقيق التسامح	76
تعقيب على الإطار النظري لتوضيح العلاقة بين خبرات الطفولة والتعصب مقابل التسامح	77
الفصل الثالث **الدراسات السابقة**	**79**
أولاً : دراسات عربية تناولت موضوع خبرات الطفولة وعلاقتها ببعض المتغيرات	80
الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع خبرات الطفولة وعلاقتها ببعض المتغيرات	84
ثانياً : دراسات عربية تناولت موضوع التسامح – التعصب	86
دراسات أجنبية تناولت موضوع التسامح – التعصب	93
تعقيب على الدراسات السابقة	101
أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	105
فرضيات الدراسة	106
الفصل الرابع **الطريقة والإجراءات**	107
أولاً : منهج الدراسة	108
ثانياً : مجتمع الدراسة	109
ثالثاً : عينة الدراسة	109
رابعاً : أدوات الدراسة	112

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس **نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها**	**122**
توصيات الدراسة	148
بحوث مقترحة	149
المصادر والمراجع	150

قائمة الجداول

الجدول	رقم الصفحة
جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفرع	110
جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	110
جدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المواطنة	110
جدول (4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي	111
جدول (5) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب	111
جدول (6) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى العلمي للأم	111
جدول (7) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عمل الأم	111
جدول (8) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الترتيب الميلادي	112
جدول (9) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن	112
جدول (10) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للاستبانة	114
جدول (11) مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية	115
جدول (12) معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد المقياس	116
جدول (13) معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل	116
جدول (14) أبعاد مقياس خبرات الطفولة وطريقة التصحيح	117
جدول (15) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس خبرات الطفولة	117
جدول (16) مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية	119
جدول (17) معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل	120
جدول (18) معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل	120
جدول (19) معامل الارتباط بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة عينة الدراسة	123
جدول (20) نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين المتسامحين والمتعصبين على مقياس خبرات الطفولة	125
جدول (21) تحليل التباين الثنائي لتأثير التفاعل بين (التسامح/التعصب) والجنس (ذكر،أنثى) على مقياس خبرات الطفولة	127
جدول (22) تحليل التباين الأحادي لتأثير التفاعل بين (التسامح/التعصب) المستوى الاقتصادي(مرتفع، متوسط، منخفض) على مقياس خبرات الطفولة	130

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (23) مصدر التبيان ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.	133
جدول (24) يوضح اختبار شيفيه في الخبرات المدرسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي	134
جدول (25) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)	135
جدول (26) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	137
جدول (27) اختبار شيفيه في خبرات المناخ الأسري العام تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	138
جدول (28) اختبار شيفيه في خبرة العلاقة البين أسرية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	138
جدول (29) اختبار شيفيه في خبرات الاندماج الإيجابي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	138
جدول (30) اختبار شيفيه في خبرات تحكم/ تسلط الأب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	139
جدول (31) اختبار شيفيه في خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	139
جدول (32) اختبار شيفيه في خبرات العلاقة بالأصدقاء تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	139
جدول (33) اختبار شيفيه في الدرجة الكلية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	140
جدول (34) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي	141
جدول (35) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)	142
جدول (36) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	143
جدول (37) اختبار شيفيه في البعد العائلي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي	144
جدول (38) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير التخصص	145

الملاحق	**162**
ملحق رقم (1) أسماء الأساتذة المحكمين	162
ملحق رقم (2) أسماء المدارس التي شملت أفراد العينة	163
ملحق رقم (3) تعليمات الاستبيان	164
ملحق رقم (4) الاستبيان في صورته الأولية	165
ملحق رقم (5) مقياس التسامح / التعصب في صورته النهائية	169
ملحق رقم (6) مقياس الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة	172
ملحق رقم (7) تسهيل مهمة الباحث من وزارة التربية والتعليم	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة باللغة العربية

العنوان: "خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة".

- **هدفت هذه الدراسة إلى :**

1. معرفة العلاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الثانوية العامة.
2. معرفة الفرق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة.
3. الكشف عن التفاعل بين خبرات الطفولة والجنس وأثرها على التسامح مقابل التعصب.
4. الكشف عن التفاعل بين خبرات الطفولة والمستوى الاقتصادي وأثرها على التسامح مقابل التعصب.
5. معرفة الفروق بين خبرات الطفولة تبعاً للمتغيرات التالية :(الترتيب الميلادي – الجنس – المستوى الاقتصادي)
6. الكشف عن الفروق في مستوى التسامح مقابل التعصب تبعاً للمتغيرات التالية: (الترتيب الميلادي – الجنس – المستوى الاقتصادي– التخصص الدراسي).

*** ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.**

وتم استخدام مقياس الخبرات النفسية الاجتماعية في الطفولة، إعداد (د. سفيان أبو نجيلة) ، ومقياس التسامح مقابل التعصب من إعداد الباحث.

* تكونت عينة الدراسة من (677) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة (الصف الثاني عشر) بمحافظات قطاع غزة.

ولتحليل بيانات الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية مثل المتوسطات الحسابية والتكرارات، والانحراف المعياري، اختبار ألفا كرونباخ، معامل ارتباط بيرسون، T.test وتحليل التباين الأحادي.

*** وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

1. وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الطفولة وأبعاد التسامح مقابل التعصب لدى عينة الدراسة.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة وكانت الفروق لصالح المتسامحين.
3. وجود فروق دالة إحصائياً بين المتسامحين والمتعصبين في الخبرات المدرسية وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات التحكم / تسلط الأب وخبرات العلاقة بالأصدقاء، وكانت الفروق لصالح المتسامحين
4. لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين والجنس (ذكر، أنثى) على أبعاد مقياس خبرات الطفولة لدى عينة الدراسة.
5. لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين في المستوى الاقتصادي على أبعاد مقياس خبرات الطفولة لدى عينة الدراسة
6. وجود فروق دالة إحصائياً في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.
7. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Childhood Experiences and its Relationship with Tolerance against Prejudice among high school students in Gaza Strip Governorates

- **The Study Aimed at:**

1. Identifying the relation between the childhood experiences and tolerance against prejudice among the higher secondary students.
2. Identifying the differences between the students' grades average by the tolerance against prejudice's scale. Attributed to the differences in their grades average by the childhood experiences' scale.
3. Detecting the interaction between the childhood experiences and gender. And its effect on tolerance against prejudice.
4. Detecting the interaction between the childhood experiences and economic level. And its effect on tolerance against prejudice.
5. Identifying the individual differences among the childhood experiences according to the following variables:-
   (Birth order - Gender - Economic level)

- To achieve the aims of the study, the researcher used the Descriptive Analytical Approach.

The following scales have been used by the researcher:
Social and psychological experiences in childhood scale. Prepared by, (Dr. Sufian Abu Nejila, 2001)
The scale of tolerance against prejudice. Prepared by the researcher.

- The study sample consisted of (677) male and female 12th grades' students in Gaza Strip.

To analyze the data of the study, the researcher used statistical treatments such as: the arithmetic averages, repetitions, standard deviation, Cronbach's alpha test, Pearson's correlation coefficient, T.test, and One Way ANOVA.
The study reached the following results:

1. There is a positive statistically significant correlation between the childhood experiences and the dimensions of tolerance against prejudice among the study sample
2. There are a statistically significant differences within the students grades' averages in the tolerance against prejudice scale. Attributed to the differences in their grades' average in the childhood experiences scale and the differences were in favor of the tolerant students.
3. There are a statistically significant differences between tolerant and intolerant students in the school experiences, family relations' experiences, father's control/ domination's experiences, and friendship relations' experiences. And the differences were in favor of the tolerant students.
4. There is no statistically significant effect for the interaction between tolerant, intolerant and gender (male, female) on the dimensions of Childhood experiences scale among the study sample.
5. There is no statistically significant effect for the interaction between tolerant and intolerant within the economical level on the dimensions of Childhood experiences scale among the study sample.
6. There are statistically significant differences in the childhood experiences attributed to the gender variable. And the differences were in favor of females.
7. There are statistically significant differences in the tolerance and prejudice level attributed to the gender variable. And the differences were in favor of females.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مدخل إلي الدراسة

مقدمــة الدراسـة:

الأطفال أحباء الله ، وفلذات أكبادنا تمشي على الأرض، بهم تتحقق طموحات المستقبل وبنموهم نموا صحيحا تزداد احتمالات ازدهار المجتمع وتقدم الأمة . لذلك فإن تربية الأطفال وتنِشئتهم هي عملية مستمرة تنطلق بداية من الأسرة بوصفها حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية ، وأولى المحاضن التربوية في المجتمع ، ويقع على عاتقها المحافظة على كيانها الاجتماعي ، وإضفاء جو من المحبة والألفة والتسامح بين أعضائها ومن ثم تنشئة الأبناء على قيم التسامح وتعليمهم الحوار ، وقبول الرأي الأخر وتعزيز النزعة الإنسانية لدى الصغار.

فالأطفال يكتسبون الخبرات من خلال العلاقات الأسرية والاجتماعية للولدين والإخوة والأصدقاء والمدرسة وهذا بدوره يترك أثر واضح على شخصيتهم في المستقبل. فالطفل لا يعرف العصبية ولكن يتعلمها و يكتسبها من خلال الأسرة والرفاق والبيئة المحيطة، كذلك يتعلم الطفل بالمحاكاة عن طريق ملاحظة الاخرين فيقوم بتقليد لمن حوله في كل شيء، ويتعلم الحب والكره منذ الطفولة.

لذلك أجمع العلماء ورجال الفكر والثقافة والمجتمع على أن الاهتمام بالطفل وتربيته تربية سليمة مهم لاعتبارات ثقافية واجتماعية ونفسية ووطنية وتربوية .

ليس من المستغرب أن تحظى مرحلة الطفولة باهتمام عالمي لما لها من أهمية كبيرة في الرقي بالمجتمع ، فالطفولة هي صانعة الحياة في دروبها المختلفة في حاضرها ومستقبلها فأطفال اليوم هم شباب المستقبل، ورجاله ونسائه، وهم عماد المجتمع وأمله، وذخره في ثباته وتقدمه اقتصاديا وسياسي وعسكريا.

وقد جاءت أهمية مرحلة الطفولة نتيجة الدراسات التي أكدت أثر هذه المرحلة على شخصية الفرد سلبا أو إيجابا تبعا للظروف البيئية التي يعيشها ، وهذا الاتجاه يؤيد فكرة فرويد في التركيز على أهمية مرحلة الطفولة ، وخصوصا السنوات الخمس الأولى من حياته، وأثر ذلك في شخصية الفرد مستقبلا ، فقد كان الاهتمام سابقا على حاجات الطفل الجسمية فقط في حين بدأ التركيز على جوانب عقلية واجتماعية ونفسية إضافة إلى الجانب الجسمي حيث توصلت بعض الدراسات السيكولوجية إلى أن هناك علاقة قوية بين طرق التنشئة الاجتماعية التي يعيشها الطفل وسلوكياته واستجاباته المختلفة سواء كانت عدوان ، قلق، أو غيره

(قطامي ، 19:1997)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعتبر الخبرات النفسية في الطفولة لها أهمية كبيرة باعتبارها أساسا في تكوين شخصية الإنسان حيث يرى علماء النفس أن السنوات الأولى في عمر الإنسان تلعب دورا كبيرا في تشكيل سماته الشخصية ومدى شعوره بالأمن النفسي وفي اختياره لتوجهاته وميوله حيث أن الخبرات التي يمر بها من خلال العلاقات الأسرية والاجتماعية من الأبوين والأخوة والأصدقاء تترك أثر واضح على شخصيته في المستقبل.

ويوضح في مرحلة الطفولة أساس بناء شخصية الفرد ديناميا ووظيفيا ، ويوضح أساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه في مراحل النمو المتتالية ، وفي مرحلة الطفولة يكون الفرد مرنا يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية، ونحن نعلم ان السلوك السوي يرجعه علماء الصحة النفسية إلى أساس له وضع في مرحله الطفولة، لذلك فإن السلوك غير السوي أو المرضي يرجع أيضا في معظم الأحول إلى أساس له وضع في مرحلة الطفولة . (زهران، 2000 :55)

يرى فرويد أن التربية في الطفولة الأولى ابتداء من الرضاعة هي التربية التي تترك أعمق الآثار في نفس الفرد، وأن الكائن البشري الصغير ينتهي في تكوينه غالبا في السنة الرابعة أو الخامسة ، ثم يفصح تدريجيا عن الكامن في نفسه خلال السنوات التالية من حياته .

(فرويد، 33:1952)

تلعب الأسرة دورا مهما في تنشئة الأبناء وتربيتهم ، إذ تعد الحضن الدافئ والآمن لهم، فهم شباب الغد ، ورجال المستقبل، وهي تسهم بشكل رئيسي في بناء شخصياتهم، كما أنها تتحمل الجزء الأكبر في حمايتهم من الإنحراف، والوقوع في المشكلات والاضطرابات النفسية.

والأسرة هي التي تلقن الطفل ثقافة الجماعة ولغتها، وعاداتها وتقاليدها، مما يمكنه من التكيف والتوافق مع الوسط الذي يعيش فيه ، وتختلف طريقة التنشئة من أسرة لأخرى، فهناك أسر تنتهج نهجا قائما على الحوار والديمقراطية والتسامح، مما يمهد السبيل لإقامة علاقات أسرية صحية متماسكة ينتج عنها فرد يعتمد على ذاته، ويستطيع اتخاذ القرار الذي يتعلق به ، وهناك أسر تنتهج نهجا استبداديا يقوم على التسلط والقمع ، مما يؤدي إلى تمرد الفرد وثورته وعدم استقلاليته وقتل روح الإبداع والمبادرة وحب الكشف والبحث لديه . (قنطار،156:1992).

وتعتبر الأسرة أهم وأقوى الجماعات أثرا في التنشئة الاجتماعية ، وهي الوحدة الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ، والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية ، أنه العالم الذي لا يجد فيه شيئا للمقارنة وبالتالي فهي أكثر وكالات التنشئة الاجتماعية أهمية. (ألكن وهاندل،123:1976).

بمعنى آخر تعد الأسرة، بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديد خصائصه الاجتماعية ، أي أنها الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية. (السيد،187:1981)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك تمثل الأسرة في معظم الحالات أهم جماعة مرجعية يرجع إليها الشخص في تكوين اتجاهاته ، ومن الطبيعي أن يكتسب الأطفال اتجاهاتهم من الوالدين. (الشيخ،183:1992)

واستنادا إلى ذلك فإن الطفل يثبت شخصيته مع أسرته كجماعة لدرجة أن طرقها تصبح جزء من نفسه، وهذه الطرق تنتج أساسا نتيجة التفاعل بين الأعضاء وبذلك يصبح نمط التفاعل بين الأعضاء أنفسهم بعضهم البعض نموذجا لسلوك الطفل . (قناوي،2005 ,59)

وبهذا يتضح لنا أن الأسرة تتبوأ مكانة فريدة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد، وأن مسئولية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وغرس القيم والأفكار والاتجاهات الأساسية في تكوين الشخصية أمر يحدده على وجه الخصوص الوالدان ، فالعلاقة المميزة بين الطفل ووالديه تؤدي إلى أن يتشرب فيهم اتجاهاتهم ، وأفكارهم ، مما يؤثر على شخصيته وتكوينه النفسي ، والاجتماعي ، والانفعالي (العيسوي،204:1997)

ومن الواضح جدا أن أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية لها دور هام في اكتساب الأبناء للتسامح أو التعصب حسب الأساليب المستخدمة من قبل الوالدين، فالطفل الذي ينشأ في بيئة يغلب عليها طابع التسامح يتشرب هذا الخلق منذ نعومة أظافره ويسلك مسلك التسامح مع الآخرين، فسلوك التسامح مع الآخرين من السلوكيات المتعلمة ، وكذلك فإن الأسرة التي يغلب عليها طابع التعصب ينشأ الطفل في بيئة تتعامل معه من خلال التعصب بأشكاله المختلفة سواء كان تعصب اجتماعي أو سياسي أو عرقي أو ديني أو حزبي ، سواء كان هذا التعامل داخل الأسرة أو خارجها ، وبالتالي سينتقل هذا السلوك مع الطفل إلى خارج نطاق الأسرة ويظهر ذلك من خلال معاملته لرفاق اللعب ولزملائه في المدرسة ولجيرانه، وقد اهتم العلماء ورجال الفكر والثقافة بموضوع التسامح والتعصب ، وأثر أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية وخبرات الطفولة عليهما .

فقد بادرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ، اليونسكو، لتعتمد في مؤتمرها العام في دورته الثامنة والعشرين في السادس عشر من تشرين الثاني ، نوفمبر للعام 1995م إعلان المبادئ بشأن التسامح، وتتخذ السادس عشر من نوفمبر من كل عام يوما عالميا للتسامح، للتأكيد على أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين وحرية الرأي والتعبير، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات والأفراد.

كما صدر العديد من العهود والإعلانات والاتفاقيات الدولية للقضاء بهذا الشأن ، كالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التعصب وتهدف هذه الاتفاقيات والعهود جميعها إلى إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب، وتسعى لحماية الحقوق الأساسية للإنسان، وإعلاء قدر الفرد وكرامته، ولا زالتا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدعو إلى التسامح والسلام وحسن الجوار والتضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر وإلى الحد من مظاهر عدم التسامح وأعمال العنف ، والنزعات العدوانية والعنصرية وسياسات الاستبعاد والتهميش

(المؤتمر العام لليونسكو:1995)

و لقد دعا الاسلام الي التسامح والمحبة والرحمة ومحاربة العصبية والتعصب ، لقوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ**".

(الحجرات : أية 13).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من دعا إلي عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية. " (أخرجه مسلم)

وقد أشار حسونة في دراسته (2009) إلى ضرورة القيام بحملة قومية لنشر ثقافة السلام الاجتماعي لدى الصغار والكبار، وتشجيع الدراسات والبحوث في مجال ثقافة التسامح والسلام لمختلف الفئات العمرية في المجتمع المصري.

وكذلك أوضح محمد في دراسته (2004) إلى ضرورة استخدام التسامح كأسلوب علاجي للمشكلات الأسرية ، وعدم وجود تأثير للمتغيرات الديموغرافية للإحصائيين في استخدام التسامح كأسلوب علاجي.

وفي دراسة لبريهم كريستيني Brehm, Christine (2002) أكد على أن تطبيق التسامح والشعور بالتسامح من خلال التنشئة الاجتماعية للطفولة سوف يكون لها تأثير كبير في التغلب على التعصب والصور النمطية. (حمزة،142:2011)

كذلك التعصب هو نتاج اجتماعي لم يولد الفرد مزودا به بل تلعب الخبرة والتعميم والمواقف دورا أساسيا في تنميته وتثبيت دعائمه سواء كانت خبرات إيجابية أو سلبية. (مرعي وبلقيس،265:1984)

ولقد أوضح أشمور وديل بوكا Ashmor & Del Boca (1976) أن التعصب هو نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية ، ودور الوالدين في إكساب التعصب للأبناء، وأن هناك علاقة موجبة دالة بين الوالدين والاتجاهات العنصرية والعرقية للأطفال .

(Tylor etal 1994: 385)

كما أشارت أبحاث أبشتين وكومريتا Esptein & Komorita (1976) إلى أن طلاب المدارس يحملون نفس الاتجاهات السلبية التي يحملها آباءهم نحو جماعات الأقلية.

(Roenberg & Turner 1981:220)

وبينما أظهرت أبحاث ألبورت وكرامر Allport & Kramer (1946) أن 69% من أفراد عينة طلاب الجامعة قرروا أن التعصب لديهم مأخوذ من الوالدين.

(Harding, 1975: 27)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ضوء ذلك ينبغي الإشارة إلى أن اتجاهات الآباء تنعكس على اتجاهات أبنائهم ، فالاحتكاك المستمر بين الآباء والأبناء ، والاستماع إلى آرائهم ، وانتقاداتهم ، وإرشاداتهم باستمرار له الأثر الأكبر في تشكيل اتجاهات الأبناء سواء كانت بطريق مباشر أو غير مباشر. كما أن أسلوب المعاملة التي يتلقاها الأبناء من والديهم والجو الذي يعيشونه داخل الأسرة، سواء كان جو يشيع فيه التسامح والديمقراطية والدفء أو جو يشيع فيه التسلط والقسوة والتشدد ، فهذا بدوره يؤدي إلى اختلاف كبير في شخصياتهم.

وانطلاقا من ضرورة ارتباط البحث العلمي بقضايا ومشكلات المجتمع فقد استشعر الباحث أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في المجتمع الفلسطيني مما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة والتي يرى بأنها ضرورة ملحة في هذا الوقت الذي ساد فيه التعصب والتشدد وعدم شيوع ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع الفلسطيني وخاصة بعد الانقسام السياسي والتعصب الحزبي داخل المجتمع.
ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في العلاقة بين خبرات الطفولة وأساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية في غرس قيم وثقافة التسامح أو التعصب لدى الأبناء.

- **مشكلة الدراسة :**

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما العلاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الصف الثاني عشر ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات التالية :-

1- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى عينة الدراسة.
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة.
3- هل يوجد تفاعل دال على إحصائيا لخبرات الطفولة والجنس على التسامح مقابل التعصب .
4- هل يوجد تفاعل دال إحصائيا لخبرات الطفولة والمستوى الاقتصادي على التسامح مقابل التعصب.
5- هل توجد فروق دالة إحصائياً في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.
6- هل توجد فروق دالة إحصائياً في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الجنس .
7- هل توجد فروق دالة إحصائياً في خبرات الطفولة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التسامح مقابل التعصب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

9- هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التسامح مقابل التعصب تعزى لمتغير الجنس.

10- هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التسامح مقابل التعصب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي .

11- هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التسامح مقابل التعصب تعزى لمتغير التخصص (العلمي – الادبي).

1- أهداف الدراسة :

في ضوء التساؤلات التي تحاول الدراسة الحالية الإجابة عليها، يمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية :-

1- معرفة العلاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الصف الثاني عشر .

2- معرفة الفروق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة.

3- الكشف عن التفاعل بين خبرات الطفولة والجنس وآثرها على التسامح مقابل التعصب.

4- الكشف عن التفاعل بين خبرات الطفولة والمستوى الاقتصادي وآثرها على التسامح مقابل التعصب .

5- معرفة الفروق بين خبرات الطفولة تعزى للمتغيرات التالية (الترتيب الميلادي – الجنس – المستوى الاقتصادي – التخصص الدراسي).

6- الكشف عن الفروق في مستوى التسامح مقابل التعصب تعزى للمتغيرات التالية (الترتيب الميلادي- الجنس – المستوى الاقتصادي – التخصص) .

7- تعزيز ثقافة وقيم التسامح بين الناس ونبذ التعصب والتشنج وعدم تقبل الآخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمـية الدراسـة :

تتجلى أهمية الدراسة في المحاور التالية :-

أولا / الأهمية النظرية للدراسة :

1- تكمن أهمية الدراسة النظرية في كونها الدراسة الأولى في حدود علم الباحث التي تناولت العلاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب.
2- وتنبع أهمية الدراسة كونها استكملت ما أغلقته الدراسات السابقة باعتبار أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان وتوجهه في حياته لاختيار مستقبله.
3- وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التسامح، فالتسامح والتعصب موضوع هام من مواضيع علم النفس الاجتماعي.

ثانيا / الأهمية التطبيقية للدراسة :

وتكمن أهمية الدراسة التطبيقية في كونها :

1- قد تحقق نتائج هذه الدراسة فائدة للمربين من أولياء الأمور بضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية على أسس سليمة.
2- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة المختصون في تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية وخاصة في مجال الدعم النفسي والاجتماعي.
3- قد تحقق هذه الدراسة الفائدة للباحثين في المجالات التربوية والاجتماعية والنفسي وخاصة طلبة العلوم الإنسانية وطلبة الدراسات العليا .
4- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة المختصون بإعداد وتطوير المناهج الدراسية والأخذ بعين الاعتبار تضمين هذه المناهج مستوى يشجع على التسامح وينبذ التعصب من أجل توعية الطلبة على خطورة ظاهرة التعصب وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع
5- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة الدعاة والإعلاميون والمختصون والمفكرون لإعادة صياغة الشخصية الفلسطينية على أساس التسامح واحترام الرأي الآخر وإعادة بناء المجتمع الفلسطيني على أسس ديمقراطية قائمة على العدل والمساواة وتقبل الآخر وعدم التمييز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات الدراسة :

أولا / خبرات الطفولة (Childhood Experiences):-

وهي مجموعة المواقف والأحداث والتجارب الماضية التي عايشها الفرد في طفولته ، بحيث جعلته صيغة مختلفة عمن سواه ..، ولذلك يمكن النظر إليها باعتبارها مجموعة الظواهر العقلية والانفعالية كما يدركها الفرد في لحظة معينة . (جودة، 2010: 9).

وتتمثل أهم تلك الخبرات موضوع البحث كما يراها الباحث في الخبرات التالية :

1- خبرات المناخ الأسري العام.
2- خبرة العلاقة البين أسرية.
3- خبران الاندماج الإيجابي .
4- خبرات تحكم / تسلط الأب.
5- خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال.
6- الخبرات المدرسية .
7- خبرات العلاقة بالأصدقاء.

- ويعرف الباحث مفهوم خبرات الطفولة إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي مقياس خبرات الطفولة الذي يتبناه الباحث في هذه الدراسة، إعداد سفيان أبو نجيلة (2001) .

ثانيا / التسامح (Tolerance) :

- عرفته منظمة (اليونسكو UDAP) بأنه : "يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد ، وأنه الوئام في سياق الاختلاف ، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا ، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب" (منظمة اليونسكو UDAP، 1995).

- عرفه (صافي) بأنه : " فن العيش المشترك وتأمين التعايش في إطار التباين ،والتسامح يعني الاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية ، وتنوع الآراء والقناعات والأفعال ، وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالآخر " (صافي ، 3:2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– عرفه (محفوظ) بأنه : " الخيار السليم الذيي ينبغي أن يتم التعامل به ، ولكنه لا يعني بأي حال من الأحوال التنازل عن المعتقد لمبدأ المساومة والتنازل ، وإنما يعني القبول بالآخر والتعامل معه على أساس العدالة والمساواة ، بصرف النظر عن أفكاره وقناعاته الأخرى " . (محفوظ، 8:2004).

ثالثا / التعصب Prejudice :-

التعصب من العصبية ، والعصبية أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتآلب معهم على من يناوئهم ، ظالمين كانوا أو مظلومين ، وقد تعصبوا عليهم أي تجمعوا. (ابن منظور،ص296).

التعصب يقصد منه : "تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كاف أو عناية للحكم عليه بإنصاف ، وقد يكون هذا الرأي إيجابيا أو سلبيا ، ويتم اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة. (خليفة وعبد المنعم، 1995).

التعصب هوة اتجاه نفسي مشحون انفعاليا نحو أو ضد جماعة أو فكرة معينة.
(Abel & sahinkaya, 1962)
التعصب هو التفكير السيئ عن الآخرين دون وجود دلائل كافية. (Allport, 1958:7)

التعصب هو اتجاه سلبي نحو جماعة عنصرية أو قومية. (Rose, 1965:41)

- ويعرف الباحث مفهوم التسامح مقابل التعصب إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي مقياس التسامح – التعصب والذي يتبناه الباحث في هذه الدراسة، من إعداد الباحث.

أدوات الدراسة:

1.مقياس التسامح – التعصب من إعداد الباحث.
2.مقياس خبرات الطفولة من إعداد سفيان أبو نجيلة (2001).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حـدود الدراسـة :

تحددت الدراسة الحالية بالمحددات التالية :

1) الحد الموضوعي :-

تقتصر الدراسة على دراسة خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة.

2) الحد البشري :-

طلبة الصف الثاني عشر بفرعيه (الأدبي والعلمي) المسجلين في المدارس الحكومية للعام الدراسي (2014-2013)

3) الحد المكاني :-

مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية الثانوية بمحافظات قطاع غزة.

4) الحد الزماني :-

اقتصرت الدراسة علي الفصل الثاني من العام الدراسي (2014-2013)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصـل الثانـي

الإطـار النظـري للدراسـة

1- المحور الأول : خبرات الطفولة

2- المحور الثاني: التعصب

3- المحور الثالث : التسامح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
الإطار النظري للدراسة

يتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً مفصلاً للإطار النظري والذي يتكون من ثلاث محاور رئيسية، أولاً : خبرات الطفولة ، ثانياً : التعصب ، ثالثاً : التسامح ، وذلك على النحو التالي:

أولاً : خبرات الطفولة Childhood Experiences

يعتبر الاهتمام بالطفولة في الوقت الحالي من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتحضره بين غيره من المجتمعات ، إذ أن الاهتمام بالطفولة في أي أمة هو في الوقع اهتمام بمستقبل هذه الأمة.
فالأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته، فمنهم يحصل المجتمع على ما يريد من ألوان القيادات المختلفة الذي يديرون المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والعسكرية وغيرها. فرعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، كما أن التغير والتطور الاجتماعي نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين من أجل الطفل وتكوينه وبناء شخصيته إيماناً منه بأن مستقبل الأمة إنما هو في مستقبل أطفالها.
ولقد أدركت المجتمعات المتقدمة هذه الحقائق ومن أجل ذلك فهي تخصص الجزء الأكبر من ميزانياتها لرعاية الطفولة والأمومة ، ولقد أثبتت الدراسات العديدة لهذه المجتمعات أن صرف الأموال على الأطفال ورعايتهم جسمياً ونفسياً واجتماعياً إنما هو عملية استثمارية بل أنه أفضل أنواع الاستثمار التي يمكن أن يقوم بها المجتمع ، فما ينفقه اليوم يجنيه عداً في صورٍ شتى من اللياقة البدنية والصحة العقلية والكفاية الإنتاجية من المال والجهد في المستقبل في علاج الأمراض ومقاومة الجريمة والإدمان والجهل والتأخر الدراسي والتخلف العقلي وغير ذلك من صفوف الاضطرابات السلوكية وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي.

(الفقي، 1990 : 43)

مرحلة الطفولة لها أهمية خاصة في حياة الفرد ، ذلك لأنه في مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل ويتكون الإطار العام لشخصيته ، ويكون لهذا الأثر الأكبر في تشكيل شخصية الطفل في المراحل اللاحقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يميل الطفل ميلاً خاصاً نحو التقليد والمحاكاة ، فيقلد الكبار من المحيطين به ولاسيما من يعجب بشخصيتهم ، ولذلك يجب أن يتوفر للطفل القدوة الحسنة والمثال الطيب الذي يستطيع أن يتقمص شخصيته وأن يستفيد من هذا التقمص ، وعلى وجه الخصوص يهتم علماء النفس التحليليون بالسنوات الخمس الأولى من حياة الطفل لما لها من أهمية بالغة في تشكيل شخصية الطفل فيما بعد.

وفي هذه المرحلة يجب العمل على تجنب الطفل المعاناة من المشكلات النفسية كالغيرة والعناد والعدوان والتبول اللاإرادي .

(العيسوي، 1997 :29)

حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ، ففي مرحلة الطفولة تنمو قدرات الطفل وتتضح مواهبه ويكون قابل للتأثير والتوجيه والتشكيل لذا فإن العناية بالطفولة والاهتمام بأنشطتها من أهم المؤثرات التي تسهم في تقدم المجتمعات ، ويؤكد (ويرنر ، 1994) بأن أطفال المجتمعات المتقدمة يتصفون بنمو جسمي وعقلي وانفعالي سليم ، كما أنهم أكثر تعليماً وأكثر ثقافة بالمقارنة من المجتمعات الأخرى ، ولذلك على القائمين بالعملية التعليمية التربوية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية العناية بتخطيط وتصميم البرامج التعليمية والتربوية التي تشمل أنواع مختلفة من الخبرات التي تهدف إلى النمو المتكامل من جميع النواحي ، فالطفل له أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات ، وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله وكلما تحسنت معاملته للإنسان بصيغة عامة والأطفال بصيغة خاصة ، ولذلك تتخذ معدلات وفيات الأطفال مؤشراً للتحضر من عدمه ، فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي فضلاً عن كونه مطلباً إنسانياً محتوماً ، ولابد أن تهتم المجتمعات بأطفالها وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد ، ولمرحلة الطفولة أهمية خاصة وذلك لأن الطفل يكون في مرحلة التكوين والتشكيل والإعداد وتكون شخصيته ولذلك نجد من الفلاسفة (كجون لوك الفيلسوف الإنجليزي) الذي يقول: يولد الطفل وعقله صفحة بيضاء تنقش عليها التجربة ما تشاء بمعنى أن شخصية الطفل وأفكاره وقيمه ومثله وليدة الخبرة والتجربة .

(العيسوي، 56:2000)

إن إدراك أهمية الطفولة في تحديد مسيرة حياة الشخص فيما بعد ليست فكرة جديدة ، وحتى في إسبرطة القديمة كان الاعتقاد راسخاً بأن خبرات الطفولة المبكرة لها أهميتها في تحديد شخصية الراشد ، لذا كانوا يرون أن المعاملة القاسية للأطفال هي طريقة لإعداد الراشدين حتى يمكنهم التلاؤم فيما بعد مع قسوة الحياة العسكرية .

وليس من الغريب أن يضع علماء النفس الأوائل هذه الفكرة في نظرياتهم . فالطفولة فترات ذات أهمية خاصة حيث أن الخبرات التي تتكون خلالها تؤثر في مسيرة باقي الحياة بعد ذلك . لذا فإن الطفل التعيس من المحتمل أن يصبح راشداً تعيساً أكثر من عدم احتمال ذلك .

(موسى، 2001 :30)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورغم إجماع علماء النفس على أهمية الطفولة في تحديد مستقبل الفرد، إلا أن الاطلاع والفحص والتأمل فيما كتبوه، يخلص بنا إلى الاستنتاج بأن هذا الإجماع ليس أكثر من الاتفاق على القضايا العامة أو الرئيسية، وإن هذا الاتفاق يخفي وراءه الكثير من الاختلافات، ابتداءً من تحديد الأهمية النسبية للطفولة، مروراً بطبيعة خبرات الطفولة، وليست تحديد فترة الطفولة هي آخر الاختلافات.(أبو نجيلة، 2010: 13)

ويعطي فرويد أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الطفل وهو يرى أن الخبرات التي تحدث في هذه السنوات تؤثر تأثيراً كبيراً على الشخصية وتمدها بسماتها المميزة لها، ويذهب فرويد إلى أن الشخصية تمر بمراحل هامة للنمو من أهمها المرحلة الفمية حيث وضح فرويد وأكد على أن المرحلة الفمية هي مرحلة الاستقبال حيث يشكل الفم مدخل استقبال للمحافظة على النوع كما يعتبر الباب الرئيسي لاكتساب الخبرة من المجتمع المحيط به ، وتمتد هذه المرحلة من خلال سني المهد فتبدأ من الميلاد وحتى منتصف العام الثاني تقريباً . (الريماوي، 2003 : 55)

كذلك يشير ورتمان (1992) إلى أن علماء النفس يجمعون مع اختلاف تياراتهم على أهمية الخبرات الأسرية مثلاً في الدور الذي تلعبه في بناء الشخصية والنمو النفسي والاجتماعي للفرد ، فالطفل الذي يتمتع بخبرات إيجابية مع الوالدين قائمة على أساس الإشباع المناسب للحاجات النفسية والبيولوجية نتوقع له شخصية مستقلة تتسم بالسواء وتتوافر فيها دعائم الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق مع الآخرين ، وعلى العكس من ذلك عندما تكون تلك الخبرات قائمة على الإفراط في الحب والتدليل مما ينجم عنه اتكالية مفرطة وأنانية وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الآخرين .
أما إذا كانت خبراته بوالديه قاسية وصارمة فهذا يؤثر على شخصية الفرد ويجعله أميل للتشاؤم أو عدم المبالاة والسلبية أو العدوانية. (Wortman , 1992 : 296)

تحتل الأسرة مركز الصدارة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ويكاد يجمع علماء النفس على أهميتها في حياة الفرد وتنمية خصائص شخصيته ، وترجع أهميتها لما لها من تأثير على شخصية الفرد كونها أول مؤسسة اجتماعية تستقبل الطفل ، كذلك لما لها من ارتباطات عاطفية مع الطفل .
ومن هذا المنطلق فإن للأسرة دورها الخطير في حياة أفرادها وفي حياة المجتمع ، ذلك أن الأسرة حاملة ثقافة المجتمع ، وهي أداته في نقلها من جيل إلى جيل ، والحفاظ عليها ، والأسرة أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ، ذلك أنها ذات تأثير بَيِّن في تعيين شخصيات أفرادها وهي التي تحدد شخصية أفرادها وتشكلها وتوجهها إلى الخير أو الشر ، إلى الصحة أو إلى المرض ، إلى السواء أو الشذوذ . (عوض ، 1985 :202)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك فإن عملية التنشئة الأسرية تعني إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ، متمثلة في العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والمعايير ، والتي من شأنها أن تحدد السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع ، وبذلك فإن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في اكتسابه للاتجاهات والمعتقدات .

ويعتقد الكثير أن أساس معظم الاتجاهات نحو الآخرين ينشأ في السنوات المبكرة من العمر ، وأن التعصب أو التسامح يبدأ خلال ما نسميه سنوات التكوين (George & Gergen 1981: 131)
أي أن المعايير الاجتماعية للتعصب أو التسامح غالباً تكون في السنوات المبكرة من العمر .
فمعظم الأطفال الأمريكيين في حوالي سن الرابعة والخامسة كانوا على وعي بالاختلافات بين السود والبيض (Taylor et al, 1994: 220)

ودعمت بحوث جودمان Good man (1952) وفوكمان Voughman (1964) أن التعصب يبدأ في سن الثالثة للأطفال الأمريكيين البيض ويزداد مع فترة الرشد .**(George & Gergan , 1981 : 131)**

وقد بينت الدراسات التي انصبت على طريقة تكوين التعصب الجنسي في الطفل الناشئ أن التعصب ضد بعض الأجناس لا تكون موجودة عند الطفل الصغير وإنما تتكون بالتدرج عنده بعد أن يبدأ في التعرف على اتجاهات والديه ومعتقداتهما ، وهذه الاتجاهات تبقى آثارها في شخصية الفرد وفي توجيه سلوكه حتى في الكبر. (سلامة و عبد الغفار ، 1972 :121)

وأشار أباود Aboud (1988) إلى أن التعصب يمكن أن يتم تعليمه مبكراً ، ومعظم أطفال الريف البيض أظهروا بعض علامات التعصب عند سن الخامسة وعند سن السابعة وأظهروا علامات التعصب ضد الآسيويين أو الأمريكيين الأصليين . (Taylor et al , 1994: 220)

كما تشير إحدى الدراسات إلى بروز ملامح التعصب الفئوي لدى الأطفال بدءاً من سن الرابعة ويزداد وعي الصغار للفروق الفئوية بتدرجهم في العمر فلا يصل الناشئة الحادية عشرة أو الثامنة عشرة حتى يكونوا اكتسبوا اتجاهات تعصبية ثابتة نسبياً نحو مختلف الفئات. (أسعد، 1986 :387)

وتوصل بشكين Pushkin (1973) إلى أن الوالدين قد ينقلان الاتجاهات التعصبية دون توجيه مباشر ، حيث يجاري الوالدان الاتجاهات التعصبية السائدة في الثقافة التي يعيشانها فيلتقط الأبناء من الاستجابات التعصبية غير اللفظية ومع المرور في الخبرات المختلفة والنمو النفسي تزداد أهمية جماعة الأقران حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدعم اتجاهات الوالدين حيث التشابه في الخلفية الاجتماعية والثقافة وما يسود فيها من قيم ، وعليه تكون الغلبة للاتجاهات ذات التأثير الأكبر في الجوانب السلبية للاتجاه التعصبي. (عبد المولى، 1993 :80)

وكشفت دراسة ألبورت وكرامر Allport & Kramer على أن الأشخاص الذين كانوا أكثر تعصباً أظهروا قابلية أكثر للاستجابة لأفكار آبائهم وأقل انتقاداً لهم . (Dewey & Humber, 1959: 375)
كم ركزت أبحاث أبشتين وكوموريتا Epstein & Komorita (1966) على أن طلاب المدارس البيض والملونين بالولايات المتحدة يحملون نفس الاتجاه السلبي نحو جماعة الأقلية مثل آبائهم.
(دويدار ، 1994 :162)

كما يشير ستيفان Stephan (1978) إلى أن تعصباتنا يمكن أن تؤثر ليس فقط في مواقفنا وسلوكنا ولكن أيضا في مواقف وسلوك أطفالنا ، وبالتالي تحد من فرصهم في النمو كأشخاص متسامحين عرقياً .
(Searset al. , 1985: 397)

وفي محاولة لإيضاح أنماط التعصب عند الأطفال أجريت بحوث في أمريكا وإنجلترا أثبتت أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين اتجاهات الأطفال ووالديهم وتحظى طريقة تطبيع الوالدين لأطفالهم بأهمية خاصة ، فقد وجد أن الأطفال البيض الذين نشئوا على حب المساواة يكونون أقل عداوة للسود من أولئك الذين طبعوا ضد المساواة. (بوكر ، 1972 :31)

وكذلك أشارت مارتن و ويستي Martin & Westie (1972) إلى الفرق في الاتجاهات لتنشئة الطفل بين المتسامحين والمتعصبين ، فالشخص المتسامح يميل إلى رفض ممارسات التسلطية التي تركز على الطاعة الصارمة والنظام القاسي والعقاب الجسدي ، بينما الشخص المتعصب يقر بالنظرة الإيجابية نحو القوة والعقوبة والصراع وعدم الثقة ويعبر عن تفضيل قوى للطاعة والاحترام ، وأهم شيء يجب أن يتعلم الطفل الطاعة. (Brown , 1972 : 128 – 129)

كما توصل باقلي Bagley في دراسته (1979) إلى بعض الاستنتاجات عن تسلطية الوالدين وتقدير الذات والتعصب منها:

1) **الأطفال المتعصبين لديهم أمهات متصلبات ، متسلطات قاسيات ، مهددات.**
2) **الأطفال المتعصبين لديهم أمهات يظهرن صفات متشابهة .**
3) **المتعصبين والمتسلطين من الكبار ، طبقاً لذكرياتهم كان آباؤهم متسلطين ، مهددين ويطلبون طاعة مطلقة للسيادة الأبوية.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما بينت دراسة ويلين وفورست Wylin & Forest (1992) أن التسلطية هامة في التنبؤ للتعصب العرقي والعنصري. (Wylin & Forest, 1992 , pp. 1291 – 1298)

نستخلص مما سبق أن الوالدين يلعبان دوراً هاماً وكبيراً في تكوين وتشكيل التعصب أو التسامح لدى الأبناء بشكل معقد إلى حد ما . فأساليب المعاملة الوالدية وما يسود الأسرة من جو نفسي وعاطفي وديمقراطي يؤثر بشكل كبير على شخصية الأبناء ، وبناءً على ذلك يمكن القول أن هناك فرق كبير بين شخصية الطفل الذي ينشأ في جو من التسامح والود والديمقراطية والدفء والحنان والتعاون ، وشخصية الطفل الذي ينشأ في جو من التسلط والعنف والنبذ والرفض والذي سيؤدي في النهاية إلى تكوين شخصية تعصبية .

**** تعريف خبرات الطفولة :-**

*** الخبرة لغة :**

خبر خبراً وخبرة : علمه عن تجربة .

تخابرا :خبر كل منهما الآخر . اختبر الشيء: جربه وامتحنه .

الخبر : التجربة والاختبار.

يقال " صدق الخبر الخُبر " أي أن الاختبار بالمشاهدة أثبت الخبر المسموع .

المختبر :مكان معداً للاختبارات والتحليلات الكيماوية وغيرها .

الخبير جمعها خبراء وفي اصطلاح المحاكم: هو صاحب خبرة يعين للتدقيق في مختلف الأمور التي تتعلق بشتى القضايا.

المخبر والمخبرة : إدراك الشيء بالاختبار لا بالنظر. (المنجد ، 2002 : 167)

*** الخبرة اصطلاحاً :**

يعرف زهران الخبرة على أنها شيء أو موقف يعيشه الفرد في زمان ومكان ، ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها ويؤثر منها ويتأثر بها ، والخبرة متغيرة ويحول الفرد خبراته إلى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات وفي ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهله على أنها لا علاقة لها ببنية الذات ، أو ينكرها أو يشوهها إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات . والخبرات التي تتفق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية تؤدي إلى الراحة والخلو من التوتر وإلى التوافق النفسي ، والخبرات التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الذات والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية التي يدركها الفرد على أنها تهديد ويضفي على قيمة سالبة وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي إلى التهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع النفسي التي تعمل على تشويه المدركات والإدراك غير الدقيق للواقع (زهران، 2002 : 79)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك عرف شاكر قنديل الخبرة كما ورد في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنها "مجموعة المواقف والأحداث التي يعيشها الفرد في لحظة معينة من عمره ، سواء أكانت مواقف أم خبرات ماضية أم قائمة بشرط أن تكون قد أثرت في سلوكه وتركت على شخصيته آثارها" .

وهناك من ينظر إلى الخبرة من منظور عام ، بمعنى أن كل موقف عايشه الفرد أو كان طرفاً فيه يعتبر خبرة مؤثرة . وهناك من يراها من منظور فردي باعتبارها مواقف المعاناة الفردية في حالات خاصة جداً، فهي المواقف التي تعرض لها فرد بعينه بحيث جعلته صيغة مختلفة عمن سواه . ولذلك يمكن النظر إليها باعتبارها مجموع الظواهر العقلية والانفعالية كما يدركها الفرد في لحظة معينة .

(طه ، 1993 : 315)

* **الطفل لغة** : يطلق لفظ الطفل في اللغة على الصغير من كل شيء إنساناً كان أو حيواناً أو جماداً ، ويطلق أيضاً على الشيء الرخص الناعم.

والمعنيان يلتقيان في المولود الصغير فكل مولود تكون فيه النعومة إلى جانب الصغر ، وقد وردت كلمة طفل في القرآن الكريم بمعنى المفرد والجمع . قال تعالى : ((هُوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُوْنُوا شُيُوْخَاً)) سورة غافر / 67

وتجمع كلمة طفل على أطفال ، ، ويقال طفلة للمؤنث وطفلان أو طفلتان للمثنى (معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص141) .

ويطلق لفظ الطفل في علم النفس على الذكر أو الأنثى من نهاية سنتي الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة ، فالطفولة وهي فترة ما بين الرضاعة والمراهقة. (الفقي، 1990 : 43)

* **الطفولة اصطلاحاً** :

وهي الفترة ما بين نهاية فترة الرضاعة وسن البلوغ ، وتنقسم عادة إلى ثلاث مراحل :

- الطفولة الأولى أو الباكرة وهي ما بين نهاية الرضاعة وسن السادسة.
- الطفولة الوسطى وهي ما بين السادسة والعاشرة .
- الطفولة الأخير تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ ، وتستخدم أحياناً لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد والمراهقة. (العيسوي ، 2000 : 56)

ويعرف الريماوي الطفولة على أنها مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الحي تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة . والطفل لغوياً ، الصغير أو الشيء الرخص الناعم ، يستخدم مفرداً واسماً وجمعاً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي كتابه الطفولة في قرون يشير فيليب أريس إلى أن الطفولة مصطلح حديث نسبياً ، فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا ، ويرتدون نفس الطراز من الملابس ،وعليهم أن يتصرفوا كالكبار ، ولم يكن معروفاً أن للطفولة خصائصها وحاجاتها وأغراضها وفرصها كالخيال واللعب . فدورة حياة الكائن الحي الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل: الرضاعة وما قبل البلوغ والبلوغ.

وفي مرحلة ما قبل البلوغ يعد الفرد للعمل والإنتاج وتحمل المسئولية ، وهذا ما سيمارسه في مرحلة البلوغ . (الريماوي، 2003 : 45)

ويعرف الباحث خبرات الطفولة :

من خلال الاطلاع على مفهوم خبرات الطفولة يعرفها الباحث بأنها: "مجموع المواقف والتجارب والأحداث الإيجابية منها والسلبية والتي يمر بها الطفل ويستشعرها ويتفاعل معها وتترك آثارها على مراحل النمو اللاحقة منذ لحظة الميلاد وحتى نهاية مرحلة الطفولة" .

*** وتتمثل أهم تلك الخبرات موضوع البحث فيما يرى الباحث بالخبرات التالية :**

1- خبرات المناخ الأسري العام :

ويقصد بها طبيعة العلاقات الأسرية ومدى ترابطها أو تفككها ونمط الحياة الزوجية والخلقية التي تسود داخل الأسرة ، فربما تكون أسرة متماسكة ومترابطة وسعيدة أو تكون أسرة مفككة بائسة مضطربة.

فالخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي والاجتماعي (السوي وغير السوي) ، وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفياً وديناميا ، فهي تؤثر في نمو العقلي ونموه الانفعالي ونموه الاجتماعي . فالأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية طيبة للنمو وتؤدي إلى سعادة الطفل ، بينما الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسي سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والجنوح والاضطرابات النفسي الاجتماعية .

وفي دراسة محمد على حسن (1970) حول أثر المناخ الأسري المتمثل في علاقة الوالدين بالأبناء ، حيث أوضحت وجود فروق دالة إحصائياً بين الأبناء الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه الوالدين ، وخبرات الوالدين وخبرات الطفولة وأساليب المعاملة الوالدية حيث تعرض الجانحون في الطفولة لظروف أسرية يسودها الإحباط والحرمان والإهمال ، كما تعرضوا لأساليب معاملة والدية خاطئة أساسها النبذ والإهمال والعقاب الشديد وعدم الحب ، كما اتسمت ظروفهم الأسرية بالاضطراب وعدم الاستقرار ، وكثرة الانفعالات ، والخلافات الوالدية ، وسوء التكيف العائلي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- خبرة العلاقة البين أسرية :

ويقصد بها طبيعة العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة ،وتتمثل في العلاقة المتبادلة بين الأب والأم ، والعلاقة المتبادلة بين الأخوة و الأخوات ، والعلاقة المتبادلة بين الوالدين والأبناء.

أ) العلاقة بين الوالدين :

إن السعادة الزوجية والوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى تماسك الأسرة ، مما يخلق مناخاً يساعد نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة ، كذلك تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والطمأنينة وإلى توافقه الاجتماعي.

بينما التعاسة الزوجية والخلافات بين الوالدين تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخاً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسيا غير سليم ، وتؤدي إلى توتر وقلق يشيع في مناخ الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي .

(زهران، 2000 : 319)

ب) العلاقات بين الأخوة والأخوات :

إن العلاقات المنسجمة بين الأخوة والأخوات والخالية من تفضيل طفل على طفل ، والخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل ، لذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤدي إلى النمو النفسي السوي والصحة النفسي تتطلب إشباع الحاجات النفسي خاصة الحاجة إلى الانتماء والأمن والحب، وعليم التفاعل الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين ، والتعاون والإيثار ، وتكوين الاتجاهات السليمة نحو الوالدين والأخوة والآخرين ، وتنمية القدرات عن طريق اللعب والخبرات البناءة والممارسة الموجهة، وتكوين الأفكار السليمة . (زهران، 2000 : 321)

على الرغم من أن شخصية كل من الوالدين وسلوكهما نحو الطفل له أهمية أولى وأساسية في تشكيل نموه، إلا أن علاقته بأخوته قد تؤثر أيضاً بعض التأثير في نمو شخصيته، حيث يتعلم الطفل من خلال تفاعلاته مع الأخوة أنماطاً من الولاء ، والمساعدة والحماية ، أو ألواناً من الصراع والسيطرة والتنافس ، وقد تعمم هذه وتنتقل إلى علاقات اجتماعية أخرى . ويشكل عدد أخوة الطفل وعلاقته بهم جانباً هاماً من موقف تعلمه ، ومن ثم قد يؤثر تأثيراً قوياً فيما يتعلمه الطفل في البيت وفي طريقة تعله له ، ولقد اهتمت عدد من الدراسات المنظمة بنتائج ترتيب الطفل بين الأخوة (الأكبر ، الأصغر أم الأوسط) ، أو الأوحد على شخصية الطفل في عمر المدرسة وعلى سلوكه .

وواضح أن موقف التعلم الاجتماعي الذي يواجه الطفل الأول يختلف عن ذلك الذي يواجهه إخوته الأصغر سناً منه ، فمثلاً ، قد يعاق الأطفال الكبار نتيجة للنقص النسبي في خبرة والديه . وقد يتعرضوا لضغط زائد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو إجهاد كبير لتحقيق أهداف معينة ، أو يجدوا أن من واجبهم أن يهتموا بالأطفال الصغار قبل أن يهيئوا أو يعدُّوا لمثل هذه المسئولية .

ومن ناحية أخرى يغلب أن يجد أصغر الأطفال سناً معاملة طفلية لمدة أطول من قبل والديهم ولكنهم يتنافسون بقوة مع أخوتهم الكبار ويعاقبونهم ، ولكنهم يتمتعون بامتياز بالنسبة لإخوتهم الصغار وهو أنهم لا يجدون أن من الواجب عليهم أن يتوافقوا مع منافسيهم من الأخوة الأصغر سناً .

ولأسباب مثل هذه قد نتوقع حدوث فروق في الشخصية ترتبط بترتيب الطفل بين أخوته في الأسرة.

وتبين البحوث التي تناولت هذه المشكلة بالدراسة اتفاقاً عاماً على أن الأطفال الأكبر سناً يغلب عليهم أن يكونوا أقل عدوانية وأكثر تعرضا لمشاعر الذنب عن أقرانهم .

كما أن الدراسات المسحية لأطفال المدرسة الابتدائية تدل على أن الأطفال الأول في الأسرة يظهرون أعراضاً عصبية أكثر من المتوسطين من حيث ترتيبهم بين أخوتهم وأكثر ممن جاء ترتيبهم الأخير.

والأطفال بالأول في الأسر بين أطفال المدرسة الأسوياء يظهرون مشكلات أكثر تتضمن القلق ، والانسحاب، والتذبذب الانفعالي ، والحساسية الزائدة . أمام الأطفال في المركز الثاني فيغلب أن تكون لديهم أنماط سلوكية تنافسية وعدوانية ظاهرة بدرجة أكبر . ويظهر الأطفال في المركز الأخير صورة مخالفة واضحة تماماً فإذا قورنوا بالأطفال الآخرين يبدو أنهم أكثر كفاحاً وأكثر تحدياً . أما الأطفال في المركز المتوسط ، فهم على وجه العموم اجتماعيون ذوو ألفة ، يسهل تأثرهم بالإيحاء ، وشغوفون لإظهار الحب .

*** جنس الأخ أو الأخت :**

اتضح بصفة عامة أن الأطفال الذين لهم أخوة كانت لديهم سمات أكثر ذكورة من الأطفال ذوي الأخوات ، وأن البنات ذوات الأخوة إذا قورن بالنبات ذوات الأخوات كن أكثر طموحاً ، وعدواناً ، وكان أداؤهن على اختبارات القدرة العقلية أفضل . وأن البنات اللائي لهن أخوة أكبر وجدت لديهن سمات أكثر استرجالاً وكان الأولاد الذين لهم أخوات أبر أقل عدوانية وأقل جرأة من الأولاد ذوي الأخوة الأكبر .

وهذه النتائج متوقعة من معرفتنا بعملية التقمص والتقليد التي تحدث بين الأخوة والأخوات . ففي كثر من الحالات يرى الأخوة الصغار أخوتهم الكبار أقوى منهم وأثر كفاءة ، ويحرزون أهدافاً هامة يرغبون هم فيها ولكنهم لم يحصلوا عليها بعد. (كونجر و موسن، 1981 : 453 – 454)

إن التفاعل بين الأخوة يمهد للانتقال إلى التفاعل مع الرفاق ، فالتنافس بين الأخوة على الفوز باهتمام الوالدين من أبرز خصائص التفاعل بينهما ، إن عدد الأخوة في الأسرة الواجدة والسنوات الفاصلة بين كل منهما عاملان يؤثران في نوعية التفاعل فيما بينهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإذا كان طفل الرابعة أكثر شعوراً بالتهديد لمقدم أخيه الجديد فإن الطفل ذي السابقة لا يشعر بمثل هذا الشعور ، ويفسر ذلك بأن طفل السابقة قد قطع مرحلة لا بأس بها في الاستقلال عن واديه ، وارتبط أكثر بالرفاق خارج الأسرة ، وأصبح أقل خوفاً من فقدان أو تراجع حب والديه له ، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال في تحقيق الاستقلالية والترابط الرفاقي .

* وفي دراسة لهلين سمويل تبين أن الأطفال الأصغر ينظرون إلى أخوتهم الأكبر ، باعتبارهم نماذج لهم ، في حين أن الأطفال الأكبر ينظرون بعدم الاكتراث لأخواتهم الأصغر منهم .
كما كشفت دراسة سانتورك وآخرون (1981) عن وجود التنافس بين الأخوة ، ويتمثل هذ التنافس في المقارنات التي يعقدونها فيما بينهم من حيث أيهم الأقوى ، أيهم الأذكى ، وأيهم الأكثر أناقة ... الخ ، ولكن في الوقت الذي تقرر فيه نتائج هذه الدراسة أن التنافس ظاهرة طبيعية بين الأخوة إلا أنها تشير إلى وجود التعاون بينهم أيضا. (الريماوي، 1998 : 351)

ج) علاقة الطفل بالوالدين :

يتأثر سلوك الفرد خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة . وبما أن بيئة الطفل في باكورة حياته لا تخرج عن محيط البيت والأسرة ، فإن تلك البيئة تلعب دورها الرئيس في تكوين شخصيته ، وما ستصير إليه تلك الشخصية في حياته المقبلة . ولذلك يتحدد نمط هذه الشخصية واتجاهاتها نحو الآخرين ، ونحو الأشياء والحياة عامة نتيجة لنوع علاقات الطفل بوالديه ، وإخوته وأخواته ، وأجداده وأقربائه الآخرين .
وبالرغم من أن شخصية الفرد تخضع بعد ذلك ، وخلال مراحل الحياة المتتابعة لمؤثرات مختلفة ،وذلك عندما يكبر الفرد ، ويتسع نطاق بيئته الاجتماعية وتزداد خصوبة خبراته ، إلا أن جوهر شخصيته كما تكون في الطفولة المبكرة يظل هو المحرك الرئيس. (السيد، 1975 : 224)

إن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة ، تساعد الطفل في أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم . بينما العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط وتفضل الذكر على الأنثى أو العكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل. (زهران، 2000 : 319)
يوجد لدى العديد من الوالدين أفكار عن الخصائص الشخصية أو الاجتماعية التي يرغبان تحقيقها في أطفالهم ، وكذلك يعرفان الطرق المختلفة لتنشئة الطفل والتي يمكن إتباعها لتحقيق هذه الخصائص المطلوبة . وكما توجد عدة طرق تؤدي إلى السلوك الاجتماعي المرغوب ، وتوجد أيضاً طرق تؤدي إلى السلوك الاجتماعي غير المرغوب . وفي نفس الوقت لا توجد معادلة أو وصفة سحرية لتحقيق التنشئة الاجتماعية الفعالة للأطفال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التدريبات الوالدية يجب أن تتكيف مع حاجات الطفل الأساسية ومزاج الطفل كفرد نامي . وكل تعلق للوالدين مع الطفل ، أو للطفل مع الوالدين في سنوات المهد الأولى يعتبر أساساً للعلاقات الأسرية التالية . وبالرغم من التأثيرات البيئية المعروفة على نمو الطفل وشخصيته فإن بعض الأطفال لديهم مناعة نسبية ضد بعض الأمراض البيئية . (الطواب، 1995 : 294)

والاتجاهات الوالدية هي التي تحدد ميول الطفل ومستقبله ، وكثيرون من علماء النفسي والتربية يربطون بين اتجاهات الآباء وميول الأبناء ولم تكن الدراسات التي حاولت رصد هذه الظاهرة الدقيقة بشكل كافٍ. تهولكن تبين أن الحماية الزائدة تطيل أمد طفولة الطفل ، وتحد من اعتماده على نفسه فيما بعد ، والمبالغة في هذه الحماية تؤدي إلى عدم النضج الكافي ونشوء العصاب ، وبعض الآباء المتسامحين العاطفيين ، المحبين جدا لأبنائهم ينشأ عن تسامحهم حياة أسرية سليمة ، شرط ألا يصل الأمر إلى حد التراخي الشديد، والتساهل المطلق ، فتتحول الأمور إلى نقائضها . وتبين كذلك أن الصغار الذين تسمح لهم بيوتهم بحرية معقولة، هم بارعون ، واسعوا الحيلة ، يتعاونون ، يعتمدون على أنفسهم وتكيفهم في المواقع الاجتماعية جيد . (شحيمي، 1996 : 71)

3 – خبرات الاندماج الايجابي :

ويقصد بها مدى اندماج الوالدين ايجابياً في حياة الفرد من حيث إشعار الابن بأن الأب يتفهم مشكلا وهمومه وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السعادة والبهجة إلى قلبه وأن يركز على إيجابيات الابن أكثر من سلبياته ويشعر بالدفء والحنان والعطف ويعمل على تعزيز استقلاله وأفعاله. (جودة ،2010 :23)

4 – خبرات تحكم / تسلط الأب:

إن لسيطرة أحد الوالدين أثرها المباشر على نوع الدور الذي يسلكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة . فإذا كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال إلي تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلي النمط الذكري الرجولي . وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب والأعم إلي سلوك العصابة بل والذهان أحياناً ، كما تدل على ذلك نتائج أبحاث (هيزر نحتون) التي نشرها سنة 1965. وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعاً في اختيار الدور الذي يقلده ، وقد ينحرف سلوكه إلي مسالك لا سوية ،وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الاجتماعية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعا من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي إلي تدعيم المناخ الديمقراطي المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل (السيد وسعد ،1999 :130)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 - خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال:

ويقصد بها خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال، الذي يعكس نفسه من خلال بعض الممارسات السلوكية التي تؤدي بالفرد للإحساس بالثقة بالنفس وتدعم استقلاله، ومن هذه الأساليب على سبيل المثال: يشجعني والداي على بناء وجهة نظر خاصة بي نحو المواقف المختلفة في الحياة وإن اختلفت مع أفكارهما، يتركني والداي أقرر متى أخرج من البيت ومتى أعود إليه كلما كان هذا ممكناً ، يشعرني والداي بأنهما يثقان بي ويعتمدان عليَّ في كثير من المواقف التي تناسبني ، يشعرني والداي بأنني ابن يمكن الاعتماد عليه.

(أبو نجيلة، 2001 : 67)

6- الخبرات المدرسية:

إلى عهد قريب كان ينظر إلى المدرسة على أنها مكان للدراسية وتلقين المعلومات ، وعرض المشكلات الخاصة بالمنهاج ، والبحث عن أنجح الوسائل لنقل مواد الدراسة المختلفة من عقول المدرسين إلى الأطفال.

إلا أنه في السنوات الأخيرة اتضح للمشتغلين بتربية النشء أن للمدرسة وظيفة اجتماعية لا تقل في أهميتها عن الوظيفة الثقافية السابقة ، فالمدرسة في نظر هؤلاء عبارة عن وحدة اجتماعية متنوعة في بناء شخصية الفرد الاجتماعية ، إذ بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ، وكيف يتعامل مع الآخرين على مستوى غير مستوى الأسرة ، وفيها يتعلم كيف يقوم بأعمال معينة ، وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم ، وكيف يكون اتجاهات جديدة ، وكيف ينجح وكيف يفشل ...

وما تلك إلا وسائل تعد له العدة ليتعلم كيف يتفاعل مع العالم الخارجي عندما يخرج إليه .

وعلى هذا الأساس أخذ المحدثون من رجال التربية ينظرون إلى المدرسة على أنها مركز اجتماعي هام ، هي عبارة عن مدينة داخل مدينة ، يقضي فيها الطفل ساعات طويلة من حياته اليومية ، يكتسب فيها خبرات اجتماعية تساعده على أن يتلاءم مع المجتمع الكبير .

ويخطئ من يعتقد أن المدرسة عبارة عن حجرات للدراسة لتلقي العلم . إذ بجانب ذلك هناك أوجه عدة للنشاط الاجتماعي ، تمكن الأطفال من اكتساب المعايير الاجتماعية المختلف ، فعن طريق نظام الأسرة في المدرسة والمعسكرات والأندية المدرسية والاجتماعات والرحلات يتعلم الطفل الكثير من الأسس والعادات لاجتماعية . (فهمي، 2001 :133)

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً ، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شوطاً لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات . والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق .

وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ،ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة ،فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات ، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ، ويتعلم التعاون ، ويتعلم الانضباط السلوكي .

وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع معلميه كقيادات جديدة وكنماذج سلوكية مثالية . وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع فيزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها .

(زهران، 2000 :321)

يعتقد المربون المتحمسون للتربية التقدمية أن على المدرسة أن تهتم بتطوير وعي الطفل بذاته وثقته بنفسه كاهتمامها بتعليمه القراءة والكتابة والحساب ،وأن على المدرس أن يهتم أكثر بمشكلات وصراعات ومقلقات تلاميذه ، وأن يكون أكثر ديمقراطية وتسامحاً معهم ، ووجد جون هل أن هناك علاقة بين الطبقة الاجتماعية للوالدين وبين نوعية الانضباط المدرسي ، فالذين ينتمون للطبقات الدنيا يؤيدون الضبط السلطوي وهو نفس النمط السلطوي الديكتاتوري الذي يمارسونه داخل الأسرة ، في حين أن الآباء من الطبقات المتوسطة يرفضون هذا النظام ويرون فيه عامل كبت وقمع لحاجات التلاميذ.

(الريماوي، 2003 : 354 – 355)

7 – خبرات العلاقة بالأصدقاء :

عندما يبدأ الطفل في الذهاب إلى المدرسة ، سرعان ما يكتشف أن كثيراً من إشباعاته تعتمد على انضمامه إلى جماعة الرفاق أو الأصدقاء كعضو من أعضائها ، ويتوقف قبول الطفل لقيم جماعة الرفاق على مدى حاجته إليها ورغبته في أن تقبله كعضو فيها ، بل وعلى توحده مع أبطال هذه الجماعة. وتتيح جماعة الرفاق أيضاً الفرصة للطفل ليتعلم كيف يتفاعل مع زملائه في السن ، وكيف يعالج ما يشعر به من كراهية وما يرغب فيه من سيطرة ، وكيف يتصل بالقائد ، وكيف يقود الآخرين . ولجماعة الرفاق أيضاً ووظيفة علاجية نفسية بالنسبة للطفل ، وذلك لأنها تساعده على معالجة مشكلات اجتماعية ، فقد يتعلم الطفل من خلال مناقشاته مع أصدقائه أن الآخرين يشاركونه مشكلاته، وصراعاته ، ومشاعره المعقدة ، وقد يعيد هذا إليه ثقته بنفسه ، وعندما يكتشف أن الأولاد الآخرين غاضبين أيضاً على آبائهم ، فإن ذلك يخلصه من التوتر النفسي ومن الشعور بالذنب . وفي النهاية تساعد جماعة الرفاق الطفل على تنمية مفهومه لنفسه ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالطرق التي يستجيب بها الزملاء نحوه ، والأسس التي يقبلون أو ينبذونه في ضوئها تزوده بصورة أوضح ، وربما أكثر واقعية عن نواحي قوته ونواحي ضعفه .

(كونجر و موسن، 1981 : 423)

تقوم جماعة الرفاق أو القرناء أو الصحبة أو الثلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد ، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها . فهناك رفاق أو أقران يشتركون معاً في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها ، وينعم الفرد معها بالمساواة . ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل بين أعضائها.

(زهران، 325:2000)

وتسمى الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم جماعة النظائر ، والطفل الذي يختلف مع أبيه يجد في مثل هذا التنظيم جماعة مرجعية ينسب إليه نشاطه الاجتماعي. ويجد الطفل في جماعة النظائر منطلقاً لسلوكه العدواني الذي ينشأ لديه نتيجة لصرامة الأب وعقابه وخاصة بين البنين كما تدل على ذلك أبحاث باندورا و والترز التي نشرها سنة 1960 ، ولقد اكتشف الباحثان معاملاً للارتباط مرتفعاً بين مدى تقبل الجماعة للفرد أي شعبيته بينهم وبين مدى تقبله هو لنفسه كما هي. ولا شك أن مثل تلك الشعبية تعتمد على ثقة الطفل بنفسه ، والعكس ليس صحيحاً ، وغالباً ما تتعارض القيم والاتجاهات السائدة بين جماعة النظائر مع قيم واتجاهات الوالدين والمدرسة.

(السيد و عبد الرحمن ، 1999 : 137)

ويتحدد تأثير الأقران من خلال ظروف التنشئة الأسرية ، حيث يتوقع أنه عندما تكون التنشئة الأسرية ملائمة يمكن أن يتجه الأبناء إلى أقران يدعمون ما يصدره الأبناء من سلوك سوي ، والعكس فنجدهم إما أن يختلطون بأقران غير أسوياء (جماعة مرجعية فاسدة) قد تستهويهم وتذهب بهم بعيداً عن السلوك المرغوب فيأتي سلوكهم على نحو يجافي اتجاهات المجتمع العامة .

(الجبالي ، حسن ، 2003 :227)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض النظريات التي تؤكد على أهمية الخبرات في مرحلة الطفولة :

1- نظرية التحليل النفسي (فرويد) :

يعطي فرويد أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الطفل وهو يرى أن الخبرات التي تحدث في هذه السنوات تؤثر تأثير كبيراً على الشخصية وتمدها بسماتها المميزة لها ، ويذهب فرويد إلى أن الشخصية تمر بمراحل هامة للنمو تسمى بالمراحل الجنسية الفمية ، ومن أهمها المرحلة الفمية حيث وضح فرويد وأكد على أن المرحلة الفمية هي مرحلة الاستقبال حيث يشكل الفم مدخل استقبال للمحافظة على النوع ، كما يعتبر الباب الرئيسي لاكتساب الخبرات من المجتمع المحيط به ، وتمتد هذه المرحلة من خلال سن المهد ، فتبدأ من الميلاد وحتى منتصف العام الثاني تقريباً .

(عودة و عيسى، 1984 :81)

ولقد كان فرويد أول صاحب نظرية سيكولوجية يؤكد الجوانب المبكرة والطفولة المتأخرة في إرساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية ، والحقيقة أن فرويد يرى أن الشخصية يكتمل القدر الأكبر منها عند نهاية السنة الخامسة من العمر ، وأن ما يلي ذلك من نمو يقوم في معظمه على صياغة البناء الاساس، وقد وصل إلى هذا الاستنتاج على أسا خبراته مع المرضى الذي يعالجون بالتحليل النفسي . فقد كانت استكشافاتهم العقلية دوماً إلى خبرات الطفولة المبكرة التي تبين أنها حاسمة في تطور العصاب بعد ذلك .

ولقد اعتقد فرويد ان الطفل هو والد الرجل ، والطريف أنه مع هذه النظرية التي تميل بقوة إلى التفسيرات التطورية لسلوك الراشد ، فإن فرويد نادراً ما درس صغار الأطفال مباشرة ، وإنما كان يفضل إعادة صياغة ماضي الشخص عن طريق الأدلة التي تقدمها ذكرياته في رشده .

(هول و ليندزي، 1978 :69)

في بداية حياة الطفل يلعب الآباء والأمهات دور الضابط أو دور المتحكم في سلوك الطفل لأنه لا يمتلك ذاتياً مثل هذه الضوابط ، بمعنى أن ضوابط السلوك لدى الطفل الصغير تكون خارجية ممثلة في الآباء والأمهات والكبار عامة ، ولذلك عندما يتكون الضمير الداخلي للطفل يحل محل الآباء ، ويقال إن ضمائرنا بدائل عن آبائنا .

وبعد ذلك عندما ينمي الطفل ذاته الوسطى (الأنا) ، فإنه يبدأ في ممارسة بعض الضوابط الذاتية ، وتتعامل الذات الوسطى مع الصراعات بين مطالب الذات الدنيا (الهو) ، ومطالب الآباء أو السلطة .

وعلى ذلك تصبح وظيفة الذات الوسطى التوفيق بين مطالب الذات الدنيا وإشباع حاجاتها دون هدر تعاليم الآباء.

ولكي تحقق الذات الوسطى هذا عليها أن تنمي في نفسها الحيل الدفاعية وهي عمليات لا شعورية تقوم بها الذات الوسطى لحماية نفسها من الشعور بالقلق ، وبواسطة هذه الحيل الدفاعية تبقى الذات الوسطى ، أما الذات العليا (الأنا الأعلى) وهي توازي الضمير الخلقي فهي مستودع القيم والمثل العليا والمعايير الأخلاقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والروحي وكذلك تتضمن القيم الخلقية والممنوعات ، وأن تنمو الذات العليا حتى تتحول كثير من وظائف الضبط الوالدة وضوابط المجتمع الخارجية تتحول إلى ضوابط داخلية ذاتية تابعة من ذات الطفل نفسه.
(العيسوي، 2000 : 263 – 264)

2- نظرية التفاعل الوالدي – الطفلي :

وظهرت هذه النظرية على يد (ألفريد بالدوين Alfred Baldwin) في الأربعينات من القرن العشرين ، وتأثرت بكتابات بياجيه ، وآراء كورت لوين. وأكدت النظرية على أن السلوك الوالدي يجب أن يخضع للتغير من خلال ازدياد القدرات الفعلية للأطفال ، ووضعت مفاهيم حول المعاملة الوالدية والجو الأسري المتفهم لهذه القدرات واحترامها والتعامل مع الطفل في ضوئها بما تقتضيه كل مرحلة عمرية وعلاقته بتطور الأطفال . وأثبتت النظرية أنه من خلال القيادة الوالدية الديمقراطية أظهر الأطفال المزيد من المشاركة في المشروعات الجماعية ، وميلاً أقل للعدوانية والانطوائية مع القدرة على العمل في غياب المراقبة والتوجيه والإشراف من البالغين ، بينما يظهر الأطفال الذين يخضعون لنمط قيادي أوتقراطي تسلطي عكس ذلك ، كما أثبتت أن الجو الأسري والمعاملة من الوالدين إذا شجعت الطفل على التقدم تضمن بقاء أثر ذلك حتى في الأنشطة التي يمارسها الطفل خارج البيت. (بالدوين Baldwin، 1949 : 95- 26)

3- النظرية النفس اجتماعية :

من أصحاب النظرية النفس اجتماعية إريك إركسون (1968) وهو من التحليليين الجدد فيرى ان نمو الإنسان يتم في مراحل، وكل مرحلة يمر فيها الفرد بأزمة ، وليس المقصود بها كارثة تلحق بالفرد وتهدده، بل نقطة تحول أي أنها مصدر لنشوء قوة الفرد وتكامله، كما أنها مصدر لسوء توافقه ، ولكل أزمة نفسية واجتماعية لها بعدها الإيجابي والسلبي، فهو يرى أن كل مرحلة من مراحل النمو تبنى على حل الصراعات النفسية والاجتماعية السابقة وتكاملها، كما أن المراحل التي يشير إليها إريكسون "الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة" هي المرحلة الأولى من مراحل النمو الثمانية وتشمل العام الأول من حياة الإنسان، ويتكون خلال هذا العام لدى الإنسان إما الإحساس بالثقة أو الإحساس بعدم الثقة، ويعد تكون الإحساس بالثقة هو أساس الشخصية السوية، لأنه بناءً على تكوين الثقة يستطيع الفرد أن يصنع الثقة في العالم المحيط به، وأن يدرك المحيطين به كأفراد عطوفين ودودين ومانحين للحب والرعاية، وبالتالي يشعر بالأمن والطمأنينة.
(جابر، 1986 : 166- 167)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- نظرية الدور الاجتماعي :

وتركز هذه النظرية في تفسيرها لعملية التنشئة الاجتماعية على مفهومان رئيسيان هما : المكانة الاجتماعية ، والدور الاجتماعي .

ويقصد بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعياً ، وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات.

ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعية والذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيم تحددها الثقافة، وفي عملية التفاعل الاجتماعي من المهم أن يعرف كل فرد الأدوار الاجتماعية للآخرين ولذاته، حتى يعرف كل فرد كيف يسلك وماذا يتوقع من الآخر.

وتهدف نظرية الدور الاجتماعي في تفسيرها للتنشئة، إلى تفسير العلية التي يصبح الطفل من خلالها عضواً يقوم بوظائف داخل الجماعة.

ويكتسب الطفل أدواراً اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي المباشر مع الآباء والراشدين المهمين في حياة الطفل ، وحتى يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية لابد أن يتوفر لعملية التفاعل هذه قدر مناسب من الارتباط العاطفي بين الطفل والآخرين (الآباء، الأمهات) ، فالارتباط العاطفي يحرك دوافع الطفل نحو التعلم ولذلك أهميته في عملية التعلم، أيضاً لابد من توافر الأمن والطمأنينة والتعاطف.

وبصفة عامة فهو يتعلم نماذج السلوك الشائعة في المجتمع التي تحتوي الصحيح والخاطئ، ويكتشف ان المجتمع عبارة عن بناء اجتماعي، وأن الأفراد فيه ذوي مراكز اجتماعية مختلفة، وبالتالي فهم مختلفين في الأداء. (خير الدين ، 1984 : 108)

5- نظرية التعلم الاجتماعي

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بأن سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة، (التعلم تجربة تؤدي إلى خبرة تؤدي إلى تجربة جديدة يستفاد منها خبرة جديدة وهكذا)، وبذلك تسهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء وتعويدهم على السلوك المقبول، وتفيد أساليب الثواب والعقاب والتشجيع لمكافأة الأبناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، كما أن المواقف الاجتماعية تتيح فرص ملاحظة السلوك والأفعال وتكرارها أو الإقلاع عنها مما يساعد على تشكيل نمط استجابة الأبناء للسلوك والخبرة المرتبطة.

وعلى ضوء التجربة والخبرة والاستجابة تكون التنشئة نتيجة للتعزيز الإيجابي أو السلبي (ثواب وعقاب) اللذين يستخدمهما الآباء والأمهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه، كما يلعب التقليد والمحاكاة والقدوة دوراً في تعلم السلوك ولذلك تهتم النظرية باختيار نماذج للقدوة يمكن أن يحاكيها الصغار.

(الكندري، 1992 : 98)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : التعصب (Prejudice)

يعد التعصب موضوعاً من الموضوعات الخصبة و المهمة في التراث التربوي والاجتماعي الحديث والمعاصر ، فهي التي تحكم التعامل بين مختلف الجماعات متمثلاً في العلاقات بين الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعات ، والتوقعات التي يكونها أعضاء كل جماعة عن أعضاء الجماعات الأخرى ، سواء كان ذلك قيماً إيجابية مفضلة تبدو في المودة والصداقة والتعاون والتعاطف، أو قيماً سلبية تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من قبل أعضاء جماعة معينة ضد جماعة أخرى. (عبد الله، 1989: 7)

سيتناول الباحث في هذا المحور لمفهوم التعصب باعتباره من المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة، من خلال عرضه لمفهوم التعصب وأشكاله وديناميات وطرق اكتسابه والنظريات المفسرة له ، من خلال ما كتب عن هذا المفهوم في قواميس اللغة والكتب ونتائج الدراسات البحثية في هذا المجال.

* التعصب في اللغة :

مشتق من العصبية ، والعصبية تعني أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته " جماعته " والتآلب معهم على من يعاديهم ظالمين كانوا أو مظلومين.

وفي " المنجد " العصبية هي : شدة ارتباط المرء بعصبته أو جماعته ، والجد في نصرتها والتعصب لمبادئها . (المنجد في اللغة والإعلام، ط42، باب عصبة : 508)

وفي قاموس أكسفورد Oxford يعرفه هورنباي Hornbay (1990) بأنه اعتقاد بالحب أو (عدم الحب) دون مبررات أو أساليب منطقية ومن أهم أشكاله السلبية التعصب العنصري الذي يوجه ضد الأفراد أو الجماعات التي تختلف في الدين أو السلالة أو المستوى الاقتصادي . (Hornbay , 1990 : 976)

* التعريف الاصطلاحي للتعصب :

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التعصب ، وسيقوم الباحث بوضع بعضاً من هذه التعريفات لأهميتها في هذه الدراسة .

- يعرفه حامد زهران (1977) على أنه : " اتجاه نفسي مشحون انفعالياً ، أو عقيدة أو حكم مسبق أو في الأغلب أو الأعم ضد جماعة أو شيء أو موضوع و ولا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية ، بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات . (زهران، 1977 : 176)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويعرفه سعد عبد الرحمن (1970) بأنه : " نتاج اتجاه عنصري، غالباً ما يكون سالباً (أو مضاداً) ، ينحو بالفرد إلى أن يتخذ قراراته مصحوبة بشحنة انفعالية غير عادية ، أي أعلى أو أكثر من ذلك الانفعال الذي يصاحب الاتجاه النفسي العادي ، والاتجاه العنصري هو ما يتكون نتيجة خبرة العنصر الذي قد يكون أي هذا العنصر . الدين أو العقيدة أو المميزات الموروفولوجية مثل (اللون) التي ترجع إلى الأصل أو القومية أو اللغة أو التقاليد الحضارية". (عبد الرحمن، 1970 : 113- 114)

- ويعرفه معتز عبد الله (1997) بأنه :"بأنه التشدد أو أخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب، وكذلك التعصب هو نصرة قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئه سواء كانوا محقين أو مبطلين، وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين". (عبد الله، 1997: 56- 57)

- وكذلك عرفه أشمور، وديل بوكا Ashmore & D. Boca بأنه : "التعصب يكون نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية ، ودور الوالدين في إكسابه للأبناء، وإن هناك علاقة موجبة دالة بين الوالدين والاتجاهات العنصرية والعرقية للأطفال" . (Taylor eta , 1994 :220)

- ويعرفه عادل الأشول (1987) بأنه : " اتجاه يعد الشخصية قبلياً أو يجعله ميالاً للتفكير والإدراك والإحساس والتصرف بطرق محابية أو غير محابية نحو جماعة معينة أو نحو أعضائها " .
(الأشول ، 1987 : 120)

- ويعرفه محمد أبو العلا (1993) بأنه : " تلك المعتقدات والاتجاهات المتعلقة ببعض المبادئ التي تراها جماعة ضد جماعة أقلية عنصرية او قومية . (أبو العلا، 1993: 38)

- ويعرفه رمضان القذافي (1991) بأنه : " إظهار مجموعة من الاتجاهات العدائية نحو مجموعة معينة ، استناداً على تعميمات مستمدة من معلومات خاطئة أو منقوصة ، دون اعتبار للحقائق التي قد تتعارض معها " . (لقذافي، 1991 : 122)

- كذلك عرفه ليبا Lippa (1994) بأنه :"اتجاه سلبي نحو شخص لأنه عضو في جماعة اجتماعية أخرى.
(Lippa , 1994 : 272)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ويعرف الباحث التعصب على أنه :** عبارة عن موقف سلبي ومتشدد ضد أفراد أو جماعات خارجية دون مبررات منطقية ، ينشأ عن عمليات نفسية أكثر من نشوئه عن اختيار لواقع صفات الجماعة، ويحدث عندما لا يكون هناك علاقات أو تفاعل مباشر بين هذه الجماعات وبين الجماعة التي ينتمي إليها" .

*** أشكال التعصب :**

1) التعصب العنصري

وهو اتجاه عدائي نحو الأقليات العنصرية Racial Minorities ويقوم بين البيض والسود والأجناس، وقد برز كمثال واضح في أمريكا في معاملتها للزنوج داخل أمريكا ومعاملة الدول الاستعمارية للسود في جنوب وغرب أفريقيا. ويكون سلبياً في أغلب الأحيان باعتباره نمط للعداوة في العلاقات الشخصية يوجه مباشرة ضد جماعة كلية أو ضد الأفراد أعضاء هذه الجماعة، وكمثال للتعصب العنصري (التعصب العنصري للصهيونية ضد العرب)، حيث أن الفكر الصهيوني يقسم البشر إلى يهود (ساميين) ، وأغيار (غير اليهود من البشر أو الساميين)، وعلاقة اليهود بالأغيار (أو غير الساميين) لا تتسم بالمودة أو التعاون، إذ أن الأغيار من وجهة نظرهم "ذئاب" وقتلة يتربصون دائماً باليهود ويحاولون الفتك بهم . والعرب (الفلسطينيون والمصريون والسعوديون) هم كلهم من الأغيار الذين يتسمون بهذه السمات. ويرى الصهاينة أن العرب يمثلون أقوى أعداء للسامية الذي يهددون حياتهم ومستقبلهم، فكان "جولدا مائير" في أواخر أيامها تجد صعوبة في أن تنام على حد قولها بسبب عدد الأطفال الفلسطينيين الذين يولدون كل يوم. كذلك فاليهود يؤمنون بأنهم أنقى الشعوب من الناحية الوراثية، وما يترتب على ذلك من تمييز في مختلف القدرات والخصال الشخصية، وفي الوقت نفسه يؤمنون بأن من عداهم يتسمون بالانحطاط والتخلف وغيرهما من السمات التي تقترب بهم من مستوى الحيوانات الدنيا، فمن يسلم بنقاء شعبه يسلم كذلك بدونية أو انحطاط الشعوب الأخرى التي يعتقد أنها معادية بمعنى أنهم كجماعة لم يتعرضوا لما تعرض غيرهم من تداخل بين السلالات المختلفة، وهذا هو لب مضمون التعصب العنصري للصهيونية.(الجبالي، 2003: 471)

2) التعصب الجندري أو الجنسي (نحو الجنس الآخر) :

ويعني التمييز بين الأفراد على أساس جنسهم كونهم ذكوراً أو إناثاً ، ويقصد بالجنس فئتا الذكور والإناث طبقاً للأسس البيولوجية لكل منهما ، بينما يشير النوع إلى الملامح السيكولوجية التي ترتبط بالخصائص البيولوجية. (عبد الله، 1997: 59)

وهو السائد بين الذكور والإناث ويعد التعصب لجنس دون الآخر من أشكال التعصب المهمة في الوقت الحاضر وقد وجد الباحثون أن ثمة ما يشبه الإجماع على الخصال التي تبدو مميزة من القوالب النمطية التي تنطوي على مختلف أشكال التحيز ضد المرأة، فالرجال يتسمون بالكفاءة والاستقلال بينما تتسم النساء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتعاطف والتعبيرية، وأشار البعض إلى أن العديد من الخصال الشخصية التي تمثل قيمة للمجتمعات ترتبط بالرجال أكثر من النساء، وربما سكون الوضع أكثر حدة في المجتمعات الشرقية وخصوصاً في مجتمعنا العربي حيث ما زال العديد من أبناء أقطاره ينظرون إلى المرأة نظرة أقل قيمة من نظرتهم للرجل، ويضعونها في مرتبة أقل على الرغم من تقلدها العديد من المناصب المهمة سواء في الوزارات أو الجامعات. (الجبالي، 2003: 472)

وما يبرز التعصب والتمييز هو وجود مجموعة من القوالب النمطية المميزة للذكور والإناث ، حيث أجرى روز نكرانتز وآخرون ,.Rose nkrantz etal (1968).

وبروفرمان آخرون ,.Broverman et al (1972) دراسة مسحية أظهرت القوالب النمطية ، فالرجال أكفاء، مسيطرون، قادرون على اتخاذ القرارات، طموحون. والنساء رقيقات ، ناعمات، لبقات وهذا يتفق مع فكرة التميز والقوالب النمطية للجنس.

كذلك بينت دراسة لوت Lott (1985) تقييم أقل لأداء المرأة في المهام التي عادة يقوم بها الرجال.

كذلك التقرير الذي قدمه أونيز وكوبلنز Owens & Koblenz (1991) الذي أشار إلى التمييز بين الرجال والنساء في القوى العاملة الأمريكية وبين الفجوة في الرواتب والتمثيل النقابي والترقيات وغيرها.

3) التعصب الديني :

ويقصد به التعاطف مع الأشخاص الذين يدينون بنفس الدين والنفور ممن يعتنقون ديناً آخر ، والغيظ الشديد منهم، وعدم الموافقة على إقامة علاقات مع أشخاص غير متدينين.

وجماعات التعصب الديني تسعى إلى أسلوب منظم لكسب الدعاة للانتماء لجماعات التعصب، كذلك يتحمل المتعصب دينياً الأذى في سبيل نشر فكرته حتى لو كان فيها هلاكه ، كذلك تستلهم جماعة التعصب الديني شريعة وجودها كجماعة وأفراد من خلال دستور سماوي، ولوائح ونصوص دينية مكتوبة لا يمكن البت فيها أو الشك في محتواها، إضافة إلى أن التعصب الديني يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة المعاشة تقريباً في المنزل ، في العمل وفي الشارع . (الشرقاوي، 1984: 186- 187)

ويعرف التعصب الديني بأنه حالة "من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهي حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكية تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، وكثيراً ما يؤدي التعصب الديني إلى شق وحدة الأمة وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى، وهدم البنى الاجتماعية، ولعل في تعصب الصهاينة مثالاً على ما يتضمنه التعصب الديني من عدوان وافتراء، وفي تعصب الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يشير إلى كونه عاملاً هداماً، وقد اتجهت جميع التيارات التحررية في العصر الحديث إلى إدانة التعصب الديني ومحاربته. وقد أسهمت الأفكار الدينية، ولاسيما عدم التسامح مع الجماعات التي تعتنق ديناً مغايراً، في تأسيس التعصب العرقي والقومي. (وطفة والأحمد، 2002: 84)

وفي دراسة لسينا وحسان R. Sinha & M. Hassan (1975) لطائفة من الهندوس، فقد بينت النتائج أن التعصب الديني للهندوس كان ضد المسلمين والتعصب الطائفي ضد الهاريجان .

(عبد الله ، 1989 ، 24)

كذلك في المجتمع اللبناني ينتشر التعصب الطائفي بشدة بين الطوائف العديدة التي يتكون منها المجتمع ، وخصوصاً ميليشيات المسلمين والمسيحيين ، وهو ما يتجلى في صورة الصراع المسلح وأشكال العنف القائمة هناك . (عبد الله ، 1989 : 20)

4) التعصب السياسي :

ويقصد به الانضمام إلى حزب سياسي وتبني فكر هذا الحزب ، وعدم تقبل آراء مغايرة له ، وعدم الارتياح للأشخاص الذين تختلف معتقداتهم وآرائهم مع الافكار والمعتقدات التي يتبناها الفرد .

وقسم روز Rose (1956) الصراع الداخلي للجماعات إلى عدة أنماط منها السياسي، والأيديولوجي ، والعنصري.

فالصراع السياسي هو المنافسة على المصادر السياسية والاقتصادية والجغرافية النادرة . أما الصراع الأيديولوجي ينشأ من الاختلاف في طرق المعيشة على سبيل المثال الاختلافات الدينية والثقافية . أما الصراع العنصري يعني الكفاح من أجل السيطرة البيولوجية .

(Collins & Ashmore , 1970: 258)

وكذلك يتمثل التعصب السياسي في موقف اليهود من العرب والمسلمين، وكذلك موقف الشيوعية من الرأسمالية والعكس، وموقفهم جميعاً من المسلمين. ويدور مضمون التعصب فيه حول تبني فكر سياسي معين، والسعي إلى الانضمام إلى الحزب السياسي الذي يتبنى هذا الفكر السياسي وصعوبة تقبل الأفكار الأخرى المغايرة له. (الجبالي، 2003: 473).

وقد أثرت أحداث الحرب العالمية الثانية على تبلور التعصب السياسي حيث كانت لدى المواطنين الأمريكيين قوالب نمطية سلبية ضد الألمان واليابانيين وإيجابية نحو الروس، حيث وصف الأمريكيون الروس بالشجاعة والقدرات العالية في العمل. وبعد الحرب تغيرت القوالب النمطية ووصفوا الروس بأنهم قاسيين . أما في السنوات الأخيرة حدث تغير لدى المواطنين الأمريكيين نحو الروس بعد انهيار الإتحاد السوفيتي والتغير نحو الاقتصاد الرأسمالي . (Deaux,et al, 1993: 363)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي أن التغيرات السياسية تؤثر على اتجاهات الأفراد والقوالب النمطية السلبية . كذلك يؤثر التعصب على الاستجابات السياسية لدى الأفراد كما يشير كل من Sears, Citrin, Kosterma (1987) حيث ظهر تعصب البيض ضد المرشح الأسود "جاكسون" وذلك بالتصويت ضده.

(Taylor et al, 1994: 217)

كذلك الحال بالنسبة لما يعيشه المجتمع الفلسطيني في هذه الأيام من انقسام سياسي وصراع بين الأحزاب والتيارات السياسية الفلسطينية مثل حركتي فتح وحماس وصراعهما على النفوذ والسلطة والسيطرة في قيادة الشعب الفلسطيني، وهذا ما ترك أثره على الحياة العامة داخل المجتمع الفلسطيني من انقسام وتعصب سياسي وعدم قبول الآخر .

5) التعصب الاجتماعي:

ويقصد به الاختلافات الطبقية بين الأفراد ، وكذلك يجب أن تقتصر التعاملات كالصداقة، والزواج، وفقاً للتماثل المادي والاجتماعي.

فالاختلافات الطبقية والطائفية هي قاعدة أساسية تقوم عليها الجماعات الداخلية والخارجية .

(Hilgard et al, 1971: 517)

كذلك يشير كلنبيرج Klinberg (1971) إلى مظاهر التعصب الاجتماعي في اليابان حيث توجد جماعة ضخمة يطلق عليها إيتا " Eta " وتعدادها بالملايين ومنتشرة في كافة أرجاء البلاد وتعيش في الأحياء الفقيرة أو أحياء الأقليات ، ويعتبرون غير نظيفين ويصلحون فقط للوظائف غير المرغوب بها ، ومن العيب التزاوج بهم ومعدل ذكائهم أقل من عامة السكان وتحصيلهم المدرسي أقل من سنهم ، وان هذه الاختلافات نتيجة لقرون من التمييز ولها أصل تاريخي وثقافي .

(Wallace & Goldstein, 1994 : 455)

كما تشير بعض الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود بعض القوالب النمطية والتحيزات بين سكان المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية أو بين المناطق الريفية والأخرى الحضرية .

(عبد الله ، 1989 : 20)

وفي المجتمع الإسرائيلي تظهر الاختلافات العرقية بين اليهود من أصل غربي واليهود من أصل شرقي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، كذلك هناك تقييمات إيجابية لصالح اليهود الغربيين عن اليهود الشرقيين.

وفي المجتمع الفلسطيني يظهر تقسيم المجتمع على أساس طبقي، أو حزبي او عشائري فهناك بنية حمائلية ، أو عشائرية قائمة بشكل فعال في المدن والقرى . ومن أجل الاستقواء تظهر العائلات والعشائر والتي يلجأ إليها الفرد لحمايته وتوفير الأمن له في ظل ضعف القانون . (أبو غالي ، 1999: 39- 40)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ويري الباحث بأنه في ظل السلطة القوية، وتطبيق القانون على الجميع بدون استثناء، وعدم أخذ القانون باليد قلل من ظاهرة العائلية أو العشائرية في المشاكل التي تحدث بين العائلات أو الأشخاص في المجتمع الفلسطيني بقطاع غزة، وربما ظهرت بدلاُ منها المشاكل بين التنظيمات والأحزاب داخل المجتمع بشكل أكثر من العشائرية.

وإذا نظرنا بعين التفاؤل للموضوع نرى أن التعصب الاجتماعي بدأ يتلاشى خاصة في ظل مرور الشعب الفلسطيني بانتفاضته الأولى والثانية ثم الحربين الأولى والثانية على غزة حيث أن المجتمع الفلسطيني أصبح يميل إلي نبذ التعصب الإجتماعي والسعي إلي ترابط المجتمع.

6) التعصب الفكري :

ويعني البخل الفكري وعدم السماح للآخرين بزيارة عقولنا ، مما قد يؤدي إلى عدم احترام الرأي الآخر ، وهو الانحراف وإلغاء العقل سواء كان بإرادة أو لا شعورياً ، ويعني أيضاً الرفض لأي اتجاه فكري آخر ، حتى لو كان يحمل الحقيقة بين طياته . (المطوع، 2005 : 5)

- ويرى الباحث أن التعصب الفكري يعنى عدم قبول الرأي الآخر المختلف، ونبذ وجهات النظر المخالفة لوجهة نظرنا، وقد تنبه علماء المسلمين الأوائل لهذه القضية وحذروا منها حيث قال الشافعي رحمه الله : " رأيي صواب يحتمل الخطا، ورأيك خطأ يحتمل الصواب "

- اكتساب التعصب :

التعصب مكتسب متعلم ، فليس هناك دليل فسيولوجي أو نفسي على وجود غريزة تسمى غريزة التعصب أو ان التعصب فطري ، ولكن هناك استعداد للتعصب.

أما توجيهه نحو جماعة معينة مثلا فإنه أمر مكتسب متعلم.

والتعصب كاتجاه نفسي منفعل تحدده المعايير والقيم الاجتماعية التي يتعلمها الأطفال من والديهم ومعلميهم ومن وسائل الإعلام وسائر عوامل التنشئة الاجتماعية دون نقد أو تفكير. فالتعصب إذن نتاج اجتماعي لم يولد الفرد مزوداً به.

وقد وجد ألبورت وكرامر Allport & Kramer (1946) أن حوالي 69% من أفراد عيناتهم قرروا أن التعصب لديهم مأخوذ ومكتسب من الوالدين.

وينمو التعصب مع نمو الفرد بالتدريج ، ويلاحظ أن الأطفال الصغار بيضا وملونين يلعبون معاً دون تفرقة أو تمييز . ولكن الطفل وهو ينمو في مجتمعه يلاحظ تباعد جماعته عن الجماعة التي يتعصبون ضدها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويصفونهم بصفات النقص والدونية ، ومن ثم يصبح معداً لكي يلاحظ الفروق ويدركهم كمهددين لأمنه ومكانته. وهكذا يستدخل الفرد المعايير الاجتماعية السائدة في جماعته ، والتي تعبر عن التعصب ضد جماعة أو جماعات معينة ، وهكذا فإن الفرد يساير جماعته في تعصبها . ولا يتطلب نمو التعصب ضد الجماعة المكروهة بالضرورة وجود احتكاك مباشرة معها أو المرور بخبرات أليمة مع أعضائها ، إلا أنه من الملاحظ أن وجود مثل هذا الاحتكاك المباشر يفتح عين الفرد إلى مثالب الجماعة المكروهة ، والخبرات الأليمة تعزز وجود التعصب المكتسب من الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

ويلعب التعميم دورا مهماً في تثبيت دعائم التعصب ضد الجماعة بأسرها.

ونحن نلاحظ أن الجماعات عندما تكون على بعد اجتماعي كبير ، فإن بعض الصفات أو السمات المضادة تلصق بأعضاء هذه الجماعات، وبهذه الطريقة يظهر التعصب جلياً.

إضافة إلى ذلك وجود أسباب وجذور التعصب التي ترجع إلى المراحل المبكرة من حياة الفرد .

ويلاحظ أن الفرد يكون في بداية حياته متمركزاً حول ذاته، ينمو ليصبح متمركزاً حول الجماعة، وينمو الشعور بالنحن We Feeling ويزداد ارتباطه بجماعته ، وتتضح المسافة الاجتماعية بين جماعته والجماعات الأخرى .

وإذا حدث أثناء هذا النمو العادي أن لعبت عوامل التنشئة الاجتماعية دوراً في إكساب الطفل وتعليمه اتجاهات مناهضة أو معادية لإحدى هذه الجماعات زادت المسافة الاجتماعية، ونما الاتجاه السالب وشحن انفعالياً ، وأصبح تعصباً مكتسباً ضد هذه الجماعة ، وخاصة إذا علمته جماعته أن الجماعة الأخرى تختلف عن جماعته في المعايير والقيم وأن معايير جماعته هي الصحيحة ، ومعايير الجماعة الأخرى هي الخطأ.

ولظاهرة التعصب جذور تاريخية أيضاً. فعلى سبيل المثال نجد أن الزنوج الذين نقلوا من أفريقيا كرقيق منذ ثلاثة قرون مضت كانت النظرة إليهم نظرة تحقير ودونية من قبل أسيادهم البيض، ومع الزمن أصبح الزنوج يطالبون بحقوقهم كمواطنين ويطالبون بالمساواة مع البيض، وأدرك البيض هذا على انه تهديد لتفوقهم ومكانتهم وسيادتهم، إضافة إلى هذا وجود صفات جسمية ظاهرة أبرزها اللون الأسود مما يجعل الزنوج مختلفين عن البيض. (زهران، 2000: 217- 218)

* المسئولون عن التنشئة التعصبية :

افترض آشمور (1970) أن المسئولين الأربعة الأوائل عن التنشئة التعصبية والاتجاهات بين الجماعات هم (الآباء ، الأقران ، المدرسة ، ووسائل الإعلام) .

وبالنظر لقوة تأثير كل منها ، فقد أظهرت الدراسات أن الوالدين يؤثروا تأثير متوسط أو ضعيف على اتجاهات الأبناء ، بالرغم من وجود ارتباط موجب بين اتجاهات الآباء واتجاهات الأبناء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يرجع السبب إلى عدد من العوامل أهمها أن الاتفاق بين الاتجاهات التعصبية للوالدين والطفل تعتمد على درجة اتفاق أو تأييد الأقران أو المجتمع للاتجاهات التعصبية التي يتبناها الوالدين، فكلما ظهر التناقض يقل تأثير الوالدين، اللهم إلا إذا بذل الوالدان دوراً نشيطاً إيجابياً في تعليم أبنائهم هذه الاتجاهات ... وهو ما أكده كل من (آشمور 1970 ، ديليوكا 1976 ، كاتز 1976 ، باتشن 1982) . من أن الطفل عندما يكبر ، يزيد تأثره بالأقران ... فجماعة الرفاق تعد مؤثراً قوياً في الاتجاهات التعصبية للأطفال والراشدين .

* أما بالنسبة لأثر المدرسة والنظام التعليمي على التعصب العنصري فهو تأثير معقد يعتمد على عوامل كثيرة مثل (التركيب العنصري في المدارس، نوعية العلاقة بين الجماعات العنصرية ، معايير جماعة الأقران والمعلمين) ، ولكن رغم ذلك فقد يتعلم الطفل في المدرسة قبول الاختلاف، وهذا ما أكدته دراسة كل من ميرنا جونس و ديبرا بيرز (1985) ,Byrnes, Deborah , Jones, Myrna .

بينما أشارت دراسة بريندا دورن Brenda Dorn (1988) من ان التعليم التعاوني بين الجماعات العرقية المختلفة داخل المدارس يروج للمواطنة الجيدة ويقلل من التعصب.

* كذلك تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في نقل ودعم القيم والمعايير والمعتقدات والاتجاهات الخاصة بثقافة معينة أو بمجتمع معين ، وقد حظي الأدب خصوصاً أدب الأطفال ، الفكاهة، الصحافة والتلفزيون باهتمام كبير باعتباره وسيلة نقل التعصب العنصري، ولقد اتضح أن هناك عدداً من الطرق التي يمكن بها توصيل التعصب من خلال وسائل الإعلام وهي :

1- الاستبعاد : ويعني الميل لتجاهل وجود هذه الجماعات، والذي يتضمن بدوره إنقاصاً لقيم هذه الجماعات ويحرم أطفالهم من رموز يتوحدون بها.

2- تقديم هذه الجماعات باصطلاحات نمطية جامدة ، والذي يدعم بدوره القوالب النمطية السلبية عنهم، وحتى لو لم تكن هذه القوالب النمطية سالبة ، فإنها تؤدي إلى التأكيد على كيف يختلفون هم "عنا" "نحن".

3- تمثيل هذه الجماعات في ادوار سيئة أو منخفضة المكانة في الأدب والتلفزيون أو حتى تقديمها كرموز أو تجسيد لمشكلة.

4- تستند الصفات السلبية إلى أعضاء الجماعات الخارجية لأنهم ببساطة أعضاء في جماعة عنصري أو قومية .

5- التمييز الواضح في صياغة الأخبار ، ويؤدي ذلك إلى أن أخبار الصراعات العنصري والسلوك السلبي للأقليات يكون موضع تركيز أكبر ، مقارنة بالأخبار عن العلاقات المتجانسة المتكافئة أو الانجازات الإيجابية للأقليات تكون موضع تركيز أقل . (دكت 2000 : 212 –214)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** مراحل تكوين التعصب العنصري :**

اقترح هارتلي وهارتلي Hartely & Hartely (1952) ثلاث مراحل يمر بها التعصب العنصري خلال السنوات الخمس أو الست الأولى وهي :

1- مرحلة التمييز (Discrimintion):

وفي هذه المرحلة يدرك الطفل الاختلافات والفروق بين أفراد الجماعات العنصرية المتعددة ، ويدرك أيضاً الجماعة التي ينتمي إليها وأفراد الجماعات الخارجية التي لا ينتمي إليها . إلى جانب أن الطفل يدرك في هذه المرحلة صفات الجماعة التي ينتمي إليها ، وصفات الجماعات التي لا ينتمي إليها ودلالات الصفات الاجتماعية.

2- مرحلة التوحد (Identification):

وفي هذه المرحلة يتقمص الطفل صفات جماعته ويتعلق بها ويتوحد معها، ويدرك هذه الصفات بصورة وجدانية إيجابية ، ويدرك صفات أفراد الجماعات الخارجية الأخرى بصورة وجدانية سلبية ، أي أنه في هذه المرحلة تتوضح تمام الدلالات اللفظية (نحن) و (هم).

3- مرحلة إصدار أحكام القيمة (Evaluation) :

وفي هذه المرحلة تظهر استجابات الطفل السلوكية (Behavior Responses) اعتماداً على الدلالاب الاجتماعية لصفات جماعية والجماعة الخارجية الغالبة ، سواء كان بالإيجاب أو السلب مثل استجابات التعالي أو الخضوع أو الكراهية أو العدوان أو التعاون ..(عقل،1985: 296)

وهكذا فغالباً ما تمر عملية تكوين التعصب العنصري بهذه المراحل.

وتتدرج من المرحلة الإدراكية المعرفية وهي مرحلة تعرف الفرد على بعض عناصر بيئته وقدرته على التمييز إلى مرحلة تقييم الفرد لعلاقته بكل عنصر ، إلى مرحلة إصدار الفرد الحكم وتحديد العلاقة بها ، وفيها يكون الفرد الاتجاه التعصبي عندما يأخذ الحكم صفة الاستقرار والثبات.

*** خصائص الشخصية المتعصبة :**

يعتبر التعصب أحد سمات الشخصية ، فالشخص الذي يكون متعصباً ضد جماعة الأقلية ، يكون متعصباً ضد جماعات أخرى.

وقد وجد أن مثل هؤلاء يميلون إلى العنف والعدوان ويسقطون عدوانهم على الجماعات العنصري ، ويتسمون بالقلق وجمود الفكر وصلابة الرأي ، وهم يميلون لاستخدام العقاب البدني ، ويرغبون في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانضمام للجماعات المتطرفة ، ويبرز لديهم الاستبداد والتسلط ، كما أنهم شديدو التأثر بالأشخاص ذوي السلطة والنفوذ.

والشخص المتعصب قد يجني من تعصبه كسب لا يختلف كثيراً عما يجنيه العصابي من سلوكه الشاذ ، أي انه كسب يتسم بالوهم والنقص.

كذلك يمكن أن يكون التعصب بمثابة حيل دفاعية تتحول فيها مخاوف المتعصبين إلى تهديد يهدد كيان وأمن المتعصب ضدهم.

ويرى "كرتش وكرتشفيلد" (Cretch & Crytchfield) أن التعصب يوجد في الغالب لدى الشخصيات التي تعاني من السادية ومشاعر العدوان والإحباط والهذاء.

كذلك يشيع العصب لدى الأفراد الذين يتسمون بالتفكير الجامد النمطي الذي لا يتصف بالمرونة ، ولدى الأفراد الذين يتسمون بالتسلط وعدم التسامح ، والذي يرجعه "فرنون" "Vernon" لعدم توافر الشعور بالأمن.

ويذهب ألبورت "Alport" إلى أن المتعصب يتميز فكره بتشوهات معرفية "Cognitive Distortions" كالمعتقدات العنصرية. (Alport , 1958 : 170)

ويربط ألبورت التعصب بالحكم المسبق فيرى ان الإنسان لديه استعداد للتعصب ، وهذا الاستعداد يكمن في نزعته العادية الطبيعية لأن يكون تعميمات ومفاهيم وفق عالم خبراته الخاصة.

والشخصية المتعصبة هي "شخصية استبدادية " تتميز بأسلوب جامد عديم المرونة ، ضيق التفكير والعقل.

وقد أوضح "أودرنو وآخرون ، Adorno, et al, (1950) أن الشخص الاستبدادي يبالغ في الفروق بين مختلف الجماعات، ويقلل كم الاختلاف داخل الجماعات وهذا يعتبر من خصائص التفكير المتعصب.

ويؤكد "وايلدر Wilder (1987) أن الشخص المتعصب في تفكيره التنميطي القالبي يشوه العمليات السوية العادية للفكر إلى تنميط فيه تعصب ضد أشخاص أو ضد جماعات.

(معوض، 1999 : 331 – 332)

*** ديناميات التعصب :**

يرى مصطفى زيور (1986) أن التعصب يؤدي وظيفة نفسية خاصة ، تلخص في التنفيس عما يختلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت ، وذلك عن طريق عمليتي النقل والإبدال دفاعاً عن الذات وعمن تحبه ، فالمتعصب إذن يجني في موقعه كسباً ، وغير أن هذا الكسب لا يختلف عما يجنيه العصابي من سلوكه الشاذ، أي أنه كسب وهمي ناقص، يفوت على صاحبه فرصة حل إشكاله حلاً رشيداً واقعياً مجدياً .

(زيور ، 1986 : 214)

ويؤدي التعصب بالشخص لأن يكون متهوراً، ويفسد ملاحظته غير المنحازة وتفكيره الناقد .

(Alkalkar , 1960 : 243)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول زهران (2003) إن التعصب عبارة عن إسقاط نقائص الفرد ومشاعر الذنب لديه على الآخرين ، وتقول نظرية "كبش الفداء" أن الإحباط يسبب العدوان، ويكون هناك محاولة لكف العدوان ضد المصدر الحقيقي للإحباط ،، وقد يغيب أو لا يعرف مصدر الإحباط ، وهذا يسبب إزاحة العدوان على جماعة أخرى.

ويرى البعض أن التعصب يتسبب عن طريق حيلة (تحول المخاوف) لدى المتعصبين من تهديد المتعصب ضدهم لكيان وأمن ومكانة ذات المتعصبين. (زهران، 2003: 178)

فالعامل السيكولوجي لديناميات التعصب هو الدوافع ، والتعصب يساعد على تبرير حاجات الأمن، المكانة، التعويض للأماني . (Bonner, w.d 359)

كما يؤكد البعض على ان التعصب معناه حب الذات أو عشق الذات (النرجسية) ، ويقول أمبري E.R Embree في كتابه (أمريكا السمراء) : " أن التعصب نوع من أنواع النرجسية أو عشق الذات، فمغالاة الأفراد في حبهم لأنفسهم أو إعجابهم بها وبكل ما يماثلها أمر يلوذ بها ، تجنح بهم إلى ضروب مختلفة من كره ومقت الأفراد الآخرين الذين يختلفون عنهم اختلافاً بيناً . (السيد ، 1954 : 257)

وكذلك يرى فؤاد زكريا (1971) أن ممارسة الأغلبية للاضطهاد تؤدي إلى رد فعل لدى الأقلية يتمثل في مزيد من الانطواء على ذاتها والحرص الشديد على مصالح أفرادها، وهذا الحرص يدفع الأغلبية إلى مزيد من الاضطهاد ، فتقابلها الأقلية بمزيد من الأفعال الدفاعية التي تزيد من كراهية الأغلبية لها ، وهكذا تتوالى الحركة الجدلية حتى تصل إلى تضاد بين قطبين لا سبيل إلى التوفيق بينهما. (زكريا، 1971: 6)

*** العوامل التي تؤدي إلى التعصب :**

من خلال تراث علم النفس يمكن القول أن هناك بعض العوامل تؤدي إلى التعصب، وهذه العوامل تمثلت في التالي :

أولاً : عوامل شخصية (تنم عن الصراع وعدم التوافق).

ثانياً : العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالفرد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : العوامل الشخصية المرتبطة بالفرد مباشرة وتشمل :

- **الإحباط والعدوان :**

في بعض دراسات علماء النفس يتضح لنا أن الإحباط الذي يولد عدواناً من الممكن أن يساعد في تكوين الاتجاهات التعصبية . ذلك أن العدوان قد لا يرتبط منطقياً بالموقف المحبط بل من الممكن أن يزاح هذا العدوان إلى جماعة معينة فتكون فرصة لتكوين اتجاه تعصبي يبرز هذا العدوان.

(الزيادي ، 1980 : 238)

- **الحاجات الشخصية :**

يرى سارجت ووليامسون (1958) أن التعصب يرجع إلى عدد من الأسباب الثقافية ، تلعب دورها على أساس من الحاجات التي يشعر الفرد بالدوافع إلى إشباعها.(سلامة و عبد الغفار، 1994: 81)

ومن الحاجات الشخصية الملحة ، حاجة الفرد للأمن والطمأنينة ، الأمر الذي لا يتحقق إلا من لفظ ورفض الاختلاط بأعضاء الجماعة الخارجية ، محافظاً بذلك على حدود آمنة مطمئنة بينه وبينهم ، وذلك عن طريق التعصب والتحامل. (عبد الرحمن ، وبلقيس، 1984 : 266)

- **السمة التسلطية :**

إن قيم الشخصية المتسلطة والطريقة التي يتفاعل بها ، يبدو أنها تساعد على تكوين التعصب نحو جماعات خارجية ، فعادة ما نجد أن الشخصية التسلطية تؤكد على القوة والسلطة والمركز والسيادة، فإن كبت عدوانيتها ، والتعصب نحو الجماعات الخارجية المتسلطة التي اقرها المجتمع ، يعطي مخرجاً ومتنفساً لهذه العداوات. (الأشول، 1987 : 137)

ثانياً : العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالفرد وتشمل :

1- العوامل الثقافية :

حتى يتوافق الفرد مع مجتمعه لا بد أن يمتص منه الكثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم والمعايير السائدة فيه ، ومن ثم يصبح التعصب ثمناً لدخول الفرد في الإطار الاجتماعي والتجاوب مع ما فيه من قيم لمسايرة أنماط الثقافة السائدة فيه. (أبو العلا ، 1993 : 39)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك فإن الأسرة تربي أطفالها على التعصب العنصري بصورة شعورية أو لا شعورية ، وتستخدم آليات العقاب والثواب في ذلك (التعزيز الموجب أو السالب) ويلعب الوالدان دوراً أساسياً كذلك. فالأسرة تعكس في أطفالها ما تشعره وتدركه عن الجماعات العنصرية الأخرى من النفور أو الخوف أو الغضب .
(عقل ، 1985 : 297)

كذلك الآباء يعلمون أطفالهم من خلال سلوكهم الشخصي وتعبيراتهم ونواهيهم وملاحظاتهم.
وقد يلجأ الكبار أحياناً للسخرية من الأطفال لحثتهم على التعصب ، وفي أوقات كثيرة لا يدرك الكبار أنهم يعلمونه لأطفالهم . كذلك في المدارس قد تساعد بعض الكتب على خلق التعصب، وأثبتت عمليات مسح للكتب المدرسة في دول عديدة أنها تصف شعوب الدول الأخرى بطريقة تقلل من شأنها، خاصة كتب التاريخ ، كما أنها تسيء إلى الأقليات داخل البلد نفسه. (روز، 1971: 33)

2- العوامل الاجتماعية وتشمل :

- الاختلافات في المظهر أو الشكل ، حيث ينظر الأفراد بازدراء إلى الذين يختلفون عنهم من المجموعات الأخرى ، وبذلك ينشأ التعصب ويزداد كلما كان هناك اختلاف وتباين بين المجموعات التي تكون المجتمع ، فوجود جماعات تنتمي إلى سلالات مختلفة أو أديان مختلفة أو ثقافات مختلفة يعتبر أرضاً خصبة لنمو التعصب.

- الجهل، أي نقص المعرفة بماهية الجنسيات أو الشعوب الأخرى ، حتى يصاحب العصب كل عوامل العزلة المادية والاجتماعية ، والتي برغم كونها من ضمن نتائج التعصب، إلا أنها من أسبابه أيضاً ، لأنها تساعد على الجهل الذي بدوره يخدم التعصب.
- التنافس على المركز الاجتماعي، بين أعضاء الأقلية والأغلبية .
- التغيير الاجتماعي السريع ، حيث يصاحب عادة اختلال ملموس في النظم والمؤسسات الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الفرد ، كما يصاحب هذه السرعة شيء من عدم الاتزان والقلق عند الأفراد ، فيلجأون إلى التعصب كوسيلة لتغطية هذا القلق واختلال القيم.

- عدم الثقة والخوف من الغرباء ، بحيث تعتبر الجماعة الغريبة كمجموعة معادية وانهم أقل شأناً، حتى يثبت أعضائها عكس ذلك ، فالأفراد الذين لم يعرفوهم من قبل ينظر إليهم بعدم الثقة.(أبو غالي ، 1999 : 55)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرق التخفيف من التعصب ومقاومته :

لقد نشطت البحوث والدراسات لتخفيف التعصب ومقاومته ، ومن بين تلك الأساليب التي يمكن ان تستخدم في تخفيف التعصب ما يلي :

- تشجيع الاختلاط والاندماج وتعريف العناصر البشرية لإزالة الفوارق التي تقوم على جهل الناس ببعضهم البعض، وذلك بتقريب الشقة بين الأفراد والجماعات والشعوب المختلفة.
- التعليم التعاوني ، يعتبر أفضل طريقة لمحاربة التمييز العنصري، حيث أنه على التلاميذ أن يتعلموا ويتعاونوا مع بعضهم لفهم مشاكل معينة .
- بث روح التعاون بين أفراد المجتمع، عن طريق التربية التقدمية والتنشئة الاجتماعية السلمية منذ الطفولة المبكرة.
- إشراك الفرد في عضوية جماعة ليس فيها تعصب ضد الجماعة التي يتعصب الفرد ضدها.
- إصلاح الجماعات التي يصدر منها التوتر.
- إظهار عيوب التعصب ومضاره النفسي بالنسبة للمتعصبين أنفسهم واستخدام وسائل الإعلام والدعاية في هذا الصدد.
- نشر المبادئ الديمقراطية الصحيحة بين الناس كافة لتعزيز الاطمئنان لدى الأقليات الضعيفة، وكذلك نشر القيم الإنسانية ومبادئ التسامح الاجتماعي.
- القضاء على أسباب نمو التعصب. (زهران ، حامد ، 2003 : 223)

ويحدد جيرجان وجيرجان Gergan & Gergan عدة عوامل يجب أن توضع في الحسبان من أجل الاتصال بين الجماعات وهذه العوامل هي:

1- المساواة في المكانة لتخفيف التعصب.
2- الإيمان بالأهداف العامة المشتركة .
3- النجاح يساهم في تخفيف التعصب.
4- المشاركة في صنع القرار. (Gergan & Gergan, 1981 : 153)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* كذلك يلخص سيمبسون و ينجر Yinger & Simpson (1965) تأثيرات الاتصال الرئيسية في :

1- اتصال المكانة المتساوية محتمل أن يخفف التعصب.

2- كسر القوالب النمطية التي تبين جماعات الأقلية في أدوار غير مرتبطة بهم . تخفف التعصب.

3- الاتصالات التي تجلب جماعات الأقلية والأغلبية في نشاطات فعالة مع بعضهم تخفف التعصب.

(Bloom , 1971 : 163)

كذلك وضح الجبالي (2003) بعض الأمور التي من شأنها مواجهة التعصب والتخفيف من حدته مثل:

1) محاولة التخلص من القوالب النمطية والمعتقدات الخاطئة التي تكونها كل جماعة عن الأخرى، وذلك بتصحيحها في ضوء الوقائع والمعلومات الحقيقية.

2) إقناع جماعات الأغلبية بتمثيل جماعات الأقليات، وقبول الفروق الموجودة من وجهة نظرهم قدر الإمكان، والتسامح معهم والعيش معاً في ظل ما يطلق عليه التعدد الثقافي.

3) إقناع جماعات الأقلية بالعمل يداً واحدة مع جماعات الأغلبية وفي تكامل لرفاهية وتنمية وسعادة المجتمع دونما استخدام البعض للتعصب الخفي Hidden Prejudice ، لأن مثل ذلك التصرف من الأقليات تجاه مجتمعات من شأنه تهديد وحدة المجتمع ووحدة المصير وتمزيق أواصر المجتمع وبالتالي سيعم الضرر على جميع ساكني الأرض في النهاية.

4) تخفيف حدة مشاعر الكراهية والعداوة التي تكنها مختلف الجماعات نحو بعضها البعض وزيادة درجة الإيجابية في اتجاهات الجماعات.

5) غرس معاني التآخي الاجتماعي والتعاطف منذ الطفولة وخلال عمليات التنشئة الاجتماعية بين كافة جماعات المجتمع العنصرية وطوائفه الدينية واتجاهاته السياسية لإحلال مبدأ (التعايش المشترك) بصورة عملية. وقد دلت دراسات العالم (هاردنج ، 1954 ، Harding) على وجود علاقة بين تعليم الفرد وتخفيف التعصب وحدته، فلكي نتقي شر التعصب والتمييز يصبح الحل الأمثل هو تغيير مسار عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة إلى الاتجاه السليم.

6) تعزيز قيم التسامح، ونبذ التعصب في مختلف مستويات الحياة المدرسية منذ المرحلة الابتدائية حتى الجامعية، وإحداث تغييرات جوهرية في المناهج وتنقيتها من مختلف الإشارات التي تعزز القيم والاتجاهات التعصبية.

7) توجيه أعضاء هيئة التدريس نحو تشجيع الطلبة على قبول بعضهم البعض، وتأكيد أهمية المشاركة على الاحترام في الأنشطة المختلفة مهما تكن درجة التباين الثقافي والعرقي. (الجبالي، 2003: 95)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **النظريات المفسرة للتعصب:**

لقد تعددت النظريات التي فسرت التعصب ، وبلا شك أن لكل نظرية رؤيتها وفلسفتها في تفسير ظاهرة التعصب ، وسيعرض الباحث في الصفحات التالية رؤية هذه النظريات في تفسيرها للتعصب.

أولاً : النظريات الدينامية النفسية "مدارس التحليل النفسي" :

" تنسب هذه النظريات إلى رائد مدرسة التحليل النفسي فرويد والذي يرى أن الأشخاص يتمسكون بمعتقدات واتجاهات لتبرير احتياجاتهم اللاشعورية ، أي أن النظرية الدينامية تفسر التعصب في ضوء ما نسميه بميكانزمات الدفاع ، خاصة الإسقاط ، فعجزنا عن حل مشكلاتنا وإحساسنا بالضعف نسقطه على الآخرين ونراهم دوننا .

وطبقاً لهذه النظرية فإن التعصب يتطور لدى أشخاص يعانون من خلل أو ضعف في بنية الشخصية ، وهذا التوجه لا يقبل التعصب على أنه شيء طبيعي بل يفترض أنه ينشأ من القلق الشديد وعدم الأمان عند الأشخاص.." (الشيخ، 1992 : 216)

1) نظرية الإحباط / العدوان "كبش الفداء" :

تتلخص هذه النظرية كما يراها علماء التحليل النفسي في أن التعصب يقوم بتأدية وظيفة نفسية خالصة ، كنوع من التنفيس للفرد المتعصب، وذلك لما يعانيه من إحباطات وكراهية وعدوان مكبوت ، "فحياة الفرد في هذا المجتمع المعقد مليئة بأنواع الاحباطات والصراعات والقلق، ومثل هذه المواقف الإحباطية تثير أنواع العداوة، وتبحث عن طريق سهل لتنطلق وتعبر عن نفسها، وحين لا يمكنها التعبير عن الصراعات والقلق والإحباط إزاء الجماعات الكبيرة أو المجتمع العام، فإنها توجه هذا القلق والإحباط والكراهية إلى أفراد الأقليات أو الجماعة العنصرية ، عن طريق الحيل الدفاعية اللاشعورية وعمليات الإسقاط والإبدال ، فتصبح جماعة الأقليات أو الجماعة العنصرية بمثابة "كبش الفداء" التي يسقط عليها عدوان وكبت الجماعات الأخرى" . (معوض، 1999: 354)

2) نظرية الشخصية التسلطية :

" ترتبط هذه النظرية بأبحاث الشخصية التسلطية التي قام بها "أدورنو وزملاؤه" في محاولة لفهم أسباب الاتجاهات المعادية للسامية ولليهود على وجه التحديد في عام 1930م ، وسلوك الإذعان الخاص بالألمان نحو هتلر.. " (عبد الله، 1989 : 130)

ويصف "أدرنو" هذه الشخصية "بأنها تتميز بمجموعة من السمات التي تتصف بالامتثال المطلق لقيم وأحكام الجماعة (التعصب الفكري) والخضوع لأحكامها والحض على العدوان والإيمان بالمطلق بالغيبيات ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفرض الرأي السائد في الجماعة على الآخرين والميل إلى التدمير والاستخفاف بالآخرين والإسقاط والانشغال الجنسي، وتوصل " أدرنو وزملاؤه" إلى أن القسوة والعقاب الشديد في ممارسة التنشئة الوالدية تؤدي إلى خلق الشخصيات المليئة بالعداوة والتعصب، وعليه فإن الآباء التسلطيين الذين يستخدمون نظاماً قاسياً وحباً قليلاً في تنشئة أطفالهم، يعرض الأطفال إلى مشاعر غير كافية (نقص وقصور في مشاعرهم) ، إضافة إلى العداوة تجاه والديهم، ولأن والديهم (معاقبون) ولا يستطيعون التعبير عن عدائهم ، ولأن آبائهم ينتظرون منهم أن يكونوا أسوياء ، لكن الأطفال لا يستطيعون التعبير عن عدم الأمن بصراحة، فيكبتون عداءهم أو قصور مشاعرهم فيوجهونها من خلال التعصب نحو جماعات الأقلية المختلفة"..

(عبد الله، 1989: 135)

ثانياً : النظريات المعرفية :

تؤكد هذه النظريات على أهمية العمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد في نشأة ونمو الاتجاهات التعصبية، وإن اختلفت طبيعة هذه العمليات المعرفية وديناميتها من نظرية لأخرى، ومن أمثلة هذه النظريات ما يلي :

1) نظرية السلوك بين الجماعات :

" تؤكد هذه النظرية على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في تحديد أفكار الأفراد عن الجماعات الداخلية (التي ينتمون إليها) والجماعات الخارجية (التي لا ينتمون إليها) والموجودة في المجتمع، وتستعين هذه النظريات مفاهيم معرفية مثل التصنيف إلى فئات، وبالإدراك الاجتماعي، إضافة إلى دراسة القوالب النمطية التي يكونها الأفراد في الجماعات عن بعضهم البعض، وأشكال التحيزات التي توجد بين هذه الجماعات وما يترتب على ذلك من تمييز ، أي أنها تهتم بدور التصورات الفعلية والمخططات العقلية في توجيه معالجة المعلومات عن الأشخاص والأحداث الاجتماعية، وما قد يطرأ عليها من تشويهات إدراكية تؤدي إلى تحيزات معرفية منظمة تصاحب – غالبا– عملية تكوين الانطباعات عن الأشخاص الآخرين ، فحينما تقوم مجموعة من الأشخاص بعملية تكوين انطباع محدد عن شخص آخر، يغلب أن يؤدي ذلك إلى حدوث تشوهات في الإدراك، مما يجعلهم يستجيبون غالباً لمعظم المنبهات السائدة استجابة مفرطة، وتؤدي هذه المحاولات نفسها إلى حدوث التعصب وتكوين القوالب النمطية".

(الجبالي، 2003: 480)

2) نظرية اتساق المعتقدات:

من خلال هذه النظرية يعتبر "تعصب المعتقدات هو الظاهرة الأكثر عمومية، والتي ينبغي توجيه الاهتمام إليها بينما التعصب العنصري يمكن تحليله وإرجاعه إلى تعصب المعتقدات، ويرجع الفضل إلى "روكتيش" في تقديم هذه النظرية من خلال بحوثه المتعددة عن الجمود العقلي وضيق الأفق وطبيعة التفكير القطعي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تقوم نظريته على أساس مفهوم الجمود في علاقته بمفهومي تفتح الذهن وانغلاقه ، وأشارت هذه البحوث إلى أن الأفراد يفضلون (يحبون) الأشخاص الذين يشبهونهم في معتقداتهم عن أولئك الذين يختلفون عنهم.

ويمكن القول " إن فكرة روكيتش عن التعصب تتمثل في التمكن في مدى التشابه بين الاتجاهات والمعتقدات ، وما يؤدي ذلك إلى التجاذب الشخصي بينما عندما تزداد الاختلافات فإن الكره والتعصب يزداد، أي ربط حبنا وكرهنا لأي شخص وفقاً للمعتقدات أكثر من العنصر.."

(عبد الله، 1989: 118 – 120)

ثالثاً: نظريات التعلم :

تتناول نظريات التعلم المختلفة التعصب على أساس "انه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية والاجتماعية، حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة ، التي يتم نقلها إلى الطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

(عطوة، 1993 : 294)

ومن نظريات التعلم التي سيعرضها الباحث ما يلي:

1- نظرية التعلم الاجتماعي:

"يتزعم هذا الاتجاه "باندورا والترز وآخرون" حيث يعتقد هؤلاء أن الكثير من السلوك مكتسب من خلال عملية التعلم عن طريق الملاحظة، وأن ما يتعلمه الملاحظ هو تمثيلات رمزية لأفعال النموذج ، وتسجيل رموز ما يكتسب في الذاكرة ، لكي ترشد السلوك فيما بعد.." (مليكة، 1989 : 32)

والتعصب هنا "ينقل بواسطة تأثيرات النموذج، حيث يسمع الطفل الوالدين يتكلمون عن السود بطريقة تحط من قدرهم أو يرى من يكبرهم يسحق الطفل الأسود، فالوالدان وكل ما هو أكبر من الطفل يشكلون نماذج الطفل لاكتساب اتجاهات العداء نحو السود من خلال الملاحظة، وكذلك يعد التقليد أو التوحد متغيراً هاماً في تعلم الطفل للاتجاهات التعصبية ، فهم يقضون وقتاً طويلاً مع آبائهم، وبعد فترة من الوقت يبدءون في الاعتقاد بأن ما يشاهدونه من سلوك آبائهم هو الصحيح والنموذج الذي ينبغي أن يتمثلوه ويستجيبوا في إطاره ، وإن لم تكن هناك محاولة منظمة ومدروسة للتأثير فيهم من قبل آبائهم وتحدث في نفس هذه العملية مع جماعات الأقران والمدرسين، وأي قنوات أخرى مهمة للتعلم في حياة الطفل.."

(عبد الله، 1992: 310)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- نظريتا الاشتراط الفعال والاشتراط الكلاسيكي :

كلتا هاتين النظريتين "لهما دور مهم في اكتساب الاتجاهات التعصبية من خلال عملية الترابط والتدعيم المختلفة ، وهو دور يتكامل مع دور نظرية التعلم الاجتماعي بشكل يصعب معه الفصل بينهما في أحيان كثيرة في مواقف عملية" .

"ومن المرجح أن تحدث التعصبات من خلال التشريط الفعال، وذلك من خلال استحسان أو عدم استحسان الوالدين والمعلمين والأقران لسلوك ما : فالاتجاهات التي تنسجم معهم يتم تعزيزها، بينما الاتجاهات التي تنحرف ولا تنسجم مع اتجاهاتهم يتم معاقبتها، وهذا ما توصل إليه" بيتجرو" في بحثه المكثف، بان التعصب للبيض من الجنوبيين اكتسب بشكل كبير بهذه الطريقة.

وكذلك يمكن تعلم الاتجاهات التعصبية من خلال التشريط الكلاسيكي، ويتضح ذلك من خلال دراسة "ستانس ورفاقه" على مجموعة من طلاب الجامعة من قوميات مختلفة، حيث أوضحت النتائج أنه حينما تزاوجت القومية السويدية بكلمات إيجابية قدر الطلاب الأشخاص السويديين بصورة أكثر تفضيلاً (تأييداً) ، وذلك مقارنة بما قاموا به بالنسبة للقومية الألمانية التي ترتبط بهذه الكلمات الإيجابية، وحينما حدث العكس وتزاوجت القومية السويدية بكلمات سلبية، قدرها الطلاب تقديراً أقل تفضيلاً (تأييداً) من تقديرهم للقومية الألمانية". (عبد الله، 1989: 124- 125)

رابعاً : نظريات الصراع بين الجماعات :

تركز هذه النظريات على معرفة متى وكيف ينشأ التعصب في مجتمع معين ، أو ثقافة معينة، أو جماعة معينة، نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل الجماعات ككل وليس على الأفراد، ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات معينة. وحول هذا العنوان هناك عدة تفسيرات متباينة لنشأة التعصب تدور جميعها حول أهمية الصراع بين الجماعات بشكل أو بآخر، وأهم هذه النظريات ما يلي :

1- نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات:

إذا حدث أن جماعتي هددت كل منهما الأخرى بصورة واقعية، فحينئذ يمثل التهديد أقوى سبب سيكولوجي لنشأة التعصب لدى الأفراد، وذلك على أساس درجة التهديد، بمعنى أن الأفراد الأكثر عرضة للتهديد يكونون أكثر عرضة لنشأة التعصب لديهم.

2- نظرية الصراع بين الريف والحضر:

إن انتقال الأشخاص من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية في المدن يصحبه أنواع كثيرة من الخوف، والقلق من أن لا يستطيع الأشخاص الوصول إلى هذا المستوى الذي تتطلبه الحياة الحضرية ، أو من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفشل في الوصول إلى المستوى الجيد الذي وصل إليه قاطني المناطق الحضرية الذين يصبحون مصدر كراهية بالنسبة لهم، فاليهود مصدر كراهية من قبل البيض في المجتمعات الغربية لأنهم يمثلون رمز الحياة المدنية وأن البيض يتخوفون من منافستهم.

3- نظرية الحرمان النسبي:

يؤدي الحرمان النسبي إلى الخصومة بين الجماعات ، حيث يشعر الأشخاص بالرغبة في تحقيق موضوع معين لا يتوفر لديهم، لكنه يتوفر لجماعات أخرى تمتلكه، ويشعرون بأن في مقدورهم تحقيقه، إلا أن الظروف لا تساعدهم فهم أقدر من الآخرين، لكنهم لا يمتلكون رأس المال الذي يمكنهم من إقامة مشروعاتهم ، وفي العديد من الثقافات يكون ذلك هو شعور المرأة ، حيث تعتقد أن المجتمع ينظر إليها نظرة أقل تقديراً من الرجل، من حيث الأجر أو تولي المناصب العليا أو مكانها الطبيعي هو البيت.

وتنطبق هذه النظرية على ما هو سائد في الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة في المناطق الجنوبية منها، حيث يمنع اختلاط البيض بالسود ويخصص للسود مدارس خاصة ومتنزهات وملاهي وأماكن عامة أخرى خاصة بهم، ويمنعون من ارتياد الأماكن المماثلة المخصصة للبيض، ولا شك ان هذا السلوك عزز مشاعر التعصب عند الطرفين، وجعلها سمة من سمات البيئة الأمريكية وخاصة بين المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة. ورغم التشريعات الأمريكية المتتالية بمنع التعصب العنصري ضد السود إلا أن نمط الحياة الاجتماعية التي يحياها السود والبيئة الفقيرة المتخلفة التي يعيش فيها معظمهم تبقى على الاختلاف الطبقي وتعزيز مشاعر التعصب المتبادل، الذي يؤدي إلى مزيد من التباعد بين الجماعات الملونة من جهة ، والبيض من جهة أخرى، ويؤدي إلى زيادة الشعور القبلي فيما بينهم.." (الجبالي، 2003 : 279)

4- نظرية التهديد الجماعي في مقابل الاهتمام الفردي:

ترى هذه النظرية أن الميكانيزم الأساسي الذي يمثل مفتاح التفسير هو اعتقاد أعضاء إحدى الجماعات أن حياتها مهددة او مستهدفة من قبل جماعات أخرى، وهذا يعكس الاهتمام الذاتي المتمثل في اهتمامات الأفراد كل حسب رغباته وأمانيه الخاصة ، فالتعصب يتمثل بشكل رئيسي في مجموعة ، ليس الكيفية التي تسير بها حياة الشخص ومشاعره الخاصة، أي كل ما يحكم هذه العملية الشعور الجماعي- الذاتي بالكراهية، لهذا أكد "بيتجرو" على أهمي الشعور الجماعي بالكراهية .

فالتعصب يتمثل بشكل رئيسي في مجموعة من الاتجاهات الجماعية الخاصة بالكيفية التي تحكم بأسلوب التفاعل بين الجماعات في المجتمع، وليس بالكيفية التي تسير بها حياة الشخص ومشاعره الخاصة.

(عبد الله، 1989 : 108)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : النظرية البيئية :

تنادي هذه النظرية أن التعصب هو اتجاه يكتسبه الطفل، أي يتعلمه، فالطفل يتعلم أن هناك في مجتمعه فئات مختلفة، ويتعلم أنه ينتمي إلى فئة معينة، ويتعلم أن لكل فئة صفاتها، ويتعلم أن يسلك سلوكاً معيناً حيال هذه الفئات، ويتعلم أنه لكي يحصل على رضا الجماعة وقبولها له عليه أن يسلك السلوك الذي اصطلحت عليه، فإن تعصب ضد فئة معينة فعليه ان يتعصب ضد هذه الفئة فالموافقة أمر هام، وهكذا فتعصب الفرد ما هو إلا انعكاس لما يتعلمه أثناء نموه في البيئة التي ينتمي إليها.

(ولي وآخرون ، 2004: 268)

سادسا: النظرية الحضارية الاجتماعية

ينمو التعصب مع نمو الفرد في حضارة ينتشر فيها التعصب سواء أكان تعصباً دينياً أم طبقياً أم لونياً أم عشائرياً أم عنصرياً، والطفل يتعلم ذلك من خلال التفاعل مع أفراد مجتمعه وتعلمه أفكارهم وآرائهم وملاحظة لسلوكهم ومواقفهم واتجاهاتهم، وهكذا يتشرب الطفل تدريجياً المعايير الاجتماعية السائدة في الحضارة أو الثقافة التي يحياها في جماعته ويقتبس عنها مشاعر التعصب ضد الفئات الأخرى. وفي مثل هذا الحال لا يتطلب التعصب وجود احتكاك مباشر مع الجماعة الأخرى ولا وجود خبرات أليمة مع أعضائها، بل إنه يسود ويقوى دون مبرر حسي، ويقوى التعصب عند تلك الجماعات وأفرادها، رغم حرصها على الالتزام بمعايير الجماعة والتقاليد الحضارية السائدة في المجتمع، وبغض النظر عن مستواها الثقافي، ولعل ما يسود في الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وايرلندا ، وفلسطين المحتلة يمثل أنماط التعصب الحضاري خير تمثيل. (الجبالي، 2003: 481)

تعقيب على النظريات المفسرة للتعصب :-

يرى الباحث ان كل النظريات المفسرة للتعصب أثبت فعاليتها وفائدتها في تفسير التعصب ولا يمكن أن نستغني عن نظرية دون الأخرى في تفسير التعصب ، وان جميع النظريات تكمل بعضها البعض ، حيث أننا نستفيد من كل نظرية حسب الموقف المناسب لها.

وقد تبنى الباحث في هذه الدراسة نظرية التحليل النفسي في تفسير التعصب ، وخصوصاً نظرية الإحباط / العدوان "كبش الفداء" وتتلخص هذه النظرية في أن التعصب يقوم بتأدية وظيفة نفسية خالصة ، كنوع من التنفيس للفرد المتعصب ، وذلك لما يعانيه من احباطات وكراهية وعدوان مكبوت ، ومثل هذه المواقف الإحباطية تثير أنواع العداوة ، وتبحث عن طريق سهل لتنطلق وتعبر عن نفسها، وحين لا يمكنها التعبير عن الصراعات والقلق والإحباط إزاء الجماعات الكبيرة أو المجتمع العام ، فإنها توجه هذا القلق والإحباط والكراهية إلى أفراد الأقليات أو الجماعات العنصرية ، عن طريق الحيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدفاعية اللاشعورية وعمليات الإسقاط والإبدال ، فتصبح جماعة الأقليات أو الجماعة العنصرية بمثابة " كبش الفداء " التي يسقط عليها عدوان أو كبت الجماعات الأخرى.

ثالثاً: التسامح (Tolerance)

عالمنا اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى ، نظراً لأن التضارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم ، بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيش في قرية كوني كبيرة.

وعلى الرغم من ذلك تزايدت مظاهر عدم التسامح وأعمال العنف والكراهية ، والنزاعات القومية العدوانية والعنصرية والإثنية ، والاستبعاد والتهميش والتمييز ضد الأقليات الوطنية والدينية واللغوية، والفئات الضعيفة في المجتمعات ، وتزايدت أعمال العنف والترهيب التي ترتكب ضد أشخاص يمارسون حقهم في حرية الرأي والتعبير، وهي أعمال تهدد كلها عمليات توطيد دعائم السلام والديمقراطية على الصعيدين الوطني والدولي وتشكل كلها عقبات في طريق التنمية.

مما دعا إلى عقد المؤتمرات الدولية والمحلية التي تدعو إلى التسامح وإعلان الأمم المتحدة مبادئ بشأن التسامح، كما أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين وكذلك حرية الرأي والتعبير، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية.

والمجتمع الفلسطيني يحتاج إلى جهود كبيرة لإعادة قيم التسامح والتفاهم بين أوساط المجتمع من فصائل وأحزاب سياسية ودينية لتجسيد الوحدة في المجتمع الواحد، وإنهاء الانقسامات والخلافات، وإشاعة ثقافة التسامح وقبول الآخر بديلاً عن ثقافة العنف والتعصب والإلغاء والتهميش.

* تعريف التسامح :

1- التسامح لغة:

* أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى "سمح" بمعنى اللين والسهولة، ويأتي في اللغة مرادف للتساهل. (مجمع اللغة العربية، 1965 : 447)

* كما يشير "ابن منظور" في لسان العرب إلى التسامح والتساهل بوصفهما مترادفين ، ويقول "الفيروز آبادي" في القاموس المحيط : المساهلة كالمسامحة، وتسامحوا: تساهلوا ، وساهله: ياسره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأسمح وسامح أي وافقني على المطلوب، وأسمحت الدابة بعد استصعاب أي لانت وانقادت ، وقولهم ، " الحنيفية السمحة" أي التي ليس فيها ضيق ولا شدة ، وتقول العرب: عليك بالحق فإن فيه لمسمحاً أي متعساً ، والمسامحة الساهلة . (ابن المنظور ، 1956 : 489 – 495)

* وكذلك يشير ابن عاشور إلى أن لفظ التسمح يحمل معاني: السهولة والسلاسة والموافقة واللين والانقياد و السعة ، بعيداً عن الضيق والشدة . (ابن عاشور ، 1985 : 226)

* وفي "المنجد" : سمح سماحاً وسموحاً وسماحة وسموحة وسمحاً ، أي صار من أهل الجود والسماحة . (المنجد في الإعلام واللغة ، 1973 : 439)

2- التسامح اصطلاحاً :

* عرفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة " اليونسكو " : بأنه "الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه أيضاً ضرورة سياسية وقانونية و وهو فضيلة تجعل السلام ممكناً عالمياً، وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام" . (اليونسكو ، 1995)

وقد جاء في المادة "1" من إعلام المبادئ العالمي للتسامح، ما يؤكد على أن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل ، بل هو موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان العالمية والحريات الأساسية، ولذلك فإن التسامح ينبغي أن يطبق من قبل الأفراد، كما من طرف الجماعات والدول.

* وجاء تعريف التسامح في قاموس لاروس الموسوعي G.D.E.L بأنه : "موقف من يقبل لدى الآخرين وجود طرق تفكير وطرق حياة مختلفة عما لديه هو ، وبالتالي فهو موقف من يتحمل نتائج العوامل الخارجية عليه ، لاسيما العدائي والمضربة منها ، وبهذا يكون التسامح مبدأً توافقياً" ويكون الغرض منه ليس الأخذ بالممنوعات ، ولكن الوصول إلى التوافقات" .

* وقد عرفه الزمزمي (2007) : في دراسة له عن التسامح في القرآن بقوله : " التسامح هو التساهل والتجاوز والتوسيع والتيسير ، إحساناً وتفضلاً فيما اعتاد الناس فيه المشادة والمحاسبة والتضييق والتعسير، عدلاً ومصاحباً ، ولا يؤخذ ذلك على إطلاقه ، وإنما هو تسامح بضوابط. (الزمزمي ، 2007 : 6)

* ويعرفه محفوظ (2004) : مؤكداً على المستوى الفعلي لا النظري لمفهوم التسامح ، بقوله التسامح على المستوى الفعلي هو التوليف بين الاعتراض والقبول ، فليس كل ما ترفضه عقلياً، أو تناقضه معتقدياً ، تمارس بحقه القطيعة والحرب ، وإنما المطلوب التسامح الذي يحتضن في جوهرة الاعتراض والقبول في آن واحد . (محفوظ ، 2004 : 4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* وكذلك عرفه لالاند Lalande (1997): بأنه "قابلية للفكر أو لقواعد التصرف في ترك لكل واحد الحرية في التعبير عن آرائه ، عندما لا نقاسمه إياها ، وهو الاعتراف بالآخر والتعايش معه والتقدير له ، والقبول به ومحاولة التبادل الخلاق معه. (لالاند Lalande ، 1997 : 1133).

** **ويعرف الباحث التسامح بأنه** : الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي وأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة، ويعني كذلك التجانس مع الاختلاف، ويزداد مع المعرفة وانفتاح العقل والانفتاح مع العالم وزيادة الاتصالات والتفاعلات مع ثقافات أخرى إلى جانب حرية التفكير والمعتقدات والممارسات.

*** مبادئ التسامح وضوابطه :**

يرجع الفضل إلى (الكندي) في التأسيس لقضية التسامح على الصعيد الفلسفي، إذ يرى الكثير من المفكرين والمؤرخين العرب واليونانيين ، أن (الكندي) قد وضع جملة من المبادئ للتسامح ، وقد تبنى الفلاسفة اللاحقون وعلماء الإسلام المبادئ التي وضعها "الكندي" ، وذلك صراحة أو بصورة ضمنية ، إذ باتت هذه المبادئ بمثابة افتراضات فلسفية ، وأجمعوا عليها، فنجدها عند "الفارابي" و "ابن رشد" و " العامري" وغيرهم ، حيث أدركوا ان الخطأ أمر حتمي لا فكاك منه ، وأن المطلوب ليس التسامح على الصعيد النظري فحسب ، بل يفترض أن يكون التسامح على المستوى العملي، وأن يحكم السلوك الأخلاقي.

وكانت المنطلقات والمبادئ الكبرى التي يقوم عليها التسامح وهي:

- من الضروري البحث عن الحقيقة لذاتها.
- الحقيقة لا يحيط بها رجل واحد، ولم يحط بها جميعهم .
- الكل معرض للخطأ .
- الوصول إلى الحقيقة يتطلب جهود الجميع.
- التسامح ضروري لتحقيق التقدم.

وهذه المبادئ الخمسة للكندي أسست على الصعيد النظري فلسفياً وكلامياً. (عواد، 2003: 8)

وكذلك اشتق "كارل بوبر Buber Karle" ثلاثة مبادئ من مفهوم التسامح الذي قدمه "فولتير Voltaire" الذي يرى أن التسامح يجب أن يكون تبادلياً ، ويقوم على مبدأ التفاعل. و"بوبر" يؤكد أن البحث عن الحقيقة والاقتراب منها عبر النقد المتبادل، لا يكون ممكناً بدون وجود درجة كبيرة من التسامح المتبادل ، والمبادئ الثلاثة التي اشتقها "بوبر" من مفهوم "فوليتر" للتسامح هي:

1) قد أكون انا على خطأ ، وقد تكون أنت على صواب.
2) عبر تفاهمنا حول الأمور بشكل عقلاني، قد نصل إلى تصحيح أخطائنا.
3) إذا تفاهمنا على الأمر بشكل عقلاني، قد نقترب معاً من الحقيقة. (الجرجاني، 1995: 108) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك حدد الشيخ يوسف القرضاوي (2008) : المبادئ والمنطلقات الفكرية والعقدية التي تقوم عليها ثقافة التسامح عند المسلمين وهي :

1) إقرار ظاهرة التعددية أو التنوع ، كظاهرة طبيعية وسنة كونية، فكما يؤمن المسلم بوحدانية الخالق، يؤمن كذلك بتعددية الخلق في شتى المجالات.

2) الاختلاف واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحكمته سبحانه ، فلا يشاء إلا ما فيه حكمة، فمن أسمائه الحكيم، فهو لا يخلق شيء باطلاً ، ولا يشرع شيئا عبثاً.

3) إن حساب المختلفين في دياناتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم الدينية والأخلاقية ، ليس إلينا ، ولكن إلى خالق الجميع إلى الله وحده ، وليس في هذه الدنيا، ولكن في الدار الآخرة يوم القيامة "إن الذين آمنوا والذي هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين و أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد" (الحج : 17).

4) اعتبار البشرية كلها أسرة واحدة ، تنتهي من جهة الخلق إلى رب واحد، ومن جهة النسب إلى أب واحد ، وأن هناك أخوة إنسانية آدمية ، بحكم الانتساب إلى آدم أبي البشر، وقد نودوا جميعاً بقوله تعالى : "يا بني آدم" في خمسة مواضع في القرآن الكريم.

5) تكريم الإنسان لإنسانيته وحدها، بغض النظر عن لون بشرته أو لغته أو جنسه أو عرقه أو طبقته الاجتماعية أو دينه الذي يعتنقه ،

"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" . (الإسراء: 70)

6) البر والقسط للمسالمين من غير المسلمين.

7) العداوات بين الناس ليست أمراً دائماً ، فالقلوب تتغير ، والأحوال تتبدل، وعدو الأمس قد يصبح صديق اليوم ، وهذا ما قرره القرآن الكريم بقوله تعالى : "عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذي عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم". (الممتحنة : 7).

8) الدعوة إلى الحوار بالتي هي أحسن، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، وهذا ما أمر به الله تعالى المسلمين بقوله: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ظل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين". (النحل: 125).

9) إن أعلى درجات التسامح لدى المسلمين تتجلى في التسامح الديني، انطلاقاً من قاعدة "اتركوهم وما يدينون"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأسيساً على قوله : "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم" . (البقرة : 256).

10) روح التسامح عند المسلمين التي تبدو في حسن المعاشرة ولطف المعاملة، ورعاية الجوار، وسعة المشاعر الإنسانية من البر والرحمة والإحسان وغيرها من الامور التي لا يغنى فيها قانون ولا قضاء، هي أساس الركائز والمنطلقات للتسامح عند المسلمين. (القرضاوي، 2008: 3- 8).

*** ومن مبادئ التسامح كما يراها** (الشيخ ، 2003) **ما يلي :**

1- أن التسامح على المستوى الإنساني يتجلى في القدرة على قبول الآخر المختلف واحترامه ومحاورته وقبوله والاعتراف به وعدم تنميطه أو ازدرائه، وانه يشير إلى ثقة الذات بنفسها، وإدراكها لهويتها ، وما تتحلى به من ميزات وخصائص.

2- أن التسامح في أبعاده الكبرى ، يقوم على حق الاختلاف، وبإدراك معاني التعددية والإيمان بالعلاقات المتوازنة بين الأفراد و الجماعات، وأن الاختلاف لا ينبغي أن يقود إلى الصراع.

3- أن قراءة الآخر ، واكتشاف ما يمتلكه من رؤى ، مثل قانوناً مهماً في العلاقات الحضارية ، وتنطوي في جوهرها على الإيمان بحق الاختلاف ، ويحترم التعددية في الهويات والثقافات.

4- أن التسامح روح حضاري، جوهره العدالة ، وقوامه الرحمة ، وأساسه الحوار.

5- أن الذات لا يكتمل تبلورها إلا في مرايا الآخر.

6- الحوار ضرورة من ضرورات العصر، وعلى جميع المستويات ، الأفراد و الجماعات وعلى مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة ، وأساس الحوار هو الاحترام المتبادل واحترام حرية الآخرين ، والتزام الموضوعية في الحوار. (الشيخ ، 2003 : 2- 8)

نستخلص مما سبق من مبادئ وركائز ومنطلقات أساسية للتسامح حقيقة السبق العربي والإسلامي للتأسيس لثقافة وقيم التسامح وترسيخها، وأنها تعود للدين الإسلامي وشريعته السمحة وتعاليمه ونصوصه التي تهدف في مجملها لسعادة البشرية وتحقيق أمنها وسلامها وتربية الأجيال وتنشئتهم على هذه المبادئ المرتبطة بالعقيدة والمنهج الرباني وترسيخها واقعاً في حياتهم ومعاملاتهم الاجتماعية والإنسانية والحياتية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ضـوابــط التســامــح:**

التسامح خلق رفيع ، وفضيلة محببة للنفوس ، وهو شرط للسلام والوئام في سياق الاختلاف، وغيابه يعني انتشار العنف والتعصب وسيادة عقلية التجريم والتحريم والتنميط ، سواء على الصعيد الفكري أو السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي ، أو ما يتعلق بنمط الحياة ، ومع ذلك كله لا يؤخذ التسامح على إطلاقه ، ولا ينبغي أن نتلقى دعاوى التسامح دون بصيرة ونظر ودراسة واعتبار ، فكم من حق أريد به باطل ، وكم من سم أشرب بالعسل، وبالتالي كان لابد للتسامح من ضوابط ومحددات منها :

1- ألا يقصد به التساهل في الالتزام بتعاليم الدين، وقلة التمسك به كما لا يقصد به أو يؤدي إلى التنازل عن الحقوق الأساسية الضرورية للحياة، سواء كانت حقوق فرد أو حقوق جماعة، فذلك ليس من التسامح في شيء ، وكذلك هناك حقوق لا تستقيم حياة الفرد ولا الجماعة إلا بها، كحق الحياة وحق العلم وحق العمل وصون الكرامة، وهذه الحقوق لا ينبغي التسامح فيها ولا التنازل عنها، وكذلك حقوق الجماعة والشعوب المشروعة، كحقها في الأمن والاستقلال والتحرر والسيادة و الكرامة ، إنما هي حقوق ، التمسك بها والتعصب لها مشروع ، والتفريط أو التساهل فيها نقيصة وخيانة .

2- أن يكون تسامحاً مع القدرة على دفع العدوان ورد الإساءة والأذى، فلا يكون صمت العاجز وسلبيته تسامحاً ، فالعفو لا يكون إلا مع المقدرة على جزاء السيئة بمثلها ، هذا يشعر المعتدي بأن العفو إنما جاء سماحة و بالتالي يعيد حساباته ويخجل ويكون للتسامح أثره التربوي والاجتماعي، كما ان المتسامح الذي يعفو عن قوة، تصفو نفسه وتعلو روحه، وهكذا يكون خيراً للجميع، ولكن ان يذكر العفو عن الضعف والعجز، فهذا يمثل شراً وهواناً وإذلالاً للمعتدى عليه، ومطمعاً وتمادياً واستقواءً للمعتدي. (الزمزمي ، 2007 : 3)

3- التسامح ليس مطلقاً ولا مفتوحاً على كل الأوضاع والاحتمالات، بل يجب أن يكون مقنناً، وتراعى فيه نسبه الصواب والخطأ، فالتسامح المفرط غير المبالي يؤدي من جهة إلى ضياع الحقيقة، ومن جهة أخرى إلى إفلاس التسامح ذاته، فمن الممكن إقامة علاقة مع الغير تتسم بعدم التسامح وبالاحترام في نفس الوقت، كما أن رفض آراء الآخرين لا يعني الإساءة إليهم أو منعهم من التعبير عنها، ويجب الدفاع عن الحقيقة من موقع القوة والإقبال على الحياة وتجاوز القيم البالية لكل ما هو ضعيف في الإنسان.

(الخراشي، 2008: 2 – 7)

4- الانتباه إلى ما تخفيه بعض دعاوى "التعددية" وراء مظهر التسامح والرحابة الفكرية البراق من دعوة عنصرية لفرض ثقافات وقيم وتوجيهات معينة على الثقافات الأخرى، فإن دعوة "التعددية" تسوى بين جميع الأطراف الداخلة فيها فلا يصبح هناك حق وباطل، أو جيد ورديء ، أو أعلى وأدنى، بل الكل سواء طالما أنه سيدخل في سياق "التعددية".

5- لا يجوز أن يفهم التسامح الذي جعله الإسلام أساساً راسخاً لتنظيم العلاقات بين المسلمين وأنفسهم من جانب، وبينهم وبين غير المسلمين من جانب آخر، على أنه نوع من الانفلات واللامسئولية ، فليس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقصود ذلك من التسامح، وإنما المقصود هو التسامح الذي لا يلغي الفوارق والاختلافات، ولا يتجاوز كذلك الخصوصيات. (التويجري، 1998 : 81)

6- لا ينبغي أن يفهم التسامح على أنه موقف الضعيف، او ينم عن ضعف، ولا هو موقف الامتنان أو التعالي بإبداء العفو والصفح من موقع الترفع عن الآخرين، ولا هو كذلك موقف التردد والاضطراب واللاحسم، وإنما هو الموقف الذي تتجلى فيه قوة الضمير، وتظهر فيه شفافية النزعة الإنسانية لدى المتسامح، وتسمو فيه روحه الأخلاقية. (الميلاد، 2007 : 101)

- **التسامح في الفكر الغربي:**

التسامح في الفكر الغربي من المفاهيم والمصطلحات التي ولدت في عصور الإصلاح الديني، وعصر الأنوار، التي أعقبت القرون الدموية الفظيعة، حيث كانت ترتكب باسم الدين الفظائع المروعة، وكان حرق الإنسان حياً، أو صلبه بسبب المعتقد، أمراً أو مشهداً مألوفاً، في تلك القرون المظلمة في حياة الغرب.

وأول رسالة نصية في التسامح، عرفت في تاريخ البشرية، تعود إلى القرون الأولى للمسيحية، مع أن كاتبها لم يكن مسيحياً، فقد كتبها رجل روماني يدعى "تيمستيون" وكان مفكراً حراً، كتب رسالة إلى الإمبراطور، طالبه فيها بإلغاء مراسيم اضطهاد وتعذيب المخالفين، وكانت الكنيسة والدولة تمارس بموجب هذه المراسيم، ما يعجز عنه الوصف من الفظاعة والبشاعة.

ويرى اللاذقاني (2004) ، أن الترسيخ الحقيقي لمفهوم التسامح كان وليد القرن السابع عشر، حيث يؤرخ لها بكتاب الفيلسوف البريطاني(جون لوك 1632 – 1704) رسالة في التسامح (1989)، ومن ثم كانت إضافات كل من (جان جاك روسو 1712 – 1778) وعصر الأنوار الفرنسي، إلى مفهوم التسامح، إذ خالفت أفكار "جون لوك" و " روسو" ما كان شائعاً من أفكار "هوبز" و "ميكافيللي" في القول بالطبيعة الشريرة للإنسان. (اللاذقاني، 2004: 2- 4)

إن التسامح الذي أسس له فلاسفة الأنوار، يشترط مجموعة من الانفصالات الأساسية: كالفصل بين الفعل والتفكير، والفصل بين الفلسفة والدين ، أو بين الأخلاق والدين عند "كانط" ، ولكن هذا التسامح فرضته ضرورة تاريخية، تمثلت في حالة الصراع والعنف التي عرفتها أوروبا، والتي كانت تهدد وجودها، وتزامن كذلك ظهور التسامح مع ظهور النظام الاقتصادي الليبرالي، والدعوة إلى القيم الديمقراطية الأساسية ، وخاصة الحرية التي امتدت إلى المعتقدات الدينية.

ومناقشة مفهوم التسامح، أو محاولة التأسيس له في الغرب، كانت تثير دائماً المسالة الدينية انطلاقاً من العلاقة الموجودة بين العقل والدين ، وبين الله والإنسان، وبين النسبي والمطلق، والنور الطبيعي والنور فوق الطبيعي ، ولم تكن هذه المناقشات أو محاولات التأسيس لمفهوم التسامح في الغرب، تهدف إلى القضاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الدين ، أو إقصائه من الحياة الاجتماعية والسياسية، ولكنها كانت محاولات لتأويل الدين بما يتوافق مع متطلبات اللحظة التاريخية.

ويذخر مفهوم التسامح الذي أسس له فلاسفة الأنوار بالكثير من القيم الإيجابية، ويمثل وسيلة للحفاظ على الأمن الاجتماعي، وحماية الحريات الفردية، وبالمقابل بدا مفهوم اللاتسامح ، كمصدر لكل الشرور والصراعات المدمرة، حتى أن بعض فلاسفة الغرب يرون أن اللاتسامح هو الأخطر على الإطلاق من الأصولية والتطرف والتعصب شبه العلمي (كمواقف نظرية) تتطلب مذهباً، بينما اللاتسامح فإنه خارج كل مذهب، وتعزى خطورته عندهم لتولده من الغرائز الأولية. (بغدادي، 2008: 8- 15)

- **التسامح في الفكر العربي الإسلامي:**

كان لدى العرب قبل الإسلام ظواهر مشتركة ، تمثلت في كيانات سياسية وأحلاف قبلية، وعبادات دينية مشتركة وأسواق اقتصادية ، ونظم تجارية، كما تكونت لديهم روابط ثقافية واجتماعية وقيمية تمثلت في اللغة والشعر والأدب، وامتثال شمائل المروءة، كالسخاء والكرم، والشجاعة والتسامح، وذم الرذائل، واحترام المعايير والأعراف والتقاليد، والأخلاق والآداب العربية المختلفة، والمتصلة بأحوال المعاش وامور الدنيا، والمعاملات والتصرفات في حياتهم اليومية.

وبعد مجيء الإسلام ، وظهور في أوائل القرن السابع الميلادي، امتزجت القيم العربية الأصيلة مع المبادئ الإنسانية والقيم الإسلامية الشاملة للرسالة العظيمة ، لتصبح العقيدة هي المرجعية الأخلاقية لفعاليات الأمة، سواء الفردية منها أو الجماعية، وفي كافة شؤون الحياة، ليترسخ مفهوم الأمة وهويتها ثقافياً وحضارياً، وليس عرقياً أو عنصرياً. (شلق ، 1993: 148)

ولقد جاء الإسلام برسالة قدسية في تكريم الإنسان، انطلاقاً من نظرة شاملة للكون والحياة الإنسانية، بمختلف جوانبها وتجلياتها الروحية والعقائدية والاجتماعية، وتميزت هذه النظرة بطابعها الفلسفي الشمولي للعمق الإنساني، فالإسلام دين عالمي، يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وترسي دعائم الأمن والسلام على الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً، التعايش القائم على الإخاء والتسامح بين كل الناس و بغض النظر عن أجناسهم وألوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم، فالجميع ينحدرون في نفس واحد. (زقزوق ، 2003: 4)

قال تعالى: "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجا وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً" (النساء: 1).

فالإنسان هو هدف الإسلام، لذلك نظم الإسلام علاقات الإنسان بالإنسان على أسس من المحبة والعدالة والتضامن ، والبعد عن الإيذاء بكل صورة وأشكاله، وعلى أسس حسن المعاملة، بكل ما تحتمله هذه الكلمة من معانٍ ، كالتسامح والرحمة، واللطف واللين، واليسر والرفق والسماحة والتيسير ، صوناً لكرامة الإنسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعظيماً لقدره، ومكانته عند ا لله، إذ استخلفه في الأرض، وسخر له كل شيء، وكان تكريم الله للإنسان على إطلاقه، كما قال تعالى:

"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء: 70) . فلم يكن التكريم لجنس دون آخر، أو لأصحاب دين معين دون سائر الأديان، أو للرجال دون النساء.

ويتجلى وضوح اشتمال الإسلام ونظرته للإنسانية جمعاء في قوله تعالى : "قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً.. " (الأعراف: 158) . وتتبلور هذه الرؤية الشاملة في أقدس وأجل أبعادها في قول الحق سبحانه "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". (الأنبياء: 107). وفي قوله تعال ابتداء في أم الكتاب "الحمد لله رب العالمين" (الفاتحة :2) فليس الله رب شعب دون شعب أو رب أهل دين من دون الأديان، بل رب جميع العالمين . (شلبي، 1996: 170).

وفي هذه الآيات البينات، بيان قطعي الدلالة على مكانة الإنسان وعظمته في الإسلام، حيث تتجاوز حدود ما يسمى بحقوق الإنسان، إلى صبغة أصيلة جامعة، تتمثل في كرامة الإنسان، التي هي جوهر كل حق، وغاية كل مسعى، لتحقيق حريات الإنسان وحقوقه، وصون لجوهره الإنساني العظيم، ورفض وإدانة كل المفاهيم التي يمكنها أن تنال من وجوده وكرامته. (وطفة، 2005: 5)

ويعد الإسلام من أكثر نماذج الحضارة الإنسانية تسامحاً في الدين والفكر والاجتماع، فالإسلام أول دين في تاريخ الإنسانية الذي يعطي للإنسان الحق في اعتناق عقائد سماوية أخرى، لا تتفق مع العقيدة الإسلامية، والإسلام دين يسعى من خلال مبادئه وتعاليمه إلى تربية أبنائه على التسامح إزاء كل الأديان والثقافات ، وتصل رسالة التسامح بالأسلوب القرآني المقنع، الذي يخلو من الإكراه سواء في فعل شيء أو في الامتناع عنه، تصل إلى النفس في يسر وسهولة ، وتحقق الهدف المطلوب وهو التسامح بين الناس على أوسع نطاق. (زقزوق، 2003: 2- 5)

ولعل أروع الأمثلة على التسامح في تاريخ الإنسانية، منذ خلق الله الأرض من عليها، كان تسامح النبي الأكرم، نبي الرحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أعدائه الذين حاربوه واضطهدوه على مدار أحدى وعشرين سنة، حتى إذا نصره الله، بفتح مكة، يأتيه الملأ من قريش مستسلماً، فيقول لهم باسماً: "اذهبوا فأنتم الطلقاء، ولا تثريب عليكم، ويغفر الله لكم".

هذا هو التسامح في أسمى صوره ، يكون عند المقدرة ومن موقع العزة والرحمة.

وقد تعايش في ظل الإسلام وحكمه أقوام وشعوب وعروق وقوميات، وأجناس وثقافات مختلفة، وكان الفاتحون العرب، أكثر الفاتحين تسامحاً في التاريخ، ولقد بلغ الإسلام من سماحته وتسامحه منزلة سامقة، أخذت بقلوب كبار علماء ومفكري العالم، الذين بهرهم ما تميز به هذا الدين القوين من قيم التسامح،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحب والعدل والمساواة، حيث يقول المؤرخ الشهير (غوستاف لوبون) في كتابه "تاريخ العرب" : "ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل ولا أرحم من العرب".

ويقول (أرنولد توينبي) في كاتبه "الدعوة الإسلامية" : لقد كانت هذه المعاملة الرحيمة سبباً في التجاء كثير من الصليبيين إلى الإسلام والدخول فيه" . (علوان، 1980: 156- 158)

ولقد ضمن الإسلام حرية الاعتقاد للمسلمين، ومنع الإكراه في الدين، وأقر التسامح الديني الذي لم يعرف له مثيل، فالإسلام لا يكره أحداً على الدخول فيه واعتناقه، لقوله تعال: "**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ** " (البقرة: 256). وقال "ابن كثير" في هذا السياق : "أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام و فإنه يقين واضح، جلي في براهينه ودلائله" . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المنحى الإنساني العظيم : "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا " (أخرجه أبو داوود)

وحارب الإسلام العصبية والتعصب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية." (أخرجه مسلم)

وقولة صلى الله عليه وسلم : "من نصر قومه على غير الحق، فهو كالبعير الذي روى ، فهو ينزع بذنبه".

وفي سلوك النبي صلى الله عليه وسلم، تنهض حقائق التسامح والحب والرحمة وتتأصل المعاني الإنسانية النبيلة، بعفوه عن أهل مكة بعد كل ما لاقاه من التعذيب والقهر والطرد والتنكيل والتهجير، وكذلك كان دأبه في كل سيرته العطرة ومسيرته الإنسانية المباركة وسيرة الخلفاء والصحابة من بعده.

(وطفه، 2004 :4 – 5)

وقد بين (محمد عبده) في كتابه "الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية" أن الإسلام عرف التسامح كتقليد وممارسة، في مجال السياسة والعلم والفلسفة سواء بين المسلمين أنفسهم، أو بينهم وبين غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نبراس حب وإخاء ومساواة، إذ يقول مخاطباً الجماعة: "لن تؤمنوا حتى تراحموا فرد البعض : يا رسول الله كلنا رحيم، قال صلى الله عليه وسلم: إنه ليس برحمة أحدكم أصحابه، ولكنها رحمة عامة الناس" . (السعيد، 1983 : 151).

ويثبت (علي وطفة، 2004) في دراسة له بعنوان: "المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح" ،أن مفهوم التسامح عرف حضوره في التراث العربي والإسلامي بجوهر المضامين الاجتماعية التي توظف اليم في الفكر الأوروبي ، كمفهوم ليبرالي. (وطفة ، 2004 : 8)

ويثبت المفكر الإسلامي (محمد عمارة، 2003) بالأدلة والشواهد التاريخية ومن خلال الأصول والمبادئ والقواعد الإسلامية، أن التسامح والسماحة قد بدأت واقعاً ملموساً ومعاشاً مع ظهور الإسلام وإنها بلغت فيه مستوى متميزاً، لا نظير له خارج الإسلام، ويؤكد على أنه لم يكن قبل ظهور الإسلام تسامح ولا سماحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الإطلاق، ولم يكن هناك اعتراف بالآخر، وهكذا كان حال الدنيا وواقع العالم ، ومواقف أصحاب الديانات والحضارات من الآخر.

ولما ظهر الإسلام، بدأ بوضع اللبنة الأولى لعالمية جديدة وغير مسبوقة، تقوم على عدة مرتكزات وقواعد، كان من أهمها: الأخوة الإنسانية والمساواة المطلقة بين بني آدم وجميع أفراد العائلة البشرية، ونفي العنصرية وجعل التفاوت في مراتب القرب من الله بالتقوى والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي معايير الصلاح في المعاش والمعاد، بقوله تعالى: "**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**" (الحجرات: 13). ومن القواعد التي أرساها الإسلام للعالم الجديد، رفض كل الفلسفات التي زعمت أن العنف والشر والقتل غريزة وجبلة مركوزة في طبيعة الإنسان، وقرر أن القتال استثناء وشذوذ عن الفطرة السوية وأنه مكروه. (عمارة، 2003: 15- 16)

- **التربية والتنشئة على التسامح:**

إن التربية أو التنشئة على التسامح عملية مستمرة لذا كان لابد لهذه التربية أن تنطلق مع الأسرة، بوصفها حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية، وأولى المحاضن التربوية في المجتمع، لذلك يقع على عاتق الأسرة بداية، المحافظة على كيانها الاجتماعي، وإضفاء جو من المحبة والألفة والتسامح والتفاني بين أعضائها، ومن ثم تنشئة الأبناء وتشريبهم منذ الصغر القيم التسامحية، وتعليمهم الحوار وآدابه، وقبول الرأي الآخر مهما اختلف وتباين، وتعزيز النزعة الإنسانية لدى الصغار، وغرس وتنمية روح التصالح والتناغم مع إيقاع الحياة في المجتمع، وتكريس قيم الانتماء للوجود وللاجتماع الإنساني، واحترام الإنسان لإنسانيته، وتعزيز أخلاقية المحبة والتعاطف مع كافة الكائنات الحية والشفقة عليها، وتدريب المشاعر والأحاسيس والعواطف على القيم الإنسانية والتسامحية النبيلة.

ويأتي بعد ذلك دور المحاضن والمؤسسات التربوية الأخرى، تباعاً لاستكمال ما بدأته الأسرة، فالمدرسة والمسجد والنادي ثم الجامعة الأجهزة الثقافية والإعلامية المختلفة وغيرها، وحقيقة الأمر أن التربية على قيم التسامح تستدقي تظافر وانسجام كافة المؤسسات في المجتمع لكي تؤتي ثمارها المرجوة، فهناك بعض نظريات التعلم الاجتماعي، ترى أن التسامح أو نقيضه التعصب، عبارة عن مقياس اجتماعي، يتعلمه الفرد من مجتمعه كما يتعلم أي شيء آخر، فالآباء والمعلمون والأصدقاء والوعاظ ، والإعلام بشكل خاص تلعب الدور الأساسي في اكتساب التسامح أو التعصب، وهذه النظريات تفسر منطقياً ، تعصب قطاع كبير من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة واحدة ونظام تعليمي بعينه. (أحمد، 2007: 3 -8)

التربية هي مصدر الثقافة ومنبعها في بناء الروح الإنسانية المناهضة لكافة أشكال العنف والتعصب، والقهر والتسلط، وسعياً إلى توفير أسس الانطلاق الحضاري والإنساني الممكن للمجتمع، تسير التربية اليوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باتجاه بناء ثقافة السلام وقيم التسامح، وقد أصبحت التربية على قيم التسامح والسلام، ونبذ العنف تمثل أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية تنادي بها الأمم ، وترفع شعارها الحكومات والمنظمات المدنية والحقوقية في مختلفا لبلدان والمجتمعات، وذلك بناء على القناعة التامة بقيمة هذه التربية وآثارها في تحقيق الأمن وصيانته، وترسيخ السلم الاجتماعي واستدامته.
كذلك التربية لها دور عظيم في بناء الفرد تربوياً وعلمياً ومعرفياً، إضافة إلى المصادر الأخرى، من تثقيف ذاتي ووسائل إعلام وخبرات الحياة وتجاربها ،ولما كان الفرد كما هو ابن المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه،أيضا هو ابن العالم، كان لابد من توسيع مداركه ومعارفه ورؤيته، بحيث تتجاوز منطقة حدوده الجغرافية لتشمل الكون والعالم والإنسان، وذلك من خلال البرامج والسياسات والخطط التعليمية والتربوية التي ينبغي لها أن تكون شاملة وعالمية المطاف والأبعاد.

وقد جاء في إحدى فقرات إعلان المبادئ بشأن التسامح: "إن التعليم في مجال التسامح، يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم وعلى استقلال الرأي، والتفكير الناقد، والتفكير الأخلاقي" . وتتعهد الأمم المتحدة في المجال التربوي بمساندة ودعم تنفيذ البرامج التعليمية في حقوق التسامح، واللاعنف، وحقوق الإنسان و هذا يتضمن بالضرورة إعداد المعلمين والمدرسين، فضلاً عن تضمين المناهج الدراسية والكتب، وكافة المواد التعليمية المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام، ونبذ العنف والتطرف، بهدف تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الآخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون كرامة الإنسان والاختلافات بين البشر، وقادرين على حل الصراعات والنزاعات بوسائل غير عنيفه.

إن بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته، يمثل الغاية الكبرى للتربية، ومن أجل بناء هذا الإنسان الحر المتسامح، فإن السياسات والبرامج التعليمية والتربوية، وعلى مختلف المستويات والمراحل، بدءاً من رياض الأطفال وحتى الجامعة، بحاجة ماسة إلى تضمينها برامج تعزز التضامن والتسامح والتفاهم والوئام بين الأفراد، كما بين الجماعات والمجتمعات على ما بينها من تباين واختلاف طبيعي وكوني، يفترض فيه ان يثري الحياة الإنسانية ويحقق انسجامها وتناغمها، ولا يكون سبباً للافتراق والتناحر والصراع. (الحارث، 2007: 4 -5)

ويؤكد كثير من الفلاسفة والمفكرين على أن مفهوم التسامح، يمثل جوهر حقوق الإنسان ومنطلقه، فإذا كان التعصب والعنف يشكلان مظهر الحياة الاجتماعية في كثير من بلدان العالم اليوم، فإن التسامح هو المشهد الإنساني الذي تغيب فيه كافة مظاهر العنف ، حيث تعلو فيه قيم المحبة والسلام، وعلى ذلك فإن التسامح يعني غياب العنف، والتعصب والحرب، أما العنف والتعصب فيمثلان واقعاً ينفي وجود التسامح وبالتالي غياب السلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك يرى وطفة (2005) أن طرق التعليم السائدة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، غالباً ما تؤدي إلى ترسيخ واقع القهر والتعصب، وذلك من خلال تزييف الوعي الثقافي والسياسي الذي يتم من خلال المناهج التربوية المقدمة للتلاميذ، والمنهج بمفهومه الواسع، إما إن يكون أداة لبناء الإنسان الحر المتسامح أو وسيلة لتحقيق أيديولوجية الأنظمة المستبدة.

ويشدّد وطفة (2005) على ضرورة تضمين منهج التعليم للطلاب على اختلاف مستوياتهم ومراحلهم التعليمية ، قاعدة معرفية عريضة، تمكنهم من الوعي بطبيعة القهر والتعرف على مظاهر الاستبداد السياسي، وآثاره المدمرة على الفرد والمجتمع، وهذا لكي يتحقق لابد من منهج دراسي خاص، يتناول العملية التعليمية من جميع جوانبها وعناصرها، حتى الحياة اليومية في البيئة التعليمية، بما فيها من مجالات مشاركة التلاميذ، مشاركة حقيقية تؤصل فيهم عادات الأخذ والعطاء والحوار في سماحة وتسامح وتأدب، وقيادة في غير تكبر وتعالي وانقياد في غير غفلة، وتؤصل فيهم حرية الفكر والموضوعية والنقد الذاتي والموضوعي، والتسمك بالحقوق من غير طمع، وأداء والواجبات من غير تفلت، ومن غير ترخص.
(وطفة، 2005: 22- 38).

وقد قدم عبد الله عبد الدايم (1979) مجموعة من الأهداف، واعتبرها غايات الفلسفة التربوية العربية، وهي كما يراها الباحث، خلاصة ما ينبغي على المؤسسات التعليمية والتربوية أن تسعى إليه في مجال تعليم القيم بشكل عام ، وتربية قيم التسامح خاصة ومنها:

- تكوين القدرة على التغير والتغيير، وعلى التحرر من سلطان الماضي وتجاوز الذات والمجتمع إلى آفاق تشمل الكون والعالم الإنساني،
- تكوين روح التسامح والتآلف ، وما يلحق بها من نبذ للعصبية والتعصب.
- تكوين روح التعاون والتضامن والعمل الجماعي المشترك.
- تكوين روح الديمقراطية في شتى جوانب الحياة.
- تعزيز الإيمان القوي الذي ينطلق من القيم والمبادئ الإسلامية.

(عبد الدايم، 1979: 349)

ويرى علي وطفة (2005) أن مبدأ (العيش المشترك) من أكثر المبادئ أهمية في العملية التربوية على قيم التسامح ، فالبحث عن تسويات سلمية للتنازعات والصراعات، سواء كبرت أو صغرت بين الأفراد، يحمل قيمة تربوية عالية، حيث يمكن على ضوئها تربية الطفل على تحديد رغباته وحاجاته، في حدود احترام رغبات وحاجات الآخرين، وبعيداً عن كل أشكال التسلط أو الهيمنة والعدوان.

وكذلك يطرح "علي وطفة" وجهة نظر فلسفية لأصل وطبيعة الصراع والنزاع في حياة الناس، فيقول: "إن الصراع والنزاع يشكلان صورة لعلاقة إنسانية طبيعية ، لأن إنسانية الإنسان تتبلور داخل الصراع وليس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارجه، والميل إلى العنف موجود في طبيعة الإنسان، والصراع موروث في الإنسان، فهو غريزة أولية في طبعه". (وطفة ، 2005 : 12 – 20)

ومن منطق وجهة النظر هذه، يبرز دور التربية في صقل وتهذيب هذه الطبيعة الغريزية ، وتحويلها إلى حافز إيجابي يدفع إلى السعي والبحث عن التعايش السلمي مع الآخر، على أساس علاقات سليمة وخالية من كل أنواع التهديد والعنف والخوف، علاقات تسامحية خارج دائرة العنف والعدوان، يتحقق من خلالها السلام والاستقرار الذاتي، والأمن الشخصي لكل فرد في المجتمع، وإنه يتوجب على التربية أن تعلم الأطفال فن العيش المشترك، القائم على المحبة والاحترام والتسامح وتغرس فيهم قيم الاحترام المتبادل والتقدير والحب والتعاون والمساواة وتقبل الآخر.

ويقدم (الجصاني، 2005) رؤية سيكولوجية لتنمية ثقافة التسامح، ومواجهة ما هو سلبي في ثقافة التسامح، أو في سلوك التسامح باعتبار الخلفية السيكولوجية، وهذه الرؤية تقوم على إستراتيجية ذات شقين، تسعى من خلال شقها الأول إلى تعديل الجانب الخفي والسلبي في ثقافة التسامح، وهو ما يرتبط بتسامح المرء مع ذاته أو عدم تسامحه، وهذا الجانب غالباً ما يكون في إطار اللاوعي ، ويحمل صاحبه ما لا يطيق من التأنيب والتعنيف والدونية والشعور بالذنب وما إلى ذلك من ألوان عدم التسامح مع النفس، وهو ما يعبر عنه بظاهرة (جلد الذات)، وتأخذ أشكالاً من الممارسات لا تخلو من إيقاع الأذى البدني.

ويتوجه الشق الثاني من هذه الإستراتيجية نحو تنمية ثقافة تسامح إيجابية مع الذات ومع الآخر، وهذه الإستراتيجة ذات الشقين التي يقدمها "الجصاني" في سياق رؤيته السيكولوجية لتعزيز وتنمية ثقافة التسامح، تقوم على أساس اشتراك كافة مؤسسات المجتمع وهيئاته المختلفة، في جهد وطني وعمل قومي شامل ، إذ تستدعي ما يلي :

1- إعادة النظر، بعمليات التنشئة الاجتماعية، وتبنى برامج أسرية في نطاق واسع، لتنمية وعي أسري يقوم على أساس طريقة جديدة في التعامل مع الطفل، جوهرها تنمية ثقافة التسامح، بشقها الإيجابي لدى الوالدين أنفسهم، وجميع أفراد الأسرة المحيطة بالطفل.

2- تعديل جوهري في النظام التعليمي والتربوي، وبخاصة في المراحل المبكرة من الطفولة، ابتداء من دور الحضانة وصعوداً إلى مرحلة رياض الأطفال، فمرحلة التعليم الأساس، وإيلاء عناية خاصة بإعداد معلمي هذه المراحل، وتطوير مناهج الدراسة وطرق التدريس، بما يتناسب وتحقيق هذه الأهداف.

3- توجيه وسائل الإعلام المختلفة، والعمل على توظيفها بالشكل الأمثل، لصياغة وتنمية رأي عام مضاد للعنف والنزعات المتشددة بكل أنواعها ، من خلال إشاعة فن الحوار، والقبول بالاختلاف وتدريب الأفراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل في موقعة، من خلال تكثيف الندوات وتنظيف العلاقات بين كل رئيس ومرؤوس ، وبين الأعلى والأدنى من كل الصيغ والأنماط الفوقية في التعامل، وذلك في كافة المجالات.

4- توظيف الخطاب الديني، وإشاعة النماذج التاريخية من العلاقات والمفاهيم المعبرة من ثقافة التسامح بجانبها الإيجابي، وأن يتمثل رجال الدين والأئمة والخطباء دور القدوة الحسنة في قبول المختلف وفي الحوار المتحضر، ونبذ كل أشكال وصيغ التشدد والتطرف العقائدي والمذهبي.

(الجصاني ، 2005 : 3 – 4)

- **مجالات التسامح :**

أولاً : التسامح الاجتماعي :

إن التسامح الاجتماعي يعترف صراحة بالانتماء المختلف والمتباين لأفراد المجتمع الواحد إلى تكوينات قبلية وإثنية ولغوية ودينية مختلفة، دون أن يؤثر ذلك الانتماء على مبدأ الولاء للوطن الواحد والدولة الواحدة.

والتسامح في قاموس العلوم الاجتماعية يعني : "قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم من أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي، والتسامح فن عيشٍ مشترك مع التطلع دوماً إلى الحفاظ على مسافات صحيحة بين ضرورات الحياة العامة وضرورات الحياة الخاص، فمهمة التسامح هي تأمين التعايش في إطار الاختلاف.

ومن مقتضيات التسامح الاجتماعي، ان يتنازل الإنسان المتحضر المتسامح عن جزء من حريته للآخرين، إيماناً منه بضرورة ذلك التنازل لتحقيق التكيف والوئام والانسجام بين البشر، وتتبع القدرة العالية في العلاقات الاجتماعية من فاعلية الاتصال والتواصل مع الآخرين، واتخاذ قيم التسامح كمنطلقات وركائز لهذا التواصل، وكلما تطورت قدرة الفرد اجتماعياً على التواصل والتوافق ، كلما تمتع بصحة نفسية عالية، وقوة ضبط اكبر لسلوكه ، فيمارس حياته بمساره الإنساني وفي التعامل مع الناس ومشكلات الحياة بهدوء واتزان وسلام، مما يجعل من سلوكه المتسامح مكافآت نفسية واجتماعية مستمرة ومتنامية، حتى يصبح هذا السلوك سمة ثابتة عنده، وسجية مطبوعة لديه. (الإمارة، 2005 : 26)

لذلك فإن نجاح الفرد اجتماعياً يعتمد على قدرته في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة ومرضية له وللآخرين، تقوم أساساً على المحبة والتسامح والتعاطف، وتقديم حسن النية بعيداً عن الشك والعدوان، والتعصب والتزمت ، أو الاعتداء على الآخرين أو الاستهزاء بهم والتهوين من قدرهم أو عدم الاهتمام بمشاعرهم وتسفيههم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدعونا الإسلام العظيم للتعافي والتصالح، ورفض التطرف والغلو ، ويحثنا على نسج علاقاتنا على أساس الاحترام المتبادل والمحبة والوئام وتبادل الثقة. (الحسن، 2005 : 3- 5)

ويرى البكوشي (1995) ان المجتمع الذي ينمو نمواً اقتصادياً واجتماعياً متوازناً، يكون أقدر على توفير أرضية التسامح، ويؤكد على أن المجتمعات التي تشكو من تفاوت كبير في التنمية بين أفرادها وجهاتها، تفرز قطاعات بشرية تعاني الفقر والبطالة، لا يمكنها استساغة خطاب التسامح، فالتسامح والازدهار من وجهة نظره متلازمان. (البكوشي ، 2005 : 32 – 33)

إن التسامح الاجتماعي في الواقع الفلسطيني يشكل اليوم حاجة وطنية واجتماعية ملحة، لذلك يجب تحكيم صوت العقل والضمير والتخلي عن كل التعصبات والأفكار المسبقة عن الآخر، ولابد من الاستعداد الفعلي لممارسة التسامح، وقبول الآراء المضادة، وتجنب الاستعلاء والفوقية، ويجب اعتماد العدالة وموازينها الصارمة، لتكون الحكم والمرجعية لأي نقاش أو حوار، من أجل الوصول إلى نتائج يقبل بها الجميع، وأن يكون الحوار جدي وهادف، بعيداً عن بروتوكولات العلاقات العامة والمصالح الضيقة، وأن نثبت النوايا الحسنة إزاء بعضنا البعض، وإزاء مصالح شعبنا المثقل بالجراح والآلام ، وعلينا من أجل التسامح ان نراجع قيمنا ومفاهيمنا للتأكد من صحتها وشرعيتها، فمبادئ التصحيح والمراجعة من أصول ديننا، وثوابت عقيدتنا، فلنبدأ بالتسامح والتصالح ، فليس ثمة من خيار آخر سوى المزيد من الضعف والهوان والتشرذم والانقسام.

ومن قيم التسامح الاجتماعي : قبول الآخر ، الاحترام المتبادل ، الرحمة والمودة، والوئام والانسجام ، الاتصال والتواصل، احترام مشاعر الآخرين، حسن النية وتجنب سوء الظن، التسامي على الرغبات الخاصة، التعاون والتكافل، العدالة الاجتماعية والمساواة. (المزين، 2009: 216)

ثانيا: التسامح السياسي :

التسامح السياسي يعني الاعتراف بالآخر، سواء كان أقلية أو أكثرية ، والاعتراف بحقه في العمل والتنظيم، والترويج لأفكاره السياسية بعيداً عن أي قمع أو ضغط يمارس ضده، كالديمقراطية والحرية والتعددية، وحقوق الإنسان، وهذا المفهوم اليوم هو ما يمثل أحد ركائز الفكر الغربي، ويعد أبرز سلوكه السياسي، بينما نجدد النظم السياسية في المجتمعات العربية ، وفي المجتمع الفلسطيني، كجزء من الواقع العربي، لا تزال تعاني الارتباك، ويكتنفها العديد من المظاهر السياسية التي تحول دون تحقيق التسامح السياسي، ولا حتى في حدوده الدنيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المظاهر السياسية التي يعاني منها الواقع السياسي في المجتمع العربي بشكل عام، الاستبداد بالسلطة والاستئثار والتفرد بها وحرمان الآخرين منها، وهذا في حقيقته عين "الاستبداد السياسي" ومنها كذلك "إقصاء المعارضة" ، وفي أحسن الأحوال يسمح لها بالتمثيل الشكلي، ودون أية فعالية حقيقية، وفي تلك المظاهر السائدة في واقعنا السياسي تهميش دور الشعب، بل أن الشعب يكون في وادٍ ، والحكومات في وادٍ آخر ، ومنها احتكار السلطة، حيث يبقى الرئيس ملازماً للحكم مدى الحياة لا ينزعه إلا الموت أو الانقلاب، ومما زاد الطين بلة، أن السلطات في عدد من البلاد العربي اعتمدت توريث الأبناء الرئاسة، في ظل أنظمة تحمل صفة النظام الجمهوري، وأقدمت بعض الأنظمة السياسية العربية على تغيير بنود الدستور أو تفصيله بالأحرى، لتمرير عملية التوريث الرئاسية تلك، في مبالغة وإمعان سافرين في الاستهانة والاستخفاف بالشعب وإرادته، ومن تلك المظاهر الخطيرة في الحياة السياسية العربية التبعية لقوى أجنبية على حساب ثوابت الأمة، وحريتها ومصالحها، الأمر الذي يجعل استقلال معظم هذه البلدان استقلالاً شكلياً. (حسن ، 2007 : 12 – 15)

ويرى محفوظ (2004) أن النزاعات السياسية الدائمة في المجتمعات، لا تنشأ بسبب وجود الاختلاف والتنوع، وإنما هي نتيجة العجز عن التوافق على نسقٍ مشترك يجمع الناس في دوائر يرتضونها، ونتيجة كذلك لغياب الحوار الجاد والصادق والسليم، لما يمثله هذا الحوار من ضرورة حتمية وحياتية للتقدم السياسي والحضاري . حيث يهدف الحوار البناء إلى ترسيخ القواسم المشتركة ، ويضبط النزعات الإستئصالية والإلغائية ، ويعمل على بلورة للرؤية السلمية والصالحة لمعالجة المشاكل والأزمات وإدارة الخلافات. (محفوظ ، 2004 : 6 – 8)

حيث أن الواقع الفلسطيني اليوم يفرض علينا ان نتجاوز هذه المحنة والمعاناة الناجمة عن الانقسام الفلسطيني، وذلك بالوعي الكامل للتحديات السياسية والوطنية الراهنة والمستقبلية، والعمل على ترسيخ السلم الأهلي ، وتعميق التلاحم الوطني ، بجهد متواصل يشترك فيه الجميع على أساس احترام التنوع والتعدد السياسي والثقافي، وبانتهاج المنهجية السلمية في تنظيم الاختلافات وتعددها، وإيجاد الأطر والقنوات الصالحة لإدارة هذه الاختلافات، بين الأفراد والجماعات والفصائل والقوى، واعتماد القبول والاحترام للقناعات والتوجهات السياسية المتباينة ، سبيلاً لجعل هذه القناعات والرؤى روافد أساسية من روافد البناء السياسي الفلسطيني الوحدوي السليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ومن قيم التسامح السياسي :

الإقرار بالتعددية السياسية ، المشاركة السياسية، احترام وقبول الآخر، حرية الرأي والتعبير، العدل والمساواة، احترام حقوق الإنسان، المرونة، نبذ العنف والاضطهاد، الوئام في سياق الاختلاف، التعايش المشترك، إعلاء المصلحة العامة، نبذ الاستبداد السياسي والدكتاتورية، واحترام التنوع والتعدد السياسي.
(المزين ، 2009 : 212)

ثالثاً: التسامح الديني :

التسامح الديني يعني التعايش بين الأديان، أي حرية ممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني، والتمييز العنصري، والتسامح الديني حسب تعريف قاموس لاروس الموسوعي:
هو احترام حرية التعبير والانفتاح الفكري تجاه الذين يمارسون ديانات وعقائد دينية مختلفة عما نمارسه.
(G.D.E.L , 1985 : 10275)

والإسلام هو دين التسامح والسلام، إذا ينبع التسامح في الإسلام من السماحة بكل ما تعنيه السماحة من حرية، ومساواة في غير توفق جنسي أو تمييز عنصري، وديننا يحثنا على الاعتقاد بجميع الديانات السماوية ، لقوله تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة : 285).
والتسامح ليس هو التنازل أو التساهل أو الحياد تجاه الغير، وإنما هو الاحترام المتبادل، والاعتراف المتبادل بالحقوق العالمية للشخص الإنساني، وهذا التسامح وحده هو الكفيل بتحقيق العمق المشترك بين شعوب متنوعة ومختلفة على قاعدة الدين المعاملة. (أحمد ، 2007 : 6)

ومحتوى التسامح الديني أو التسامح بين الأديان، هو قيام المفهوم على أن الأديان كلها ترمي إلى هدف واحد،وما أبلغه أنا عبر ديني يستطيع الآخر بلوغه عبر دينه هو ، وعلى الرغم من أن الأديان التوحيدية تذخر بمادة خصبة ونصوص عديدة لتقوية التسامح، إلا أنه وللأسف لم تكن الكنائس المسيحية او الأديان التوحيدية الأخرى، ممثلة في القساوسة والأحبار لم تكن متسامحة على الدوام، وذلك لارتباط عدم التسامح غالباً بما لدى ممثلي العقائد المختلفة من طموحات سياسية ، وفي حين ارتبط التسامح بحالات عدم تعبير المعتقد عن ظاهرة أو حركة سياسية. (الهاشمي، 2007 : 5)

ولعل من المسلم به أن الأديان السماوية، بحكم اشتراكها في مصدرها الرباني، وكونها منزلة من الله تبارك وتعالى، لا تأمر إلا بالخير والصلاح، ولا تشرع إلا ما فيه الرحمة والبر والإحسان، ولا تهدف إلا إلى إرساء الأمن والسلم في حياة البشر في استخلافهم وإعمارهم للأرض، وبالتالي لم تكن الأديان يوماً عائقاً أمام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التسامح والتعايش والحوار، ولكن العائق كان وما زال في أولئك الذين ينتسبون للأديان السماوية، إما لسوء فهمهم للنصوص، وإما لخبث نية وسوء طوية فيهم، وإما لاستغلال الدين لأغراض دنيوية وللتحكم في حياة ومصائر الناس. (حسن ، 2007 : 12)

وقد أقر الدين الإسلامي حرية الدين في نحو مائة لآية وعشرات الأحاديث النبوية الشريفة، كما استندت كل المواثيق والعهود الإسلامية كدستور المدينة وصلح الحديبية والعهدة العمرية وغيرها، استندت جميعها إلى مبادئ التسامح إزاء الأديان الأخرى ، كما أغنى الدين الإسلامي المعرفة البشرية بمبادئ الحرية والإخاء والمساواة والعدالة الاجتماعية واحترام عقائد وأفكار وطرق حياة الناس، وهذه المبادئ لم يضعها الإسلام بشكل مجرد، وإنما هي مستوحاة من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية للبشر في كل عصر.
وإن سيرة النبي الأعظم ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين رصيداً جماً من التسامح الديني وادب الحوار الديني، ما أحرانا وألزمنا إلى تلمس طريقهم والسير على هداهم ، لنحمل أنفسنا عليه، ونسد ثغرة منها الشيطان ليفسد علينا كمسلين جوانب واسعة من ديننا ودنيانا وتعايشنا كأخوة في الإنسانية أو أخوة في الدين والعقيدة، وقد يبالغ من أرجح من المفكرين العرب والمسلمين في انهيار حضارة المسلمين وتراجعها إلى فشلهم في إدارة الحوار بينهم، وإن كانوا قد نجحوا في ميادين غيرها كثير. (الفنوش ، 1993 : 2)

من خلال ما سبق يتضح أن التسامح هو العلاج الشافي والمخرج المثالي للمجتمعات التي تعاني من شيوع ظواهر العنف والاقتتال ، وغياب الثقة وتفكك النسيج الاجتماعي والوطني.
ومن قيم التسامح الديني : التعايش بين الأديان ، الاعتقاد بجميع الديانات السماوية، حق ممارسة الشعائر الدينية، الانفتاح الفكري باتجاه أصحاب الديانات الأخرى، احترام حرية التعبير ، الحوار البناء، نبذ التعصب والكراهية والعنصرية.(المزين ، 2009 : 220)

- **عوائق التسامح :**

من العوائق التي تواجه ثقافة التسامح في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، عوائق ترتبط بالسياسات العامة ، والأوضاع الاجتماعية العامة في مجتمعاتنا ومنها:

1- الآليات والسياسات الخاطئة في مواجهة العنف، حيث أن ما يحدث اليوم ، وربما ينسحب ذلك على غير المجتمعات العربية، وهو مواجهة العنف بالقرارات النافذة ، والقوانين الصارمة الضاربة، ومواجهة العنف بالعنف، بعيداً عن دراسة الأسباب الحقيقة الكامنة وراء مظاهر العنف، حيث أن رفض العنف يجب أن ينبع من داخل الأفراد أنفسهم بداية، وذلك يتطلب وجود الإيمان الراسخ بالتسامح ، ورفض العنف بمختلف أشكاله ومظاهره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- غياب شروط العدالة الاجتماعية، والديمقراطية بمختلف مستوياتها، ينتج التعصب والحقد والكراهية، وقد بينت الأبحاث والدراسات ، أن مكونات البيئة الاجتماعية، تساعد على تنامي وتيرة التعصب ، والتصلب، والعنف، ومن هذه المكونات المؤثر بشكل خاص، وسائل الاتصال ووسائل الإعلام ، والأساطير والكتب الدينية، والأمثال الشعبية والأغاني، وما إلى ذلك. (عبد الرحمن ، 1970 : 82 – 132)

3- الرغبة التسلطية في السيطرة الكاملة، إما بهدف الحفاظ على الهوية ، او نقاء العنصر، وإما من أجل السيطرة الإقليمية، أو انتصار مذهب سياسي، فعدم التسامح هو رفض الاختلاف، وهو البحث عن التماثل ورفض ومحاربة أي شكل من أشكال الاستقلال والتنوع، ويمارس هذا الرفض بأبشع صورة، حينما تسفك فيه الدماء ، وتستباح إزاءه الحرمات. (بيزاني ، 1992 : 34 – 36)

4- الصورة السلبية للآخر كأن يتصوره عدواً او كافراً شريراً يتعين قتاله، أو مجهولاً ينبغي الحذر منه وسوء الظن به، وتتباين مستويات التصور السلبي تجاه الآخر، تبعاً لعدة عوامل، منها العوامل التاريخية، والخبرة الواقعية، ومنها التضليل والتعبئة التحريضية، وغير ذلك من العوامل ، وهذا التوجس والحذر وتلك الكراهية وإساءة الظن، لا يمكن أن تؤسس لأي مناخات تسامحية.

5- العوامل النفسية والاجتماعية أثرها الكبير على السلوك البشري، بما فيه سلوكه التسامحي، وهنا تتمثل العوائق والتحديات التسامحية في المشاعر غير المشجعة أو المحفزة على التسامح والحوار، ومنها الخوف النفسي، والحجل والكبرياء، والطمع ، والتفرد بالسلطة، وغير ذلك من المشاعر والصفات السلبية.
(المصعبي، 2007: 16 – 20)

6- شيوع العنصرية والعرقية، فهناك الكثير من البشر ممن ينكر التنوع الموجود في الطبيعة، ويدعي أن هناك جنساً أسمى وأرقى ، وهو بالطبع جنسه.

7- عدم إخضاع القناعات الخاصة لضرورات الحياة المشتركة ، والجهل أو التعنت إزاء متطلبات ومقومات الحياة المشتركة، والفشل في تحقيق التوافق بين التباينات الحاسمة وتنافراتها، سواء في الآراء والقناعات أو في الأفعال والأخلاق الناجمة عنها.

8- جملة العادات والتقاليد التي ورثناها عن الماضي، والتي يتمايز فيها العنف والتسلط ، على حساب مفاهيم السلم والتسامح.

9- التربية الوالدية، وثقافة الوالدين، وأساليب التنشئة غير المتسامحة.

10- المفاهيم والقيم العرقية والتعصبية التي تسود العقلية العربية.

11- الأنانية والأثرة ، وعدم الاستعداد للتنازل عن بعض الحاجات والرغبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12-غياب التفاهم، وغياب العدالة الاجتماعية في أكثر الأحيان، وغياب الحوار والاستعداد للحوار ، والجهل بأصول وآداب الحوار.

13- طرق التعليم السائدة ، غالباً ما تؤدي إلى ترسيخ واقع القهر والتعصب من خلال تزييف الوعي الثقافي بشكل عام، والوعي السياسي خاصة و من خلال الحجر على الحرية العقلية في المناهج والمقررات الدراسية . (وطفة ، 2005 : 30 - 45)

14- عوامل الفقر والجهل والتحجر، والظلم والجبروت في الحكم وسوء تصريف الشئون العامة، وعد شفافية الإدارة في الشأن العام، وعدم الاحتكام إلى قضاء مستقل، هي من الأسباب الرئيسية لانتشار عدم التسامح.

15- ممارسات الحكومات العربية ، التي لا تتسامح على الإطلاق إزاء القوى السياسية الأخرى داخل بلادها، وإنكار هذه الحكومات لوجود الآخر سواء على المستوى السياسي أو الثقافي، ومعاملته معاملة الخونة والمجرمين، هذه الممارسات ناتجة عن علاقة استبداد لهذه الحكومات مع شعوبها بطريقة لا يمكن أن تشيع تسامحاً، فضلاً عن التسبب بالعنف والتطرف والقهر. (البكوشي ، 1995 : 21 - 38)

16- الحرب، وتعتبر من اكبر العوائق أمام التسامح ، فالحرب هي نتاج الحرب، ومشاهد الدمار والاضطهاد، والتقتيل والتدمير ، تبين بصورة جلية المخاطر الناجمة عنها، والتي لا تقدم الإنسانية ولو خطوة واحدة إلى الأمام، بما تثيره من كراهية وأحقاد وبؤس وشقاء ، فالحرب في حقيقتها نفي للتسامح بجملته.

17- تضخيم أخطاء الآخرين، والمبالغة في تقديرها يعد من أكبر عوائق التسامح، فمعلوم أن الذنب الكبير لا يغتفر بسهولة، فكلما بالغنا في تضخيم أخطاء وذنوب الآخرين، كلما وجدنا صعوبة في التسامح معها وغفرانها.

18- التصميم والإصرار على النزاع والصراع، حيث ان النزاع يتطلب طرفين مصممين، بينما يتوقف النزاع حينما يتنازل أحد الطرفين عنه، لأنه لن يتصارع الإنسان مع نفسه. (جلبي ، 2002 : 3 - 8)

19- ثقافة التعصب ، فعلاقة التعصب بالتسامح، علاقة ضدية (تضاد وتحدي) مما يجعل من وجود أحدهما نفياً للآخر، فالتعصب أعدى أعداء المجتمع المفتوح المتسامح.

20- القانون القمعي في المجتمع المغلق، ذلك القانون الذي ينبني على الدمج والتشابه، ويرفض الاختلاف والتنوع والتعدد. (المزين، 2009 : 138)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* يرى "جيرالد جامبولسكي Gerold Jampolsky أنه يوجد مجموعة من الأفكار الخاطئة والأحاديث الداخلية السلبية التي تؤدي بالفرد إلى رفض التسامح يذكر منها ما يلي :

1- إذا سامحت فأنا ضعيف.

2- لا تكن أحمقاً، فإذا سامحت ، سيكرر هذا الشخص نفس الفعل.

3- إذا سامحت ذلك الشخص، فكأنك وافقته على فعله هذا.

4- الشخص الذي يقلل من شأنه هو فقط الذي يكون على استعداد للتسامح.

5- عندما لا تتسامح فأنت تتحكم في الشخص الآخر.

6- أفضل طريقة تحافظ بها على المسافة بينك وبين الشخص الذي أذاك هو ألا تسامحه.

7- إذا سامحت الآخرين فقد يعتقدون موافقتك على ما فعلوا.

8- الأمر دائماً خطأ الآخر، فلماذا أسامح.

9- إذا سامحت فأنا أتخلى عن إحساسي بالأمان.

10- هذا الشخص قد آذاني بالفعل فكيف أسامحه.

وكذلك يقدم "جيرالد جامبولسكي" قائمة بالمبادئ الأساسية التي تساعد الفرد على الاقتناع بالتسامح كأسلوب لعلاج مشكلاته يذكر منها ما يلي :

1- كن مدركاً لإمكانية تغيير معتقداتك عن التسامح.

2- ابتعد عن كثرة انتقادك للناس وتصيد أخطائهم.

3- لا تنظر إلى نفسك على أنك مجرد جسد بل انظر إلى نفسك باعتبارها كائناً روحياً يسكن الجسد لفترة محددة.

4- اجعل من نفسك مع كل فرد تقابله نموذجاً للتسامح.

5- تخلص من اعتقادك في قيمة إيذاء أو معاقبة الشخص الآخر أو حتى نفسك، وتذكر أن الهدف الأساسي من التسامح هو ليس تغيير الشخص الآخر ولكن الأفكار المتناقضة والسلبية بداخل عقلك.

(محمد، 2004: 47)

فوائد التسامح :

للتسامح فوائد منها أنه يمكن استخدامه في العلاج النفسي من خلال تأثير التغيرات الإيجابية الناتجة عنه، أي أنه يقلل من الأمراض النفسية، كما أنه يسهم في تحسين الصحة الجسدية والعقلية، كما أنه يقلل من الاستجابات الفسيولوجية كالتوتر، ويساعد على استعادة إحساس الضحية بقوة الشخصية، ويساعد أيضا على تحقيق المصالحة بين الضحية والجاني، وأخيراً فهو يعزز الأمل في حل الصراعات بين الجماعات على مستوى العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتشير البحوث النظرية والتجريبية إلى أن التسامح مفيد للأفراد الذي يحاولون التغلب على الأمل العاطفي العميق الناجم عن الإصابات الشخصية أو المظالم الذي يتعرضون لها. فعلى سبيل المثال يمكن للتسامح تسهيل الشفاء في حالات الحرمان الأبوي والخيانات الزوجية، فعندما يشمل العلاج التسامح يجعل الأفراد يتعرضون لزيادة في الأمل وتقدير الذات واحترام الأفكار الذاتية، ويكونون أكثر إيجابية نحو المعتدي عليهم وأكثر انخفاضاً للغضب والقلق والحزن والأفكار والمشاعر السلبية والاكتئاب.

كما تعد زيادة التسامح مفيدة لإقامة علاقات ذات مغزى، وقبول الذات، وتطوير سبل أفضل للتعبير عن الغضب، ويكون الشخص المتسامح أكثر حباً وقبولاً لدى الآخرين. (A P A,2006:5-6).

* كيفية تحقيق التسامح:

لكي يتحقق التسامح لابد من توافر الأمور التالية :-

1- يتطلب تحقيق التسامح توسيع هوامش الحريات العامة، والتأكيد على حق الاختلاف بين البشر، وفي مقدمتها الحق في المعتقد، دينياً كان أو غيره، والحق في الرأي والتعبير عنه، والحق في التنظيم النقابي والتجمع السلمي والتعددية السياسية ، لذا لابد من ترجمة ذلك على المستوى القانوني والتشريعي، وعلى مستوى تطبيق النصوص القانونية والتشريعية.

2- الشروع بالعمل الجاد للقضاء على مظاهر العنف واللاتسامح على المستويين الرسمي والشعبي، وهذا يتطلب محاربة الأسباب التي أنتجت تلك المظاهر سياسية كانت أو اقتصادية، او اجتماعية أو ثقافية .

3- لكي يتحقق التسامح لابد من إعادة النظر بعمليات التنشئة الاجتماعية ، وتبني برامج تنمي ثقافة التسامح داخل الأسرة أولاً، والمدرسة والجامعة ثانياً.

4- القيام بتعديل جوهري في النظام التعليمي، وبخاصة في المراحل الأساسية، مع التأكيد على تنمية ثقافة التسامح لدى الطلبة، وتطوير مناهج الدراسة وطرائق التدريس، بما يتناسب وتحقيقه هذه الأهداف.

5- إن التربية والتثقيف الحزبي، ساهما بشكل رئيس في توليد مظاهر اللاتسامح السياسي، ومن اجل توسيع دوائر التسامح، لابد من القضاء على كافة أشكال التعصب الحزبي، وأشكال التحريض ضد المختلف سياسياً.

6- إن برامج نشر ثقافة التسامح يجب أن تنصف المرأة ، وتلغي كافة أشكال التمييز ضدها، لأن ذلك حق أصيل من حقوقها، ولكي تكون قادرة على الإسهام في نشر هذه الثقافة وقيمها وغرسها في أبنائها ثانياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7–توظيف الخطاب الديني في تعميم ثقافة وقيم التسامح ، والدعوة لنبذ كافة أشكال التحريض ضد المختلف، ونبذ التشدد والتطرف العقائدي.

8– توجيه وسائل الإعلام المختلفة ، واستثمارها بشكل أمثل، لتنمية رأي عام مضاد للنزعات المتشددة أياً كان نوعها، من خلال إشاعة فن الحوار والقبول بالاختلاف، ومحاربة كافة مظاهر التعصب وأشكال التمييز و ونقد وتصويب أداء السلطات باتجاه الحفاظ على حقوق الإنسان.

RCHRS, 2009: 73)

تعقيب على الإطار النظري لتوضيح العلاقة بين خبرات الطفولة والتعصب مقابل التسامح:

استخلص الباحث مما تم عرضه في الإطار النظري، بأن هناك علاقة وثيقة بين خبرات الطفولة وتكوين وتشكيل التسامح أو التعصب، حيث أو ضح الكثير من العلماء والمفكرين والباحثين عن وجود مثل هذه العلاقة التي تبين أثر التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية وعلاقتها بالسمات الشخصية للفرد من حيث السلوك السوي والسلوك الغير سوي، ومدى تقبل أو عدم تقبل الآخرين في المراحل العمرية اللاحقة.

لذلك فإن مرحلة الطفولة لها أهمية خاصة في حياة الفرد، لأنه في هذه المرحلة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل، ويتكون الإطار العام للشخصية ويكون لها أثر كبير في تشكيل شخصية الطفل فيما بعد. كذلك يميل الطفل في هذه المرحلة إلى التقليد والمحاكاة، فيقلد الكبار من المحيطين به، ولاسيما من يعجب بشخصيتهم، ولذلك يجب أن يتوفر للطفل القدوة الحسنة والمثال الطيب الذي يستطيع أن يتقمص شخصيته، ويستفيد من هذا التقمص، كذلك اهتم علماء النفس التحليليون بالسنوات الخمس الأولى من حياة الطفل لما لها من أهمية في تشكيل شخصية الطفل فيما بعد، وفي هذه المرحلة يجب تجنب الطفل المعاناة من المشكلات النفسية كالعنف والتسلط والعدوان والغيرة والعناد، حتى تصبح شخصياتهم سوية مقبلين على الحياة ومتقبلين للآخرين، وبعيدين عن الانحراف والتعصب والتشاؤم.

ولقد أكد العلماء على أن التعصب مكتسب ومتعلم، والتعصب كاتجاه نفسي منفعل تحدده المعايير والقيم الاجتماعية التي يتعلمها الأطفال من والديهم ومعلميهم ومن وسائل الإعلام، وسائر عوامل التنشئة الاجتماعية دون نقد أو تفكير، فالتعصب إذن نتاج اجتماعي لم يولد الفرد مزوداً به.

ويلاحظ أن الفرد في بداية حياته يكون متمركزاً حول ذاته، ينمو ليصبح متمركزاً حول الجماعة، وينمو الشعور بالنحن ، ويزداد ارتباطه بجماعته، حيث تلعب عوامل التنشئة الاجتماعية دوراً في إكساب الطفل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعليمه اتجاهات مناهضة أو معادية لإحدى هذه الجماعات فتزداد المسافة الاجتماعية، وينمو الاتجاه السالب ويشحن انفعالياً، ثم يصبح تعصباً مكتسباً ضد هذه الجماعة.

ولقد أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة (البورت وكرامر وأشمور وديل بوكا) على أن معظم الاتجاهات نحو الآخرين ينشأ في السنوات المبكرة من العمر، وأن التعصب أو التسامح يبدأ خلال ما نسميه سنوات التكوين، أي أن المعايير الاجتماعية للتعصب أو التسامح غالباً تكون في السنوات المبكرة من العمر.
كذلك دلت بعض الدراسات على أن الأطفال الذين نشئوا على تربية تسلطية قاسية من المحتمل أن يكون لديهم اتجاهات تعصبية.
بناءً على ذلك أكد العديد من المفكرين والباحثين مثل (الحارث وأحمد) على أهمية التنشئة والتربية على التسامح باعتبارها عملية مستمرة تنطلق بداية من الأسرة بوصفها حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية، وأولى المحاضن التربوية في المجتمع، ويقع على عاتقها المحافظة على كيانها الاجتماعي، وإضفاء جو من المحبة والألفة والتسامح بين أعضائها، ومن ثم تنشئة الأبناء منذ الصغر على قيم التسامح، وتعليمهم الحوار، وقبول الرأي الآخر مهما اختلف وتباين، وتعزيز النزعة الإنسانية لدى الصغار واحترام الإنسان لإنسانيته، والتعاطف مع كافة الكائنات الحية والشفقة عليها، وتدريب المشاعر والأحاسيس والعواطف على القيم الإنسانية والتسامحية النبيلة.

خلاصة القول أن التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية تلعبان دوراً هاماً وأساسياً في تكوين وتشكيل التعصب أو التسامح لدى الأبناء، فالمناخ الأسري العام والمعاملة الوالدية ، وما يسود الأسرة من جو نفسي وعاطفي وديمقراطي . يؤثر على شخصية الأبناء في المستقبل.

وبناءً على ذلك يمكن القول أن هناك فرق جوهري بين شخصية الطفل الذي ينشأ في جو من التسامح وتبادل الرأي ودعم الثقة بالنفس والحب والحنان والتعاون والذي يؤدي بدوره إلى إنتاج شخصية متسامحة تقبل الغير، وعلى النقيض من ذلك شخصية الطفل الذي ينشأ في جو من التسلط والقسوة والتمييز والنبذ والرفض، سيؤدي إلى إنتاج شخصية متعصبة ، وهذا وما يشكل خبرات الطفولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- الدراسات التي تناولت خبرات الطفولة
- الدراسات التي تناولت التسامح – التعصب.
- تعقيب عام على الدراسات السابقة.
- فروض للدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

مقدمـــة:

يعرض الباحث في هذا الفصل ما تمكن الحصول عليه من دراسات سابقة عربية وأجنبية ذات علاقة بموضوع الدراسة ، وقد كان الهدف من هذا العرض الإلمام بموضوع الدراسة الحالية وعناصرها ، مما يساعد الباحث وييسر له تناوله للظاهرة التي يقوم بدراستها ، ومن جهة أخرى يبدأ الباحث من حيث انتهى الباحثون السابقون، وقد تفاوتت هذه الدراسات في أهدافها وتساؤلاتها ، أدواتها وعيناتها، حيث استفاد الباحث منها في رسم الإطار النظري للدراسة الحالية، بالإضافة إلى وضع الفرضيات المناسبة لها، وتم تصنيف هذه الدراسات إلى محورين وفق تتابع زمني بدءاً بالأحدث فالأقدم، ثم التعقيب على جميع المحاور، ويليها فروض الدراسة، وذلك على النحو التالي :

أولاً / دراسات تناولت موضوع خبرات الطفولة وعلاقتها ببعض المتغيرات :-

أ- الدراسات العربية :

1- دراسة ريم قدوم (2012): بعنوان: "**خبرات الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسي وسمات الشخصية لدى المشاركين وغير المشاركين سياسياً من طلبة الجامعات بقطاع غزة**" والتي هدفت إلى معرفة أبعاد خبرات الطفولة ومدى تأثيرها على الأمن النفسي وسمات الشخصية لدى المشاركين وغير المشاركين سياسياً من طلبة الجامعات، وقد تكونت عينة الدراسة من (***450***) من طلبة الجامعات بقطاع غزة منهم (***53,1***%) ذكور، و(***46,9***%) إناث، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق أربع استبانات وهي استبانة خبرات الطفولة النفسية والاجتماعية من إعداد سفيان أبو نجيلة، استبانة سمات الشخصية لايزنك، مقياس الأمن النفسي من إعدادا الباحثة، واستبانة المشاركة السياسية من إعداد شعبان كمال الحداد.

ومن نتائج الدراسة ما يلي:

- الوزن النسبي لخبرات الطفولة لدى المشاركين سياسياً بلغ (***51,0***%) وغير المشاركين سياسياً (***56,7***%) لدى أفراد العينة الكلية.
- الوزن النسبي لمقياس سمات الشخصية لدى المشاركين سياسياً بلغ (***55,8***%) وغير المشاركين سياسياً (***58,5***%) لدى أفراد العينة الكلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة المشاركين سياسياً ومتوسط درجات الطلبة غير مشاركين سياسياً في خبرات الطفولة الكلية، والفروق كانت لصالح الطلبة غير المشاركين سياسياً.
- وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة المشاركين سياسياً ومتوسط درجات الطلبة الغير مشاركين سياسياً في خبرات الأمن النفسي والفروق كانت لصالح الغير مشاركين سياسياً.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية الكلية وأبعادها وبين خبرات الطفولة وأبعادها لدى طلبة الجامعات المشاركين سياسياً في غزة.

2- دراسة مهيب جودة (2010) بعنوان : "**الخبرات النفسية في الطفولة وعلاقتها بالاتجاه نحو المشاركة السياسية لدى الطلبة الجامعيين بقطاع غزة** ".

والتي هدفت التعرف إلى العلاقة بين الخبرات التي يمر بها الطفل ومدى تأثيرها على مرحلة الشباب واتجاهاته السياسية ومدى تأثيرها على حياته في الكبر وتكونت عينة الدراسة من طلبة جامعتي الأزهر والأقصى بغزة، وبلغ عدد أفراد العينة (**1054**) طالباً من الجنسين، منهم (**471**) من الذكور، و (**583**) من الإناث. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، كذلك استخدم الباحث المقاييس التالية:

1- مقياس الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة والمراهقة. (إعداد: سفيان أبو نجيلة).

2- استبيان الاتجاه نحو المشاركة السياسية. (إعداد الباحث).

ومن نتائج الدراسة ما يلي :-

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى **0.01** بين خبرات المناخ الأسري العام وخبرات الاندماج الإيجابي وخبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال والدرجة الكلية للاتجاه نحو المشاركة السياسية لدى أفراد العينة الكلية من طلبة الجامعة.
- وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا عند مستوى **0.05** ومستوى **0.01** بين الدرجة الكلية للخبرات النفسية والاجتماعية والبعدين المعرفي والوجداني على التوالي من الاتجاه نحو المشاركة السياسية لدى أفراد العينة الكلية من طلبة الجامعة.
- وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا عند مستوى **0.01** بين الدرجة الكلية للخبرات النفسية والاجتماعية والبعد السلوكي من الاتجاه نحو المشاركة السياسية لدى أفراد العينة الكلية من طلبة الجامعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- دراسة عبد الله الحربي (2009): هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وكل من التفاؤل والتشاؤم ، وإمكانية التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم من خلال أساليب التنشئة الأسرية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (629) طالبا وطالبة منهم (275) طالبا و (356) طالبة من طلاب الصف الثاني متوسط والصف الثاني الثانوي الشرعي والطبيعي بمنطقة جازان، وقد استخدم الباحث مقياس (EMPO) – سويدي الأصل– لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، ترجمة وتعريب عبد الرحمن والمغربي (1989)، وقد تبين من نتائج الدراسة ما يلي :-

- وجود علاقة دالة إحصائيا بين التفاؤل وأساليب المعاملة السوية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في معاملة الأب السوية بين الذكور الإناث.
- عدم وجود فروق في معاملة الأب والأم تعزى لمتغير المرحلة الدراسية أو متغير الدخل الشهري.

4- دراسة توفيق (2003): والتي هدفت التعرف إلى العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينات من الأمهات البحرينيات وقد تكونت عينة الدراسة من (202) من الأمهات البحرينيات، (102) عاملة، و (100) غير عاملة، وقد استخدم الباحث الأدوات التالية:

1) مقياس إساءة معاملة الطفل من إعداد الباحث.

2) مقياس الانبساط والعصبية، (ترجمة وإعداد عبد الخالق، 1993).

ومن نتائج الدراسة ما يلي :-

- وجود علاقة بين خصائص شخصية الأم وبين إساءة معاملة الطفل فقد كانت الأمهات اللاتي أظهرن سمة التفاؤل أقل إساءة لأطفالهن.
- وجود ارتباط بين العصبية والانبساطية وإساءة معاملة الطفل ، حيث أن الأمهات اللاتي أظهرن العصبية أكثر إساءة لأطفالهن.

5- دراسة أسامة حمدونة (2003): هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أساليب معاملة الوالدين ومستواهما الثقافي وعلاقتهما بالعصابية والذهانية لدى أبناء قطاع غزة.

حيث تكونت عينة هذه الدراسة من (624) إبنا من الذكور في قطاع غزة، وتتراوح أعمارهم ما بين (18-22) عاما ، ولقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- توجد فروق بين الأبناء في درجاتهم على مقياس العصابية تعزى لمتغير أساليب معاملة الوالدين، ولقد كانت الفروق لصالح الأبناء الذين يعانون من الأسلوب الوالدي المتسم بالقسوة.
- لا توجد فروق بين الأبناء في درجاتهم على مقياس الذهانية تعزى لمتغير أساليب معاملة الوالدين.
- توجد علاقة دالة إحصائيا سالبة بين كل من بعد (الاستقلال، الحرص الشديد) وبين الذهانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- دراسة عطاف أبو غالي (1999) بعنوان : "**العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة**" .

هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، وكذلك معرفة الفروق بين الطلبة في الاتجاهات التعصبية باختلاف متغيرات الجنس والمواطنة والتخصص الدراسي ، وتكونت عينة الدراسة من (278) طالبا وطالبة م المستوى الثالث والرابع في كلية التربية بجامعة الأزهر، وقد استخدمت الباحثة مقياس الاتجاهات التعصبية من إعداد الباحثة ، واستخبار المعاملة الوالدية من إعداد شايفر وتعريب أبو ناهية وموسى (1987) ، ومن نتائج الدراسة ما يلي:-

- أكثر الاتجاهات التعصبية شيوعا هي الاتجاهات التعصبية النوعية نحو الجنس الآخر.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاهات التعصبية وبين التقبل للأم والأب.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاهات التعصبية السياسية والنوعية والاجتماعية وبين الاستقلال للأب ، بينما توجد علاقة ارتباطية دالة وسالبة مع الاتجاهات التعصبية الدينية.
- لا يوجد تفاعل دال إحصائيا بين متغيري التخصص الدراسي والجنس في الاتجاهات التعصبية.

7- دراسة يعقوب الأسطل (1997) بعنوان : "**دراسة الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشخصية لدى طلاب الجامعة بقطاع غزة**".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية بغزة ومجموعاتهم الفرعية المختلفة في العلاقة ، ومكوناتها بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والشخصية .

تكونت عينة الدراسة من (128) طالبا وطالبة من الجامعة الإسلامية بغزة، تراوحت أعماره ما بين (21 – 23) عاما . ولقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- توجد ارتباطات دالة إحصائيا بين أساليب لتنشئة الاجتماعية الوالدية كما يدركها كل من الذكور والإناث وبين سمات الشخصية لديهم.
- يختلف ارتباط إدراك أسلوب تنشئة ما لدى الأم بسمات شخصية الأبناء (ذكور،إناث) من ارتباط نفس الأسلوب لدى الأب بسمات شخصية الأبناء (ذكور،إناث).
- ترتبط أساليب التنشئة السوية ارتباطا موجبا بسمات الشخصية السوية لدى الأبناء، بينما ترتبط أساليب التنشئة غير السوية ارتباطا موجبا بسمات الشخصية غير السوية.

8- دراسة عبد الكريم حبيب (1995) بعنوان : "أساليب المعاملة الوالدية كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التباين في أساليب المعاملة الوالدية بين الآباء والأمهات، والكشف عن مدى التباين في أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها كل من الأبناء المتطرفين وغير المتطرفين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكشف عن مدى التباين بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية لديهم.
والكشف عن بعض المتغيرات الأسرية التي تساهم في تطرف الأبناء.
وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة ، (100) ذكور و(100) إناث.

ومن نتائج الدراسة ما يلي:-

- أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف كل من (جنس الوالدين – جنس الأبناء من جانب الأم بدرجة أكبر – ومن جانب الأب بدرجة أقل – التخصص الأكاديمي من جانب الأم والأب).
- إن أغلب الأبناء المتطرفين من أسر كبيرة الحجم ، مما يكشف عن التأثير الخطير لحجم الأسرة على تطرف الأبناء.
- إن تطرف الأبناء من الجنسين كعينة كلية هو نتيجة لأساليب المعاملة الوالدية الغير سوية من قبل الآباء (الرفض – الإكراه) والأمهات (التساهل الشديد).
- إن اعتدال الأبناء من الجنسين كعينة كلية هو نتيجة لأساليب معاملة والدية سوية من جانب الأمهات فقط المتمركز حول الطفل.

(ب) الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع خبرات الطفولة وعلاقتها ببعض المتغيرات:-

1- دراسة لانسفورد وآخرون (2006) lansford & others : حيث هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى تأثير سوء المعاملة الجسدية على أطفال في سن الثامنة، وقد بلغت عينة الدراسة (585) طفلا كان من بينهم (11.8%) تعرضوا لسوء المعاملة الجسدية كما أخبرت الأمهات والأطفال أنفسهم، **وكان من نتائج الدراسة ما يلي :-**

- الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة الجسدية لديهم مستوى متدن جداً من الكفاءة الاجتماعية.
- الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة لديهم الكفاءة الاجتماعية عالية بسبب الدعم الأسري الكافي.
- كذلك أظهر الأطفال المساء إليهم جسديا عداء للمجتمع وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.

2- **دراسة بيرر وآخرون Bierer & Others (2003):**

هدفت هذه الدراسة التعرف على أن تاريخ مرحلة الطفولة من الأذى والإهمال له علاقة باضطرابات الشخصية ، وقد لوحظ ذلك في تاريخ تسلسل الحياة من محاولات انتحار أو أذى للذات. فقد قام الباحثون في هذه الدراسة بفحص علاقة الارتباط بين الأذى والإهمال كمؤشرات صادمة في الطفولة بتشخيص اضطرابات الشخصية من محاولات الانتحار على عينة تكونت من (182) مريض من مرضى العيادات الخارجية ، وتم تطبيق اختبار الصدمة في الطفولة **"Children Trauma Questionnaire"** حيث تناول خمس أبعاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من التعرض للصدمة في الطفولة (الأذى العاطفي – الأذى الجسمي – الأذى الجنسي – الإهمال العاطفي – الإهمال الجسدي). فكانت النتائج متطابقة مع التشخيص ، هذا بالإضافة إلى أن (24%) منهم سجلوا محاولات انتحار سابقة ، والأغلبية سجلوا وجود أذى وإهمال عاطفي.

- وأكدت هذه الدراسة بوجود علاقة بين الأذى والإهمال في الطفولة وبين تشخيص اضطراب ؤالشخصية بدرجة عالية ، خصوصا اضطراب الشخصية الحدي **"Borderline Personality Disorder"** .
- والأذى الجسدي والجنسي في الطفولة هو بمثابة الضوء المشع للتنبؤ بوجود كل من البارانويا واضطراب الشخصية الموجه ضد المجتمع.

3- دراسة سيجلمان Sieglman (1995): عنوان الدراسة "دراسة العلاقة المبكرة بين الوالدين والأبناء وشخصية الأبناء".

عنوان الدراسة : "دراسة العلاقة المبكرة بين الوالدين والأبناء وشخصية الأبناء".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض سمات الشخصية لديهم . حيث تكونت عينة الدراسة من (57) طالبا و (97) طالبة من طلاب السنة "الأولى والثانية" في الجامعة ، وتراوحت أعمارهم بين (20–22) عاما. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- أن الأبناء ذوي الشخصية الانبساطية يقرون بأن آبائهم يحبونهم ويتقبلونهم ، في حين أن الأبناء ذوي الشخصية الانطوائية يقرون بأن آبائهم رافضون لهم .
- أن الأبناء الذين حصلوا على درجات عالية على مقياس القلق يقرون بأن آبائهم رافضون لهم ومسيطرون أو قاسون عليهم، بينما الأبناء الذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس القلق يقرون بأن آبائهم متقبلون لهم (المصدر 1990 :81).

4- دراسة ستيفنز Stevens (1993):

هدفت الدراسة التعرف على مدى تأثير الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء على نمو شخصياتهم . تكونت عينة الدراسة من (44) طالبا من المرحلة الجامعية ،

وأظهرت نتائج الدارسة ما يلي:-

- توجد علاقة ارتباطيه بين أساليب معاملة الأم وسمات الشخصية للأبناء وذلك بين سمة (الضبط الذاتي للأبناء) وأساليب الأم التي تتصف (بالثقة – الضبط – الانسجام العائلي – التسلط).
- توجد علاقة ارتباطيه بين سمات الشخصية السوية لدى الأبناء والأساليب المتسمة (بالثقة – التقبل – الديمقراطية) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توجد علاقة ارتباطيه بين الأساليب الغير سوية وبين (العصابية – الأعراض الاكتئابية لدى الأبناء).

ثانيا: دراسات تناولت موضوع التسامح – التعصب :-

أ- دراسات عربيـة:-

1- دراسة شلح (2010) بعنوان أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة

هدفت الدارسة التعرف إلى طبيعة العلاقات بين التربية الحزبية والاتجاهات التعصبية لدى طلبة الجامعات، ومعرفة الفروق في الاتجاهات التعصبية بين الطلبة والطالبات في الجامعات الفلسطينية (ذكور وإناث).

تكونت عينة الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية ،وجامعة الأقصى وجامعة الأزهر بغزة (1007)طالبا وطالبة منهم (502) ذكور و(505)إناث

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس أساليب التربية الحزبية،واستبيان الاتجاهات التعصبية ، وهي من إعداد الباحث.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب التربية الحزبية واتجاهات التعصب.
- عدم وجود فروق أو اختلافات في الاتجاهات التعصبية والدرجة الكلية للاتجاهات ، بمعنى أنه لا يوجد اختلاف في الاتجاهات التعصبية يعزي لأساليب التربية الحزبية.
- وجود فروق واختلافات جوهرية بين الطلاب والطالبات في أساليب التربية الحزبية وفي عدد مرات التعرض لأساليب التربية الحزبية وأخيراً في الاتجاهات التعصبية ، حيث أن الذكور أكثر تعصبا من الإناث على جميع أبعاد مقياس الاتجاهات التعصبية، ما عدا التعصب التنظيمي ، حيث لم تكشف النتائج عن وجود اختلافات جوهرية بين المجموعتين.

2- **دراسة المزين (2009):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم أداة الدراسة وهي استبانة اشتملت على (84) فقرة موزعة على ستة محاور تغطي أبعاد الدراسة.

وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الأزهر ، الإسلامية، وجامعة الأقصى، ممن هم في مرحلة التخرج (المستوى الرابع أو الخامس). والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2009/2008)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبالغ عددهم (5878) طالباً وطالبة، منهم (2398) طالباً، و (3480) طالبة، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (294) طالباً وطالبة، ما يمثل (5%) من مجتمع الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بدرجة متوسطة حسب مقياس ليكرت Likert الخماسي، إذ بلغت نسبتها (70,02%).
- أن دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات قطاع غزة في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح ما بين ضعيف إلى متوسط، وبنسبة بلغت (65,21%).
- وجود فروق دالة إحصائياً في دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها تعزى لمتغير الجامعة، ولصالح جامعة الأزهر ثم الإسلامية ثم الأقصى.

3- **دراسة الخطيب (2006م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التسامح ومدى شيوعه بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، ودور التربية في تعزيز قيم وثقافة التسامح في المجتمع الفلسطيني، كما هدفت الدراسة إلى تقديم توصيات ومقترحات يؤمل من خلالها الإسهام في بناء مجتمع فلسطيني الغد، أكثر وئاماً وحرية وتكاملاً.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- تراجع قيم التسامح إلى حد كبير في إطار العلاقات الوطنية بين التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية في السنوات الأخيرة.
- أنه عندما يحل التسامح والتوافق بين فئات وقوى وأحزاب وتنظيمات الشعب الفلسطيني كان يتحقق التقدم والازدهار، وعندما يحل الخلاف كان يضطرب المجتمع ويتخلف برمته.
- ان التربية بمختلف مؤسساتها ومستوياتها بحاجة إلى إعادة النظر في دورها، فيما يتعلق بنشر وترسيخ ثقافة التسامح، فكراً ومنهجية وسلوكاً.

4- **دراسة التلولي (2005م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الاتجاهات السياسية والاجتماعية الشائعة لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة، وعلاقتها بسمات الشخصية، في بعد الصرامة العقلية، المرونة، والتعرف على المكونات العاملية بين سمات الشخصية والاتجاهات السياسية لدى الطلبة.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثلت عينة الدراسة مجتمع الدراسة الأصلي وهو جميع طلاب وطالبات جامعة الأقصى، إذ تكونت العينة من (200) طالباً وطالبة، بواقع (100) طالبا ، و (100) طالبة، موزعين على التخصصين العلمي والأدبي، في المستويين الأول والرابع، وقد تم اختيارها بطريقة العشوائية البسيطة.
واستخدم في معالجته الإحصائية للبيانات ، التحليل العاملي ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتدرج.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

- وجود علاقة سالبة بين العدوانية وكل من التدين والتسامح والمسالمة.
- وجود علاقة معنوية بين سمة التوجه للإنجاز مع التسامح.
- اختلاف العلاقة بين الدجماتية، الانغلاق العقلي، وكل من التسامح والعنصرية، والتدين ، لدى التخصص العلمي.
- تختلف العلاقة بين سمة الذكورة والأنوثة وكل من التسامح والعنصرية والتدين لدى الجنسين.

5- دراسة جميل الطهراوي (2005م): والتي هدفت التعرف إلى علاقة الاتجاهات التعصبية ببعض المتغيرات النفسية في إطار عملية السلام، على عينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، واشتملت العينة على (544) طالباً وطالبة ، وذلك عبر استخدام مقياس الاتجاهات التعصبية من إعداد الباحث.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

- أن التعصب للأطر الطلابية جاء بوزن نسبي (58,13%)، والذي دل على وجود تعصب للكتل الطلابية بالجامعات الفلسطينية بدرجة متوسطة.
- كما أظهرت النتائج ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاتجاهات التعصبية وكل من (الدوجماطيقية – التسلطية – التوكيدية – والقلق).
- وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستويات الاتجاهات التعصبية لصالح الذكور.

6- دراسة الشكعة(2004) والتي تهدف إلي التعرف على سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، حيث تكونت عينة الدراسة من (***1439***)طالبا وطالبة من مختلف التخصصات في الجامعة وتم الاختيار العشوائي لها ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن سن التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية كانت قليلة ،حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة على الدرجة الكلية إلي (***52.8%***) وأن سمة التعصب لدى الطالبات كانت أعلى.
- أن مستوى التعصب عند الطلبة من كان آباؤهم من أصحاب المؤهل العلمي العالي أعلى من الطلبة الذين آباؤهم من أصحاب المؤهل الأقل.

7- **دراسة أبو زهيرة (2004):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مضمون التسامح في منهاج فلسطين الدراسي من خلال الإجابة عن سؤال: كيف تسهم المدرسة في تشكيل رؤية الطفل وتصوره للتسامح؟
وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ان المدرسة تهيئ الطلبة عقلياً ونفسياً على التعايش السلمي والتسامح مع الأديان الأخرى وبخاصة المسيحية، واحترام دور القانون والمؤسسات الديمقراطية والتشريعية في حل الأزمات والمشاكل المختلفة، كما ان هناك توجه فلسطيني لتعزيز قيم التسامح والمساواة في المنهاج الدراسي الفلسطيني، كما هو موضح في نتائج الدراسة.

8- **دراسة الخطيب (2003):** هدفت الدراسة النظرية إلى التعرف على واقع التسامح في المجتمع والتعرف على دور التربية من خلال مؤسساتها المختلفة، في إشاعة وترسيخ التسامح في المجتمع الفلسطيني، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن التربية في المجتمع الفلسطيني ومن خلال مختلف المؤسسات التربوية، لاسيما النظامية منها، بحاجة إلى تجاوز منهجية التعليم المجرد والتلقين والتنظير إلى منهجية القدوة الحسنة، والمثل الحي، في الممارسة العملية والسلوك اليومي.
- أن التسامح بين شرائح المجتمع وقواه وفئاته وتنظيماته هو الحد الأدنى في ظل سيادة قيم الصراع والتنافس والاستقطاب الحاد والإقصاء.

9- وفي دراسة عطاف أبو غالي (1999) والتي تهدف التعرف إلى العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة ، فقد استخدمت الباحثة عينة الدراسة مكونة من (***278***) كان منهم (***112***) ذكور و(***166***) إناث من طلاب وطالبات كلية التربية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة الأزهر. بغزة، واستخدمت الباحثة مقياسين ، الأول مقياس الاتجاهات التعصبية من إعداد الباحثة، والثاني مقياس المعاملة الوالدية لـ "شايفر إيدل " ، وقامت بتقنيته بما يتناسب مع البيئة الفلسطينية

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- وجود فروق دالة إحصائيا بين الاتجاهات التعصبية وبين درجة القبول والرفض للمعاملة الوالدية.
- أكثر الاتجاهات التعصبية شيوعا كانت الاتجاهات التعصبية النوعية والاتجاهات التعصبية الدينية، ثم الاتجاهات التعصبية الاجتماعية ، وكانت الاتجاهات التعصبية السياسية هي الأقل في الدراسة.

***10*- وفي دراسة قام بها سرمك ورؤوف(*1998*)** والتي تهدف إلي التعرف على مظاهر التعصب لدى جامعة القاهرة، وقياس درجة التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة،

حيث استخدم الباحث مقياس التعصب المستنبط من اختيار الشخصية متعددة الأوجه وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (*122*) طالباً وطالبة من جامعة القاهرة ،تراوحت أعمارهم بين *18_23* سنة

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:-

- ارتفاع درجة التعصب بين طلبة جامعة القاهرة.
- واتضح أن *51*% من الإناث و*48*% من الذكور في العينة يأخذون موقعهم في أعلى مرتب
- التعصب في المقياس المذكور ، وأن سمة التعصب عند الإناث أعلى منها عند الذكور.

11- وفي دراسة قام بها عبد المولى (1993): حول العلاقة بين الخجل والتعصب لدى بعض الشباب العماني، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الخجل والاتجاه نحو التعصب لدى عينة من الطلاب العمانيين، كذلك هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في درجات المفحوصين على مقياس الخجل طبقاً لاختلاف التخصصات واختلاف البيئة البدوية والحضرية.

حيث تكونت عينة الدراسة من (138) طالباً من كلية المعلمين (بنزوى) بسلطنة عمان ، وتراوحت أعمار أفراد العينة بين (20-22) عاماً وجميعهم من الذكور.

واستخدم الباحث مقاييس منها مقياس الاتجاه نحو التعصب من إعداده، ومقياس الخجل من إعداد حسين الدرني عام (1988).

كذلك استخدم الباحث أسلوب مصفوفة الارتباط الصفرية (بيرسون) لدراجة معاملات الارتباط بين المتغيرات واختيار "ت" لمعرفة دلالة الفروق.

وأشارت نتائج الدراسة ما يلي :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الخجل والاتجاه نحو التعصب، حيث بلغت معاملات الارتباط 0,138 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12- دراسة الخميسي (1993): هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض أوجه العلاقات بين ظاهرة التعصب الفكري أو العقائدي، والتطرف والعنف لدى الشباب المصري المتعلم بشكل خاص، والشباب العربي بوجه عام، وبين التعليم وإمكاناته وفعالياته الواقعية، والجهود التربوية، والخطاب التربوي المعاصر، كمضمون وآليات وتوجهات.

اتبع الباحث في دراسة النظرية منهج التحليل النفسي ، للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس، حيث زاوج بين التحليل وإعادة التركيب، واستجلاء المفاهيم، وتفسير الآراء، ومناقشة الإجراءات والعمليات ومعالجة المادة المتوفرة برؤية خاصة، وإطار معرفي لتفسير التعصب والتطرف تربوياً.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- أنه رغم تعدد أسباب شيوع التطرف ، إلا أنه في التحليل النهائي، يعبر عن مشكلة تربوية في نشوئها وتناميها، لأن التطرف يتعلق أساساً بغياب الحرية أو تقلصها في مختلف مناحي الحياة، وأن الحرية قضية "تربية قيمية" .
- أن مسببات وعوامل ظهور مشكلة التطرف الفكري ليست جميعها عوامل داخلية محلية، حيث لعبت وتلعب المتغيرات الإقليمية والعالمية دوراً فاعلاً في ظهورها وتناميها وتعقيد تفاعلاتها.
- أن الوضع الراهن للواقع الثقافي والفكري العربي العام لا يخلو من أزمات تسهم إلى حد كبير في إنتاج التعصب والجمود الفكري، والتطرف العقدي على حساب التسامح الفكري والثقافي.

13- وفي دراسة قام بها عبد الرحمن (1992) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة كلية التربية بالمينا نحو المدافعة (التعصب).

حيث تكونت عينة الدراسة من (***231***) طالباً وطالبة من كلية التربية بالمنيا ، ثم استخدم الباحث مقياساً للاتجاهات نحو المدافعة من إعداده ، كذلك استخدم اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة، وإضافة إلى ذلك استخدام أسلوب التحليل المعاملي.

وأشارت نتائج الدراسة إلي ما يلي :-

- التعصب العائلي أعلى بين المسلمين، بينما لا توجد فروق بين أبناء الريف والحضر
- التعصب الديني أقوى عند أبناء الريف عن أبناء المدينة، وعند الذكور والإناث من المسلمين عن المسحيين من الجنسين.
- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التعصبات الدينية والرياضية والعائلية والوطنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14- في دراسة قام بها العربي (1989) حول التعصب والاتجاهات المتبادلة بين أفراد الأسرة نحو المسنين ، كذلك التعرف على اتجاهات المسنين نحو الأفراد في المراحل العمرية المختلفة، واشتملت العينة على (***103***) مبحوثاً في مراحل عمرية مختلفة من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين ***10*** – ***55*** سنة وجميعهم أفراد في أسر بها مسنون، واستخدمت الباحثة أدوات من إعدادها منها مقياس الاتجاهات نحو المسنين صورة "م"، ومقياس اتجاهات المسنين صورة "ب" ومقياس اتجاهات المسنين نحو أفراد المراحل العمرية الأخرى، كما استخدمت الباحثة أساليب إحصائية مثل اختبار "ت" وتحليل التباين.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- انتشار اتجاهات سلبية نمطيه نحو المسنين من باقي الفئات العمرية ، وهناك أنماط سالبة من المسنين ضد غيرهم من باقي الشرائح العمرية.
- اتجاهات الإناث نحو المسنين أكثر ايجابية مما لدى الذكور، وبصفة عامة أظهرت الدراسة التعصب الجيلي.

15- وفي مصر قام معتز إبراهيم (1987) بدارسة هدفت التعرف على العلاقة بين الاتجاهات التعصبية من ناحية وبعض سمات شخصية والأنساق القيمية من ناحية أخرى،واشتملت العينة على (***800***) مبحوث من الذكور والإناث ، ثم تقسيمهم إلي أربع مجموعات فرعية هي الذكور المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية،

والإناث المراهقات من طالبات المرحلة الثانوية ، كذلك الجامعة ، الإناث الراشدات من طالبات الجامعة ،كذلك استخدام الباحث أدوات مثل مقاييس سمات الشخصية و الانبساط والعصبية وعدم تحمل الغموض والتصلب والمجاراة السلوكية والسيطرة والاستجابة المتطرفة ، كما اشتملت مقاييس الأنساق القيمية على قياس الأنساق القيمية على قياس ست قيم هي المساواة وسعة الأفق ، والتسامح ، والاستقلال الفكري والحرية والغيرية.

وكشفت نتائج الدراسة ما يلي:

- عمومية مجال الاتجاهات التعصبية، وعن وجود علاقة بين الاتجاهات التعصبية وكل من سمات الشخصية والأنساق القيمية.
- أن أكثر سمات الشخصية و الأنساق كفاءة ارتباطها بالاتجاهات التعصبية هي التصلب والتطرف والعداوة والجمود والمجاراة السلوكية، وأن أقلها كفاءة في ارتباطها بالاتجاهات التعصبية هي العصبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كذلك تبين أن أكثر الاتجاهات التعصبية ارتباطا بأغلبية سمات الشخصية هي الاتجاهات التعصبية السياسية والرياضية والقومية والتعصب الجنسي.

وأن أكثر عناصر الأنساق القيمية أهمية في تحديد الاتجاهات التعصبية هي سعة الأفق والغيرية والحرية

(ب) دراسات أجنبية تناولت موضوع التسامح – التعصب :

1- **دراسة تاجيني Tageny (2005)** : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات، والعلاقة بين التسامح مع الذات والقدرة على التسامح مع الآخرين، كما هدفت الدراسة إلى تقديم مقترحات بتضمين مناهج التعليم، مواد تعليمية وتدريبية خاصة بالتسامح مع الذات.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأعد استبانة متعددة الأبعاد تقيم النزعة إلى (أ) مسامحة الآخرين، (ب) طلب المغفرة والمسامحة من الآخرين. (ج) مسامحة النفس، مع التركيز على البعد الثالث، مسامحة النفس، وتكونت الدراسة من طلاب جامعيين في دراستين مستقلتين وأصدقاء وآباء المشاركين في نفس الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- ميل الأشخاص المحترمين عموماً للتسامح مع الآخرين، مع امتلاكهم لقدرة متطورة بشكل جيد على ضبط النفس.
- أن الأشخاص سريعي التسامح والغفران مع أنفسهم، قساة في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين، ويسببون الضيق لمن حولهم في حين هم غير منزعجين، ويتصرفون بشكل سيء ولكنهم لا يبدون سيئين.

2- دراسة لوسكن Luskin (2004): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى نجاح مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح، وكان المشروع يتضمن دراسات عملية ودورات تدريبية على التسامح والغفران، كذلك الوقوف على أثر هذا المشروع على حالة المتدربين وعلاقاتهم المتبادلة.

- الدراسة الأولى: في مشروع ستانفورد للتسامح، طبقت على (259) من البالغين في منطقة خليج سان فرانسيسكو، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (41) سنة، واستمر البحث والتقييم والمتابعة لمدة أربعة أشهر ونصف، بعد ستة أسابيع من دورة تدريبية، وكانت مدة اللقاء الواحد (90) دقيقة، وانصب البحث على قياس آثار التسامح والغفران على العلاقات الإنسانية والاجتماعية لدى المتدربين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أفضت نتائج التقييم والمتابعة إلى ما يلي :
انخفاض في المشاعر السلبية بنسبة (70%) ، وانخفاض معدل الغضب بنسبة (13%) ، وتخفيض ما نسبته (27%) في أعراض الإجهاد البدني (عودة الوجع' الدوخة، الأرق، الصداع، إفساد المعدة).
كما حققت زيادة قدرها (34%) في تسامح الأشخاص ممن نالهم الأذى، وارتفعت نسبة الاستعداد للتسامح والمغفرة في حالات افتراضية إلى (105%).

– **الدراسة الثانية:** في مشروع ستانفورد طبقت على أشخاص من ايرلندا الشمالية، ثم استقدمهم إلى ستانفورد، وكانت العينة تتكون من خمس نساء اثنتان من الكاثوليك، وثلاث من البروتستانت، وهؤلاء النسوة كانت أربع منهم قد فقدن أحد أفراد الأسرة في عملية قتل، وتم إخضاع هؤلاء النسوة إلى برنامج علاجي لمدة أسبوع، يتعلم فيه كيفية التسامح والمغفرة.
وكانت نتائج التقييم والمتابعة الذي استمر ستة أشهر ، على الوجه التالي:
حدوث انخفاض في الشعور بالأذى والمرارة بنسبة (60%)، وانخفاضاً في الشعور بالغضب بنسبة (25%)، وما نسبته (42%) انخفاضاً في الاكتئاب، و(50%) انخفاضاً في أعراض الإجهاد وحدوث زيادة في التفاؤل نسبتها (28%)، و (40%) زيادة في مسامحة الأشخاص الذين تسببوا لهم بالأذى والألم.

– **الدراسة الثالث:** في مشروع ستانفورد للتسامح، طبقت على (17) شخصاً من الرجال والنساء من ايرلندا الشمالية ، (9) كاثوليك، و (8) بروتستانت، وكان قد قتل أحد أفرد الأسرة لكل من رجل وامرأة منهم، وتم إخضاعهم لنفس التدريب ولمدة أسبوع.
وجاءت النتائج على النحو التالي:
انخفاض الشعور بالأذى والألم نسبته (37%)، وحدوث انخفاض بنسبة (11%) في مستوى الاكتئاب، وانخفاض بنسبة (35%) في أعراض الإجهاد الجسدي ، بينما حدث زيادة في الحيوية الجسدية وفي الطاقة والشهية وأنماط النوم بنسبة (12%).
– الدراسة الرابعة : في مشروع ستانفورد للتسامح، وكان التقييم فيها قد انصب على دراسة أثر التدريب على التسامح والصفح لدى العاملين على الخدمات المالية والمستشارين، وكانت العينة قد تكونت من مستشاري ونواب للرئيس لثلاث عشرة شركة أمريكية، وقد أعطيت لمدة يوم واحد في مجال الحالات العاطفية مع التركيز على التسامح والصفح، وقد تابع كل مستشار ونائب رئيس، أربعة باحثين ولمدة لا تزيد على السنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أسفرت النتائج عما يلي:

انخفاض في أعراض الإجهاد بنسبة (25%)، وحدوث زيادة إيجابية العاطفة بنسبة (20%)، وزيادة قدرها (18,3) في إجمالي المبيعات قياساً بالشركات الأخرى في السوق، وزيادة نسبتها (15,4%) في المبيعات الإجمالية خلال العام للشركات عينها.

3- دراسة ماكاسكل Macaskill (2003): هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الاختلافات الظرفية في التسامح والصفح بين الجنسين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة اشتملت على فقرات تعالج ثلاثة أبعاد (الصفح والمسامحة، والسعي للانتقام، وعوامل شخصية)، كما استخدمت المقابلات الافتراضية القصيرة للإجابة عليها من قبل أفراد العينة، بالإضافة إلى التجارب الموقفية حيث يطلب إلى المشتركين أن يتفاعلوا تفاعلاً حقيقياً من خلال وضعهم في مواقف تتطلب صفحاً وتسامحاً.

حيث تكونت عينة الدراسة من (214) طالباً وطالبة من إحدى جامعات المملكة المتحدة، (106) من الذكور و (108) من الإناث.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أنه رغم تساوي الجنسين في درجة الوجع والألم، إلا أن النساء كانت أكثر مسامحة من الرجال.
- وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالعوامل الشخصية وأنواع النزوات العدوانية المتصلة بالحدث ولصالح الذكور.
- عدم وجود فروق بين الجنسين في السعي والانتقام.

4- **دراسة ماسيلكو Maselko (2003):** هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين التسامح والصحة النفسية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، المسح الاجتماعي، واستخدمت المقابلة والاستبانة كأدوات للدراسة، في حين استخدمت معاجلتها الإحصائية للبيانات، تحليلات طبيعة التدين، المعتقدات الدينية.

وتكونت عينة الدراسة من (1445) شخص، مثلت النساء فيها ما نسبته (55%) وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (18 – 89) سنة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها:

- وجود علاقة ارتباط هامة بين القدرة على الصفح والتسامح وكل من درجة المعاناة النفسية والسعادة الأسرية، وتبين أن الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستوى من التسامح والصفح هم السعداء جداً بالمقارنة مع من هم دونهم.
- أن الدراسات من هذا القبيل تساعد كثيراً في التنبؤ بحالات الصحة النفسية بشكل حاسم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- دراسة مكولوغ Muccuuough (2003): هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة عملية التسامح نفسها، وآثارها الاجتماعية والمعرفية والتعرف على محدداتها، والكشف عن العلاقة فيما بين الحالة الفسيولوجية والرفاه النفسي بالتسامح.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسة، وقد اشتملت على ثلاثة محاور (التعاطف، التأمل، المصالحة).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- أن التسامح هو التغيير الإيجابي في الحالة النفسية، وهو ما يستتبع بالضرورة تغيير إيجابياً في العلاقات الإنسانية والاجتماعية.
- أن التسامح يحيل الشعور بالمرارة والألم إلى شعور بالراحة والطمأنينة ويمكن من إجراء تعديلات في الافكار والميول السلوكية بشكل عام.
- أن عملية التسامح هي في الأساس عملية تفكير إيجابي، وطريقة تفكير سوية واقعية متفتحة ومتأملة، وهي بالتالي عملية ترتبط إلى حد كبير بالوعي والأخلاق والسمو النفسي.
- وجود علاقة ارتباط إيجابية وطردة بين التسامح وكل من الحالة الفسيولوجية والرفاه النفسي.

6- دراسة تسانك Tsang (1998): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المصالحة والتسامح في عمليات التغيير التي تجري في العلاقات المتضررة بسبب التجاوزات والانتهاكات السلوكية.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استبانة تعالج من خلالها ثلاثة أبعاد وهي (فرضيات السببية، والعلاقة بين المصالحة والتسامح، والرضا عن النفس)، وتكونت عينة الدراسة من (201) من طلاب جامعة بيلور Baylor في تكساس بالولايات المتحدة الامريكية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، كان أهمها:

- وجود علاقة قوية جدا بين التسامح والمصالحة فيما بين المفحوصين وأنفسهم من جانب وبينهم وبين الآخرين من جانب آخر.
- تأكيد الرأي القائل بالعلاقة السببية فيما بين الصفح أو التسامح والمصالحة.

7- دراسة فيني وشافيرا *phinneu and chavira* (1995) هدفت الدراسة التعرف إلي التنشئة الاجتماعية الوالدية وتغلب المراهقين على المشاكل المتعلقة بالعرقية، والتعرف على التنشئة الاجتماعية لآباء المراهقين في المجموعة العرقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً في المرحلة الثانوية منهم أمريكيين من أصل ياباني،وأمريكيين من أصل أفريقي، وأمريكيين من أصل مكسيكي ، وجميعهم ولدوا في الولايات المتحدة ، ومما تتراوح أعمارهم ما بين 16-18 عاما وأيضا أب واحد لكل منهم.

واستخدم الباحثان أسلوب إجراء المقابلات العميقة للحصول على البيانات.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:-

- وجود فروق مجموعية واضحة للمجموعات في التنشئة العرقية الأبوية، أن أباء الأمريكيين اليابانيين والأمريكيين الأفريقيين يؤكدون على التكيف مع المجتمع،أكثر من الآباء الأمريكيين المكسيكيين .
- كذلك شدّد الآباء الأمريكيين اليابانيين على الانجاز أكثر من المجموعتين الأخريين، وأن استخدام المراهق لأسلوب ذو فاعلية لاحقة للتغلب على القوالب النمطية والتمييز مرتبطة بقيمة الذات العالية، واستخدام الردود اللفظية ارتبط بقيمة الذات المنخفضة.

8- وفي دراسة قام بها أريكسون وآخرون *Erikson and etal*(1995) والتي_هدفت إلي استطلاع رأي الشباب_في العنصرية والتنميط الجنسي والفقر في أنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية ، وشمل الاستطلاع (1600) شاباً من وسط أنديانا حول الاتجاهات التعصبية وتصرفاتهم نحو الآخرين.

وأظهرت نتائج الاستطلاع مما يلي:-

- أن 8 من بين 10 طلاب أظهروا اتجاهات الطلاب في مدارسهم ، ووصف البعض التوترات والصراعات كنواتج للاتجاهات العنصرية بين كل من البيض والملونين.
- وأجاب 82% بأنهم يشعرون أن الأقلية الذين يعملون بجد يمتلكون فرص معتدلة.
- كذلك التمييز الجنسي منتشر رغم أن 6 من بين 10 من المستجيبين قالوا أنهم ليسوا متأثرين به، ونسب مماثلة من الذكور والإناث وأظهروا انطباعات سلبية على أساس الجنس
- كذلك كانت الإجابة واضحة سلبيا بالنسبة للشباب دون خط الفقر، وأيضاً الاتجاهات للشباب أو الناضجين سلبية نحو صغار السن ، ومعظم الشباب يشعرون أنه لايوجد حلول حقيقية للاتجاهات التعصبية والأغلب أنها تتغير من إرادة الفرد ليتعلم أن يحترم ويتقبل الأخر.

9- وفي دراسة قام بها يانج *yang* (1992) حول الجو التعليمي في جامعة تشلي وظاهرة انتشار التحيز للجنس الأبيض ، حيث تبين أن ظاهرة العنصرية تأخذ اتجاها متنامياً في جميع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تشيلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- وجود اتجاهات تعصبية وعنصرية عند الطلاب تجاه الجماعات المخالفة لهم في المستوى الثقافي والعرقي.
- كذلك الطلاب البيض لديهم رؤية تعصبية ومشاعر الكراهية، والاحتقار ضد الطلاب السود، وقع أن بعض الطلاب البيض لا يأخذون اتجاهاً تعصبياً ضد السود ، وأنهم لايمتلكون مشاعر ايجابية تجاه الملونين بصورة عامة.

10- وفي دارسة فيني ونكاياما Phinney and Nakayama (1991) حول التأثيرات الأبوية في تكوين الهوية العرقية عند المراهقين ،والعلاقة بين الاتجاهات العرقية للآباء وممارسات التنشئة الاجتماعية والهوية العرقية لأطفالهم الأمريكي المولد.

تكونت عينة الدراسة من **(60)** مراهقاً تراوحت أعمارهم بين **(16_18)** عاماً من ثلاث مجموعات عرقية (أمريكي اسود، أمريكي أسيوي ، أمريكي اسباني)، ووالد واحد لكل مراهق ، وتم اختيار المراهقين الذين درسوا في مدرسة ثانوية متنوعة عرقياً، بموجب تسجيلهم درجات عالية ومنخفضة في الهوية العرقية .

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- أن آباء المراهقين الذين سجل أبناؤهم درجات عالية، كانوا مختلفين بدرجة كبيرة عن أولئك الذين سجل أبناؤهم درجات مختلفة في العرقية في طريقتين ، الأهمية التي ألصقوها للمحافظة على تراثهم الثقافي ، والمدى الذي حاولوا فيه تعليم أطفالهم طرق التعامل مع هذه القضايا مثل التعصب والتمييز.
- كذلك كان هناك اختلافات في ممارسات التنشئة الاجتماعية للآباء ، فمثلاً الآباء الأسيويين كانوا أكثر احتمالا في الحديث مع أولادهم عن الثقافة والآباء الاسبانيين كانوا أكثر احتمالا في ممارسة التقاليد في البيت ، والآباء الذين سجل أبناؤهم المراهقين درجات عالية، قدموا معلومات أكثر بخصوص جميع جوانب التنشئة الاجتماعية التي تعلقت بالعرقية.

11- وفي دراسة قام بها ثورنتون وآخرون Thornton and other (1990) بدراسة المتغيرات الاجتماعية والسكانية والبيئية كمتغيرات مستقلة وعلاقتها بالتنشئة العنصرية للآباء السود كمتغير تابع ، وتكونت عينة الدراسة من **(2017)** من المستجبين في دراسة قومية للأمريكان السود. وتم الحصول على البيانات من خلال دراسة مسجلة قام بها مركز البحوث في جامعة ميتشغان بالولايات المتحدة.

وركزت الدراسة على المضمون في الممارسات للاتجاهات العنصرية للآباء السود.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- أن اثنين من ثلاثة من الآباء السود أي بنسبة (***63.6%***) أشاروا إلي ميلهم نحو تنشئة أطفالهم عرقياً قولاً لا فعلاً.
- كذلك أظهر الدراسة أن العمر ، والنوع ، والمنطقة السكنية ، والجيران وتكوينهم عوامل مهمة ولها تأثير كون العنصر أحد المكونات في جهود التنشئة الاجتماعية من الآباء الأصغر سناً، وهذه الدراسة تلقي الضوء على الأهمية إلي سمة التأثيرات البيئية والسكانية و الاجتماعية في عملية التنشئة.

12- وفي دراسة برانش ونيوكمب Branch and Newcombe (1989) حول تطور الاتجاهات العرقية لدى الأطفال الصغار السود كوظيفة أو دالة على الاتجاهات الوالدية ، تكونت عينة الدراسة من أطفال تتراوح أعمارهم ***4-5*** سنوات ،***6-7*** سنوات ، واستخدم الباحثان أدوات لقياس الاتجاهات العرقية للأطفال في كرحلة ما قبل المدرسة ***(PRAMII)*** واختيار الاختبار المتعدد للدمى والمقابلة.
ثم مقياس التمركز الوالدية السود ***(B.P.A)*** ومقياس الاتجاهات الوالدية بواسطة مقياس التمركز العرقي للسود ***(BES)*** والمقابلة.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- أن الأطفال الأكبر في السن يؤيدون السود وضد البيض أكثر من الأطفال السود الأصغر منهم ، وهذا ما كشف عنه اختبار الدمى المتعددة واختبار كلارك للدمى بينما لم يكشف مقياس***(PRAMII)*** اختلافات مهمة في العمر.
- كذلك اتجاهات الآباء العرقية نحو تعليم أطفالهم من العنصر اختلفت مع اختلاف العمر والجنس .
- كما أظهرت البنات ممن لديهن أحد الوالدين اتجاهات أقل تأييداً للسود وأقل تمركز عرقي ممن لديهن كلا الوالدين.
- بالمقابل حصل الآباء الذكور على درجات عالية في دراسة ***BES, BPA*** سواء كانت العائلات من (واحد أو كلا الوالدين)، وأظهرت البيانات من خلال المقابلة والاستبيانات ارتباط اتجاهات الآباء بالأبناء وطبيعة هذه العلاقة تتغير مع العمر.

13- كذلك قام ميشيل جيلز وآخرون giles , Micael and Others (1976) بدراسة حول التعصب الطبقي والعنصري وتأثيراته النسبية على المحتجين على الدمج العنصري في المدرسة ، وقام الباحثون بدراسة مسحية للآباء ممن لديهم أطفال شملت (7) مدارس تستخدم أسلوب الدمج في ضواحي المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- أن الأفراد الذين لديهم دخل مرتفع وذوي التعليم المرتفع لديهم التعصب الطبقي هو الأكثر فاعلية . بينما باقي أفراد العينة وجدوا أن التعصب العنصري هو الفعال.

تعقيب على الدراسات السابقة :

للتعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت خبرات الطفولة والتسامح والتعصب، سيتناول الباحث هذه الدراسات من عدة أمور منها (هدف الدراسة، وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة، ونتائج الدراسة)، واتفاقها مع الدراسة الحالية و اختلافاتها معها، ومدى الاستفادة من تلك الدراسات في الدراسة الحالية.

1- من حيث أهداف الدراسة السابقة :

وجد الباحث أن هناك العديد من الدراسات التي توصل إليها فيما يتعلق بخبرات الطفولة وربطها بالعديد من المتغيرات الأخرى، وذلك بهدف معرفة علاقة خبرات الطفولة بتلك المتغيرات، ومن هذه الدراسات دراسة (مهيب جودة، 2010) ، و (ريم قدوم، 2012) ، وكذلك هناك دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل دراسة (أسامة حمدونة، 2003) و (توفيق ، 2003)، و (عبد الكريم حبيب، 1995)، و (عبد الله الحربي، 2009)، و (lans ford,2006) و (Bierer,2003) و (Stevens, 1993) ، وهناك دراسة أخرى هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية مثل دراسة (عطاف أبو غالي، 1999).

أما الدراسات التي تناولت التسامح مقابل التعصب، نجد أن هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة التعصب بشكل عام والاتجاه نحو التعصب مثل دراسة (عمر شلح، 2010)، و (جميل الطهراوي، 2005)، و(Erikson, 1995) ، و (عطاف أبو غالي، 1999)، و(سعد عبد الرحمن، 1992)، وكذلك حاولت بعض الدراسات أن تظهر مستوى التعصب لدى الفئات المستهدفة مثل دراسة (علي الشكعة، 2004)، و(حسي سرمك ومفيد رؤوف، 1998)، ومن جهة أخرى قامت بعض الدراسات على إظهار العلاقات التي تربط التعصب مع بعض المتغيرات الأخرى مثل دراسة (معتز إبراهيم، 1987)، و (عطاف أبو غالي، 1999)، و (Phinney and Nakayama, 1991).

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت التسامح فهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتعزيز قيم التسامح في المجتمع مثل دراسة (محمد المزين، 2009)، والتي هدفت إلى التعرف على دور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها، وفي دراسة (الخطيب، 2006) والتي هدفت إلى التعرف إلى دور التربية في تعزيز قيم وثقافة التسامح في المجتمع الفلسطيني، وهناك دراسات هدفت إلى معرفة علاقة التسامح ببعض المتغيرات الأخرى مثل دراسة (Tageny,2005) ، ودراسة (Maselko,2003) ، فيما حاولت دراسة (Luskin,2004)، أن تبين مدى نجاح مشروع تطبيقي حول التسامح، وكذلك دراسة (أبو زهيرة، 2004)، والتي هدفت التعرف إلى مضمون التسامح في منهاج فلسطين الدراسي ودور المدرسة في تشكيل رؤية الطفل وتصوره للتسامح.

ويرى الباحث أن الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية من حيث موضوعها أو أهدافها، لم تتطرق إلى دراسة خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب، وخاصة في الدراسات العربية والأجنبية على حد علم الباحث، ومن هنا نجد أن موضوع الدراسة الحالية لم يدرس بشكله الحالي وبأهدافه من قبل.

2- من حيث مجتمع وعينات الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت خبرات الطفولة اختلفت في مجتمعاتها التي أجريت عليها الدراسة من حيث نوعية تلك المجتمعات وخصائصها، حيث أن هناك دراسات طبقت على طلبة الجامعات مثل دراسة (ريم قدوم، 2012) و(مهيب جودة، 2010)، و (أبو غالي، 1999) و (أبو غالي، 1999)، و (يعقوب الأسطل، 1997)، و (Sieglman,1995) و (Stevens,1993) كذلك هناك دراسات أجريت على طلبة الثانوية العامة والمراهقين مثل دراسة (عبد الله الحربي، 2009) و (أسامة حمدونة، 2003)، وهناك دراسة أجريت على أطفال في سن الثامنة مثل دراسة (Lans ford, 2006)، وكذلك دراسة (Bierer,2003) طبقت على مرضى العيادات الخارجية.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت التسامح مقابل التعصب مثل دراسة (شلح، 2010) و(المزين، 2009) و(التلولي، 2005)، و (الشكعة، 2004) و(أبو غالي، 1999) و(سرمك ورؤوف، 2005) و (عبد الرحمن، 1992) و (Macaskill,2003) و (Tsang,1998) و (Yang,1992) أجريت على طلبة الجامعات، كذلك هناك دراسة (معتز إبراهيم، 1987) و (Phinneu and Chavira,1995) و (Phinney and Nakayama,1991)، وكذلك هناك دراسة أجريت على الأطفال مثل دراسة (Branch and Newcombe, 1989) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى الباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة، أن هناك اختلافاً في تناولها لمجتمعات الدراسة، هذا الاختلاف يعطي مبرراً واضحاً لاتخاذ طلبة الثانوية مجتمعاً لدراستنا، لاسيما وأن هناك ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت طلبة الثانوية مجتمعاً للدراسة، لذلك يجب أن نوليهم الاهتمام الكافي والذي يتناسب مع أهميتهم في أي مجتمع، باعتبارهم عماد المجتمع وقادة المستقبل.

3- من حيث أدوات الدراسات السابقة :

تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، وكان تنوعها يتفق وطبيعة أهداف وأبعاد تلك الدراسات، فمن حيث أدوات الدراسة المستخدمة في دراسات خبرات الطفولة مثل دراسة (ريم قدوم، 2012)، و (مهيب جودة،2010) استخدمت نفس المقياس لخبرات الطفولة من إعداد (سفيان أبو نجيلة،2001) ، وكذلك دراسة (أبو غالي،1999) استخدمت استخبار المعاملة الوالدية من إعداد (شايفر) وتعريب أبو ناهية وموسى (1987)، أما دراسة (عبد الله الحربي،2009) فقد استخدم مقياس (EMPO) سويدي الأصل، ترجمة وتعريب عبد الرحمن والمغربي (1989)، وأما باقي الدراسات الأخرى استخدمت مقاييس من إعداد الباحثين أنفسهم مثل (توفيق 2003) و(عبد الكريم حبيب، 1995) و(Lans ford, 2006) و(Stevens,1993).

أما بالنسبة لأدوات الدراسة المستخدمة في دراسات التسامح مقابل التعصب فهناك دراسات استخدمت مقياس الاتجاهات التعصبية من إعداد الباحث مثل دراسة (عمر شلح، 2010)، ودراسة (علي الشكعة، 2004)، و(العربي، 1989)، ودراسة (أبو غالي، 1999)، أما دراسة (عبد الرحمن، 1992) فقد قام الباحث بإعداد استبيان ، وكذلك في دراسة (سرمك ورؤوف، 1998)، استخدم الباحث مقياس التعصب المستنبط من اختبار الشخصية متعدد الأوجه.

وكذلك بالنسبة للدراسات التي تناولت التسامح من حيث أدوات الدراسة المستخدمة، ففي دراسة (المزين، 2009) قام الباحث بإعداد استبانة، وكذلك في دراسة (Tageny,2005) قام الباحث بإعداد استبانة متعددة الأبعاد، أما في دراسة (Luskin,2004) بإعداد استخدم الباحث مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح وكان المشروع يتضمن دراسات عملية ودورات تدريبية على التسامح، بينما في دراسة (Macskill,2003)، استخدمت الباحثة استبانة من إعدادها تعالج ثلاثة أبعاد، كما استخدمت المقابلات الافتراضية القصير للإجابة عليها ، بالإضافة إلى التجارب الموقفية، كذلك في دراسة (Maselko,2003) استخدمت الباحثة المقابلة والاستبانة كأدوات للدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق يرى الباحث أن الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة اختلفت من دراسة إلى أخرى بما يخدم هدف تلك الدراسات، ولقد استخدمت العديد من تلك الدراسات المقياس الذي يغطي أهداف الدراسة المراد تحقيقها، وذلك يعود إلى أن أهداف الدراسات مختلفة من دراسة إلى أخرى.

4- من حيث نتائج الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة التي تناولت خبرات الطفولة والمعاملة الوالدية، تبين من خلال استطلاع تلك الدراسات، أن دراسة (عبد الله الحربي، 2009)، ودراسة (عبد الكريم حبيب، 1995)، ودراسة (توفيق، 2003)، ودراسة (أسامة حمدونة، 2003)، نتج عنها وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية والسلوك السوي والاعتدال والتفاؤل لدى الأبناء، كذلك اتفقت دراسة (ريم قدوم، 2012) مع دراسة (يعقوب الأسطل، 1997)، ودراسة (Stevens,1993) حيث نتج عنها وجود ارتباط بين خبرات الطفولة والتنشئة وسمات الشخصية لدى الأبناء، وكذلك في دراسة (Lans ford,2006) و (Bierer,2003) نتج عنها بوجود علاقة ارتباطية بين الأذى والإهمال في الطفولة واضطرابات الشخصية، أما في دراسة (أبو غالي، 1999)، نتج عنها عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات التعصبية وبين التقبل للأم والأب.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت التسامح مقابل التعصب، تبين من خلال استطلاع تلك الدراسات أن هناك تباين في نتائج الدراسات المتعلقة بالتعصب لدى طلبتها ففي دراسة كلاً من (عمر شلح، 2010)، ودراسة (حسين سرمك ومفيد رؤوف، 1998)، ارتفاع درجة التعصب بين طلبة جامعة الأزهر بغزة أو في جامعة القاهرة بمصر، كما جاءت دراسة (علي الشكعة، 2004) لتظهر تدني مستوى التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، وبينت دراسة (عمر شلح، 2010) أن التعصب الديني جاء في مقدمة الاتجاهات التعصبية وجاء التعصب الفكري في نهاية الاتجاهات، بينما أشارت دراسة (أبو غالي، 1999)، أن الاتجاهات التعصبية النوعية جاءت في مقدمة الاتجاهات التعصبية أما فيما يتعلق بمتغير الجنس فقد اتفقت كلاً من دراسة (علي الشكعة، 2004)، ودراسة (حسين سرمك ومفيد رؤوف، 1998)، ودراسة (محمد المرس، 1989) أن درجة التعصب عند الطالبات أعلى من الطلاب، واختلف ذلك مع دراسة كلاً من دراسة (سعد عبد الرحمن، 1992)، ودراسة (أسماء عفيفي، 2002)، و(جميل الطهراوي، 2005)، التي أظهرت أن درجة التعصب عند الطلاب أعلى من الطالبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك في دراسة (محمد المزين، 2009) نتج عنها ان قيم وثقافة التسامح تسود بدرجة متوسطة بين طلاب الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، وأن دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تعزيز قيم التسامح يتراوح بين درجة ضعيف إلى متوسط، أما في دراسة (الخطيب، 2006) فقد نتج عنها تراجع قيم التسامح إلى حد كبير في إطار العلاقات الوطنية بين التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية في السنوات الأخيرة، وأنه عندما يحل التسامح والتوافق بين فئات المجتمع يتحقق التقدم والازدهار، وفي دراسة (Macaskill,2003) نتج عنها أن النساء أكثر تسامحاً من الرجال رغم تساوي الجنسين في درجة الوجع والألم، وعدم وجود فروق بين الجنسين في السعي للانتقام ، وكذلك في دراسة (Maselko,2003) نتج عنها وجود علاقة ارتباطية هامة بين القدرة على التسامح والصفح وكل من درجة المعاناة النفسية والسعادة الأسرية، وتبين أن الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستوى من التسامح والصفح هم السعداء جداً بالمقارنة مع من هم دونهم.

*** أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :-**

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة عنوان الدراسة الحالية وصياغة كل من: مشكلة وتساؤلات الدراسة وأهدافها ومن ثم اشتقاق الفرضيات.

كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديده لعينة دراسته الحالية المتمثلة في بعض من طلبة الثانوية العامة (الصف الثاني عشر) بمحافظات قطاع غزة، وكذلك في اختياره للمنهج المناسب (المنهج الوصفي) ، كما أن الباحث وفي ضوء إطلاعه على الدراسات السابقة استطاع اختيار أدوات الدراسة المناسبة التي سوف تساهم في تفسير النتائج التي سوف يتم التوصل إليها. وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهدافها وعدد أفراد العينة وبحثها في العلاقة بين ثلاث متغيرات تمثلت في "خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة" ، وبالتالي تختلف في النتائج التي سوف توصل إليها.

كما أنه وفي حدود – إطلاع الباحث – فإنه لم يجد دراسة مماثلة بحثت العلاقة بين هذه المتغيرات كما في الدراسة الحالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد علاقة بين خبرات الطفولة و التسامح مقابل التعصب لدى طلبة عينة الدراسة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلي اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة.

3- لا يوجد تفاعل دال إحصائياً لخبرات الطفولة والجنس على التسامح مقابل التعصب .

4- لا يوجد تفاعل دال إحصائياً لخبرات الطفولة والمستوى الاقتصادي على التسامح مقابل التعصب.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول – الثاني – الثالث).

6- لا توجد فروث ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (مرتفع – متوسط _ منخفض).

8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الاول – الثاني _ الثالث).

9- لا توجد فروق ذات د دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الجنس (ذكر _ أنثى).

10-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (مرتفع – متوسط – منخفض).

11-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير التخصص (علمي – أدبي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- المقدمة.
- منهج الدراسة .
- مجتمع الدراسة .
- عينة الدراسة .
- أدوات الدراسة .
- إجراءات الدراسة .
- الأساليب الإحصائية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

مقدمة:

يوضح الباحث في هذا الفصل الخطوات والإجراءات التي اتبعها في تنفيذ هذه الدراسة من حيث تحديد منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد العينة التي طبقت عليها الدراسة، والأدوات التي استخدمها الباحث في الدراسة الحالية، والأساليب والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج النهائية للدراسة، وذلك على النحو التالي :

أولاً: منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة **(خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة)** وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي نوعين أساسيين من البيانات:

1-البيانات الأولية: وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج : SPSS (Statistical Package For Social Science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2-البيانات الثانوية: لقد قام الباحث بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بالكشف **عن خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة**، بهدف إثراء موضوع الدراسة بشكل علمي، وذلك من أجل التعرف علي الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عن آخر المستجدات التي حدثت في بعد الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع طلبة المرحلة الثانوية العامة (الصف الثاني عشر بفرعيه العلمي والأدبي) ، والبالغ عددهم (24164) طالباً وطالبة، منهم (10946) طالباً، و (13218) طالبة، وهم من الطلبة النظاميين المسجلين في العام الدراسي (2014 – 2013 م) حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية .

ثالثاً : عينة الدراسة :

1- تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (60) طالباً وطالبة،من طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات قطاع غزة لعام (2013 / 2014م) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة على أن يتم استثنائهم من العينة الفعلية ، ذلك بهدف التأكد من خصائص أدوات الدراسة ومدى ملاءمتها لجمع البيانات من عينة الدراسة .

2- تكونت العينة الفعلية من (677) طالباً وطالبة من طلبة (الصف الثاني عشر) بفرعيه العلمي و الأدبي بمحافظات قطاع غزة للعام الدراسي (2013-2014) ، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية ، من خلال إجراء حصر لجميع مدارس الثانوية العامة في محافظات قطاع غزة ، ثم بعد ذلك تم اختيار عشرة مدارس بالطريقة العشوائية من محافظات قطاع غزة، مدرسة ذكور ومدرسة إناث من كل محافظة ، ثم تم اختيار بشكل عشوائي لفصلين من طلبة الصف الثاني عشر فصل علمي وفصل أدبي من كل مدرسة تم اختيارها بواقع عشرون فصلاً من جميع المدارس المختارة ، حيث أن المدرسة تمثل عنقوداً داخل المحافظة والفصل يمثل عنقوداً داخل المدرسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجداول التالية توضح توزيع عينة الدراسة:

جدول رقم (1)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفرع

	العدد	النسبة المئوية
علمي	316	46.68
ادبي	361	53.32
المجموع	677	100

جدول رقم (2)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

	العدد	النسبة المئوية
ذكر	312	46.09
أنثى	365	53.91
المجموع	677	100

جدول رقم (3)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المواطنة

	العدد	النسبة المئوية
مواطن	192	28.36
لاجئ	485	71.64
المجموع	677	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (4)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	العدد	النسبة المئوية
منخفض	79	11.67
متوسط	548	80.95
مرتفع	50	7.39
المجموع	677	100

جدول رقم (5)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب

	العدد	النسبة المئوية
أمي	10	1.48
إبتدائي	57	8.42
إعدادي	84	12.41
ثانوي	266	39.29
جامعي	260	38.40
المجموع	677	100

جدول رقم (6)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم

	العدد	النسبة المئوية
أمي	10	1.48
إبتدائي	28	4.14
إعدادي	107	15.81
ثانوي	370	54.65
جامعي	162	23.93
المجموع	677	100

جدول رقم (7)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عمل الام

	العدد	النسبة المئوية
تعمل	65	9.60
لاتعمل	612	90.40
المجموع	677	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (8)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الترتيب الميلادي

	العدد	النسبة المئوية
الأول	183	27.03
الثاني	389	57.46
الثالث	105	15.51
المجموع	677	100

جدول رقم (9)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

	العدد	النسبة المئوية
محافظة رفح	123	18.17
محافظة خان يونس	137	20.24
محافظة الوسطى	133	19.65
محافظة غزة	136	20.09
محافظة شمال غزة	148	21.86
المجموع	677	100

رابعاً : أدوات الدراسة :

بعد الإطلاع ومراجعة التراث التربوي حول موضوع الدراسة ، استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأدوات التالية :

(أ) مقياس التسامح / التعصب : (من إعداد الباحث)

خطوات بناء المقياس :

قام الباحث بالإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة والمقاييس المتعلقة بالموضوع ، والتي تم استخدامها لقياس التسامح / التعصب، حيث استفاد الباحث منها في إعداد المقياس ليتناسب مع البيئة الفلسطينية وطبيعة عينة الدراسة الحالية ، من خلال إعداد الصورة الأولية للأداة وعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات لتحكيمها ولأخذ آرائهم في فقرات المقياس .

وقد استعان الباحث ببعض المقاييس العربية التي استخدمت في الدراسات السابقة وهي:

1- مقياس الاتجاهات التعصبية إعداد (معتز عبد الله، 1987).

2- مقياس الاتجاهات التعصبية، إعداد (طاحون و عثمان، 1996).

3- مقياس الاتجاهات التعصبية ، إعداد (عطاف، أبو غالي، 1999).

4- مقياس سمة التعصب، إعداد (علي الشكعة، 2004).

5- مقياس التعصب، إعداد (عبد الكريم صالح، 2010).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصف المقياس :

تكون المقياس في صورته الأولية من (48) فقرة موزعة على أربعة أبعاد ، وهي :

1. البعد السياسي : وهو مكون من 12 فقرة .
2. البعد العائلي : وهو مكون من 12 فقرة .
3. البعد الديني : وهو مكون من 12 فقرة .
4. البعد الجندري : وهو مكون من 12 فقرة .

طريقة تصحيح المقياس

و يقصد به وضع درجة استجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات لايجاد الدرجة الكلية لكل فقرة وقد تم تصحيح المقاييس على أساس (48) فقرة بعد ان أعطيت اوزاناً تراوحت بين (5 – 1) درجات وهي تقابل خمسة بدائل للإجابة وهي (موافق بشدة ، وموافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق بشدة) و على العكس بالنسبة للفقرات السلبية بعد أن أعطيت أوزانا تراوحت بين (1 – 5) درجات و كانت تعطي الدرجات للاستجابة على الفقرات الايجابية و السلبية في ضوء اختيار احد البدائل الخمسة.

و لاجل استخراج الدرجة الكلية للمقياس تجمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب في اجابته على فقرات المقياس الـ (48) فقرة لذا فان اعلى درجه يمكن الحصول عليها هي (240) درجة و أدنى درجة هي (48) درجة.

* وتشير الدرجة المرتفعة إلى التسامح والدرجة المنخفضة إلى التعصب.

وقد تم حساب صدق وثبات مقياس التسامح / التعصب بالطرق التالية :

صدق المقياس :

1- صدق المحكمين : تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس ، ومدى انتماء الفقرات إلى المقياس ، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية ، وقد أبدى المحكمون ملاحظات هامة وقيمة ، اقتنع الباحث وأجرى في ضوئها التعديلات اللازمة ، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر .

2- صدق الاتساق الداخلي : جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه درجة ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول رقم (10) يوضح ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (10)
معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للاستبانة

البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط
البعد الأول السياسي	1	**0.615	البعد الثاني العلمي	2	**0.354	البعد الثالث الديني	3	**0.425	البعد الرابع الخارجي	4	**0.436
	5	**0.620		6	**0.932		7	**0.351		8	**0.516
	9	**0.535		10	**0.936		11	**0.572		12	**0.689
	13	**0.420		14	**0.895		15	**0.405		16	**0.390
	17	**0.477		18	**0.472		19	**0.519		20	*0.317
	21	**0.452		22	**0.469		23	**0.464		24	**0.555
	25	**0.457		26	**0.932		27	**0.342		28	**0.499
	29	**0.318		30	**0.904		31	*0.262		32	*0.310
	33	**0.370		34	**0.516		35	**0.578		36	**0.551
	37	**0.551		38	**0.538		39	**0.692		40	*0.255
	41	**0.598		42	**0.829		43	**0.257		44	**0.541
	45	*0.267		46	**0.900		47	**0.686		48	**0.337

**ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.325
*ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.250

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والمجموع الكلي للمقياس دالة عند مستوى دلالة (0.01 ، 0.05) ، وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي ، مما يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة .

3- الصدق البنائي : وللتحقق من الصدق البنائي للمقياس تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى ، وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (11) يوضح ذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (11)

مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

الأبعاد	الدرجة الكلية	البُعد السياسي	البُعد العائلي	البُعد الديني	البُعد الجندري
الدرجة الكلية	1				
البُعد السياسي	0.681**	1			
البُعد العائلي	0.832**	0.434**	1		
البُعد الديني	0.645**	0.287*	0.343**	1	
البُعد الجندري	0.698**	0.448**	0.354**	0.399**	1

**ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.325

*ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.250

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01 ، 0.05) ، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي ، مما يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة .

ثبات المقياس :

تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ .

1- طريقة التجزئة النصفية :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون ، والجدول رقم (12) يوضح ذلك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (12)
يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد المقياس
وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الارتباط بعد التعديل

البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
البُعد السياسي	12	0.619	0.765
البُعد العائلي	12	0.920	0.958
البُعد الديني	12	0.856	0.739
البُعد الجندري	12	0.521	0.685
المجموع	48	0.816	0.899

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.899) ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

2- معامل ثبات ألفا كرونباخ :

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات ، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس ، فتم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ ، فحصل الباحث على القيم الموضحة في الجدول (13) :

جدول رقم (13)
معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البُعد السياسي	12	0.694
البُعد العائلي	12	0.926
البُعد الديني	12	0.682
البُعد الجندري	12	0.634
المجموع	48	0.876

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.876) ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ب) مقياس خبرات الطفولة : (من إعداد /سفيان أبو نجيلة، 2001)

وصف المقياس وطريقة تصحيحه : يتكون المقياس من سبعة مقاييس فرعية موزعين على (140) فقرة ، تم الاستجابة على المقياس وفقاً للتدرج الخماسي بطريقة ليكرت (نعم، غالباً، إلى حداً ما، نادراً، لا) تعطى المستويات (5، 4، 3، 2، 1) وغالبية فقرات وأبعاد المقياس إيجابية التصحيح، أما الفقرات السلبية، فقد قام الباحث بعكس التدرج.

ولأجل استخراج الدرجة الكلية للمقياس تجمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب في إجابته على فقرات المقياس الـ (140) فقرة لذا فان اعلى درجه يمكن الحصول عليها هي (700) درجة و أدنى درجة هي (140) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى خبرات طفولة إيجابية، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى خبرات طفولة سلبية. والجدول رقم (14) يبين أبعاد المقياس :

جدول رقم (14)

أبعاد مقياس خبرات الطفولة وطريقة التصحيح

م	الأبعاد	عدد الفقرات	طريقة التصحيح	
			الدرجة الدنيا	الدرجه العليا
1	خبرات المناخ الاسري العام	**30**	30	150
2	خبرة العلاقه البين اسريه	**25**	25	125
3	خبرات الاندماج الايجابي	**20**	20	100
4	خبرات تحكم / تسلط الاب	**12**	12	60
5	خبرات دعم الثقه بالنفس كالاستقلال	**15**	15	75
6	الخبرات المدرسيه	**18**	18	90
7	خبرات العلاقه بالاصدقاء	**20**	20	100
	الدرجة الكلية	**140**	140	700

صدق الاتساق الداخلي للمقياس : تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس خبرات الطفولة ، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (15) التالي :

جدول رقم (15) :

معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس خبرات الطفولة

خبرات المناخ الاسري العام									
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.354	**7**	**0.739	**13**	*0.285	**19**	**0.498	**25**	**0.415
2	**0.440	**8**	**0.497	**14**	**0.332	**20**	**0.474	**26**	**0.515
3	**0.417	**9**	**0.624	**15**	**0.432	**21**	**0.392	**27**	**0.425
4	**0.506	**10**	*0.280	**16**	**0.459	**22**	**0.516	**28**	**0.471
5	**0.716	**11**	**0.387	**17**	**0.565	**23**	**0.461	**29**	**0.584
6	**0.534	**12**	**0.434	**18**	**0.343	**24**	**0.462	**30**	**0.481

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خبرات العلاقه البين اسريه								
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
31	0.470**	36	0.516**	41	0.777**	46	0.790**	51	0.773**
32	0.627**	37	0.657**	42	0.662**	47	0.696**	52	0.718**
33	0.378**	38	0.790**	43	0.430**	48	0.744**	53	0.689**
34	0.611**	39	0.730**	44	0.679**	49	0.793**	54	0.650**
35	0.310*	40	0.678**	45	0.660**	50	0.693**	55	0.702**
خبرات الاندماج الإيجابي								
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
56	0.625**	60	0.741**	64	0.710**	68	0.570**	72	0.477**
57	0.311*	61	0.775**	65	0.876**	69	0.788**	73	0.583**
58	0.617**	62	0.715**	66	0.829**	70	0.706**	74	0.558**
59	0.464**	63	0.583**	67	0.733**	71	0.725**	75	0.372**
خبرات تحكم وتسلط الأب								
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط		
76	0.586**	79	0.704**	82	0.691**	85	0.790**		
77	0.661**	80	0.494**	83	0.717**	86	0.790**		
78	0.699**	81	0.735**	84	0.811**	87	0.814**		
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال								
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
88	0.557**	91	0.683**	94	0.790**	97	0.772**	100	0.682**
89	0.700**	92	0.792**	95	0.753**	98	0.739**	101	0.482**
90	0.569**	93	0.544**	96	0.785**	99	0.714**	102	0.647**
خبرات الخبرات المدرسية								
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
103	0.336**	107	0.728**	111	0.431**	115	0.557**	119	0.755**
104	0.719**	108	0.650**	112	0.569**	116	0.705**	120	0.736**
105	0.601**	109	0.285*	113	0.712**	117	0.822**		
106	0.688**	110	0.560**	114	0.741**	118	0.802**		
خبرات العلاقة بالأصدقاء								
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
121	0.417**	125	0.650**	129	0.380**	133	0.664**	137	0.722**
122	0.396**	126	0.602**	130	0.539**	134	0.744**	138	0.669**
123	0.579**	127	0.535**	131	0.470**	135	0.762**	139	0.617**
124	0.387**	128	0.486**	132	0.695**	136	0.765**	140	0.696**

**ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.325

*ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.250

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد والدرجة الكلية لفقراته ، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01 ، 0.05).

3- الصدق البنائي : وللتحقق من الصدق البنائي للمقياس تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى ، وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (16) يوضح ذلك .

الجدول (16)

مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

الأبعاد	الدرجة الكلية	خبرات المناخ الأسري العام	خبرة العلاقة البين اسرية	خبرات الاندماج الايجابي	خبرات تحكم / تسلط الاب	خبرات دعم الثقة بالنفس كالاستقلال	الخبرات المدرسية	خبرات العلاقة بالأصدقاء
خبرات المناخ الأسري العام	0.676**	1						
خبرة العلاقة البين اسرية	0.814**	0.403**	1					
خبرات الاندماج الايجابي	0.743**	0.552**	0.515**	1				
خبرات تحكم / تسلط الاب	0.642**	0.260*	0.663**	0.317**	1			
خبرات دعم الثقة بالنفس كالاستقلال	0.708**	0.492**	0.381**	0.766**	0.293*	1		
الخبرات المدرسية	0.700**	0.439**	0.389**	0.321*	0.289*	0.418**	1	
خبرات العلاقة بالأصدقاء	0.717**	0.392**	0.486**	0.298*	0.347**	0.347**	0.767**	1

**ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.325

*ر الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.250

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01 ، 0.05) ، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي ، مما يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة .

ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية :

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية ومجموع درجات الفقرات الزوجية للمقياس ، ثم استخدم معادلة سبيرمان – براون Spearman-Brown للتعديل، والجدول التالي يوضح ذلك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (17)

معاملات الارتباط بين نصفي كل بُعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

م	الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
1	خبرات المناخ الاسري العام	30	0.556	0.715
2	خبرة العلاقه البين اسريه	*25	0.781	0.782
3	خبرات الاندماج الايجابي	20	0.821	0.802
4	خبرات تحكم / تسلط الاب	12	0.715	0.834
5	خبرات دعم الثقه بالنفس والاستقلال	*15	0.858	0.863
6	الخبرات المدرسيه	18	0.705	0.827
7	خبرات العلاقه بالاصدقاء	20	0.507	0.673
	الدرجه الكليه	140	0.738	0.849

***تم استخدام معادلة جتمان لان النصفين غير متساويين**

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.849) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

ثبات المقياس بإيجاد معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbache :

قام الباحث بحساب ثبات مقياس خبرات الطفولة باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من الأبعاد ، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (18)

معاملات ألفا كرونباخ لكل بُعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس ككل

م	البُعد	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	خبرات المناخ الاسري العام	30	0.876
2	خبرة العلاقة البين اسرية	25	0.941
3	خبرات الاندماج الايجابي	20	0.924
4	خبرات تحكم / تسلط الأب	12	0.910
5	خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	15	0.911
6	الخبرات المدرسية	18	0.921
7	خبرات العلاقة بالاصدقاء	20	0.893
	الدرجة الكلية	140	0.970

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي(0.970)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية ومقبولة من الثبات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطوات إجراء الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة ، قام الباحث بالخطوات التالية :

- إعداد الإطار النظري وذلك بعد الإطلاع على الأدب التربوي والسيكولوجي ذي العلاقة بمتغيرات الدراسة .
- جمع وإعداد الدراسات السابقة للاستفادة منها في وضع تساؤلات وفروض الدراسة ولإعداد أدوات الدراسة ، قام الباحث بالرجوع إلى بعض الدراسات والأبحاث المحلية والعربية والعالمية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة .
- إعداد أدوات الدراسة بما يتلائم مع البيئة الفلسطينية ، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات على عينة استطلاعية تكونت من (60) طالباً وطالبة.
- تطبيق أدوات الدراسة على العينة الفعلية والتي تكونت من (677) طالباً وطالبة ومن ثم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) .
- تفسير وتحليل النتائج.
- وضع التوصيات والمقترحات اللازمة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

للحصول على نتائج الدراسة استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية بعد تفريغ وتحليل أدوات الدراسة من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) ، وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية :

- التكرارات والمتوسطات والانحراف المعياري والأوزان النسبية ، لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة ، وإجاباتهم على عبارات المقياس .
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتعرف على واقع درجة ثبات أداة الدراسة .
- معامل ارتباط بيرسون ، للتحقق من العلاقة بين المتغيرات .
- اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتين مستقلتين في المتغير التابع .
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) ، للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أكثر من ثلاث مجموعات مستقلة في المتغير التابع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

- اختبار الفرضيات وتفسيرها .
- توصيات الدراسة .
- مقترحات الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة وتفسيرها ، حيث تناولت هذه الدراسة مجموعة من الفرضيات جرى اختبارها وقام الباحث بعرض هذه النتائج على النحو التالي :-

إجابة عن التساؤل الأول من أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها:

ينص التساؤل الأول من أسئلة الدراسة على : **هل توجد علاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة عينة الدراسة؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تحقق الباحث الفرض التالي " **لا توجد علاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة عينة الدراسة** " .

وللتحقق من صحة هذا للفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة **بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة عينة الدراسة.**

وجدول رقم(19) يوضح ذلك

جدول (19)

معامل الارتباط **بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة عينة الدراسة**

	خبرات المناخ الأسري العام	خبرة العلاقة البين اسرية	خبرات الاندماج الايجابي	خبرات تحكم / تسلط الاب	خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	الخبرات المدرسية	خبرات العلاقة بالأصدقاء	الدرجة الكلية لخبرات الطفولة
البعد السياسي	**0.151	**0.284	**0.089	**0.230	**0.091	**0.297	**0.288	**0.311
البعد العائلي	**0.194	**0.343	**0.105	**0.203	**0.112	**0.368	**0.329	**0.362
البعد الديني	*0.079	**0.213	0.044	**0.216	*0.077	**0.203	**0.193	**0.221
البعد الجندري	**0.192	**0.205	**0.138	**0.133	**0.148	**0.308	**0.294	**0.300
الدرجة الكلية	**0.221	**0.370	**0.136	**0.276	**0.153	**0.419	**0.394	*0.425

**ر الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.081

*ر الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.062

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الطفولة وأبعاد التسامح مقابل التعصب وخبرات طفولة لدى طلبة عينة الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعزو الباحث ذلك بأن خبرات الطفولة السارة والإيجابية مثل خبرات المناخ الأسري المستقر والمترابط والذي يسود فيه روح الديمقراطية والتسامح والحوار والتعاون والمشاركة الوجدانية والحب والحنان والدفء العاطفي والتفاؤل وعدم التمييز ودعم الثقة بالنفس والاستقلال، وخبرات مدرسية جيدة كحب المدرسة والإقبال عليها، والتفوق والنجاح والمواظبة على المدرسة، وكسب حب المعلمين، وتكوين علاقات صداقة ناجحة وحميمة مع الزملاء، فكل هذه الخبرات السارة والإيجابية تؤدي إلى تكوين شخصيات متسامحة، على العكس من خبرات الطفولة الأليمة والغير سارة مثل خبرات المناخ الأسري المضطرب وغير المستقر الذي تسوده المشاكل والتسلط والعنف والقسوة والنبذ والإهمال ، فهذا من شأنه أن يساهم في تكوين شخصيات متعصبة في المستقبل.

– ويرى الباحث أنه من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة تبين أن هذه النتيجة تتوافق مع دراسة عبد الله الحربي (2009) ، ودراسة توفيق (2003) ، ودراسة أسامة حمدونة (2003)، التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية في الطفولة والسلوك السوي والاعتدال والتفاؤل. وكذلك اتفقت مع دراسة (Lansford, 2006) ودراسة (Bierer, 2003) التي بينت وجود علاقة ارتباطية بين الأذى والتسلط والإهمال في الطفولة واضطرابات الشخصية والتعصب.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة ، أبو غالي (1999) ، التي أظهرت انه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات التعصبية كمجالات وبين أسلوب التقبل للأب والأم.

إجابة عن التساؤل الثاني من أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها:

ينص التساؤل الثاني من أسئلة الدراسة على : **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة ؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تحقق الباحث الفرض التالي " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة** " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (20) يوضح ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (20)

نتائج اختبار" ت "لدراسة الفروق بين المتسامحين والمتعصبين على مقياس خبرات الطفولة

		ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات المناخ الأسري العام	متسامح	100	129.990	19.410	2.276	0.024	دالة عند 0.05
	متعصب	104	123.731	19.852			
خبرة العلاقة البين أسرية	متسامح	100	99.800	20.656	6.664	0.000	دالة عند 0.01
	متعصب	104	77.548	26.546			
خبرات الاندماج الايجابي	متسامح	100	82.880	16.212	1.584	0.115	غير دالة إحصائياً
	متعصب	104	79.317	15.905			
خبرات تحكم / تسلط الأب	متسامح	100	39.710	11.486	6.575	0.000	دالة عند 0.01
	متعصب	104	29.452	10.798			
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	متسامح	100	61.230	11.833	1.768	0.078	غير دالة إحصائياً
	متعصب	104	58.317	11.689			
الخبرات المدرسية	متسامح	100	77.070	9.978	8.048	0.000	دالة عند 0.01
	متعصب	104	64.106	12.796			
خبرات العلاقة بالأصدقاء	متسامح	100	85.820	12.732	6.710	0.000	دالة عند 0.01
	متعصب	104	72.837	14.783			
الدرجة الكلية لخبرات الطفولة	متسامح	100	576.500	69.761	7.275	0.000	دالة عند 0.01
	متعصب	104	505.308	69.974			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (202) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (202) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في أبعاد خبرات الطفولة ، عدا خبرات خبرات الاندماج الايجابي وخبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب تعزى إلى اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة، وكانت الفروق لصالح المتسامحين.

ويعزو الباحث ذلك بأن الطلبة الذين تمتعوا بخبرات طفولة إيجابية وسارة كالتقبل والحب والحنان والتساهل والدفء العاطفي والمشاركة الوجدانية والاستقرار والترابط الأسري يكونوا متسامحين ، وكانت الفروق لصالحهم، بينما الطلبة الذين كان لديهم خبرات طفولة سلبية وغير سارة كالتسلط والقسوة والعنف والنبذ والتمييز في التعامل يكونوا متعصبين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة توفيق (2003)، التي أظهرت وجود علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية في الطفولة والسلوك السوي والاعتدال، وكذلك اتفقت مع دراسة (Lansford,2006)، والتي بينت وجود علاقة ارتباطية بين الأذى والتسلط في الطفولة واضطرابات الشخصية والتعصب.

إجابة التساؤل الثالث من أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها:

ينص التساؤل الثالث من أسئلة الدراسة على : **هل يوجد تفاعل دال إحصائياً لخبرات الطفولة والجنس على التسامح مقابل التعصب؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تحقق الباحث الفرض التالي " **لا يوجد تفاعل دال إحصائياً لخبرات الطفولة والجنس على التسامح مقابل التعصب.**

استخدم الباحث لاختبار صحة الفرض ، أسلوب تحليل التباين الثنائي والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (21)

تحليل التباين الثنائي لتأثير التفاعل بين (التسامح / التعصب) والجنس (ذكر، أنثى) على مقياس خبرات الطفولة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات المناخ الأسري العام	التعصب/التسامح	484.015	1	484.015	1.253	0.264	غير دالة إحصائياً
	الجنس	469.036	1	469.036	1.215	0.272	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * الجنس	130.978	1	130.978	0.339	0.561	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	77231.475	200	386.157			
	المجموع	3359797.000	204				
خبرة العلاقة البين اسرية	التعصب/التسامح	4034.419	1	4034.419	7.701	0.006	دالة عند 0.01
	الجنس	9716.272	1	9716.272	18.548	0.000	دالة عند 0.01
	التعصب/التسامح * الجنس	67.030	1	67.030	0.128	0.721	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	104769.979	200	523.850			
	المجموع	1736255.000	204				
خبرات الاندماج الايجابي	التعصب/التسامح	158.671	1	158.671	0.617	0.433	غير دالة إحصائياً
	الجنس	170.924	1	170.924	0.664	0.416	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * الجنس	376.970	1	376.970	1.465	0.228	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	51468.547	200	257.343			
	المجموع	1393273.000	204				
خبرات تحكم / تسلط الاب	التعصب/التسامح	833.626	1	833.626	7.290	0.008	دالة عند 0.01
	الجنس	2125.330	1	2125.330	18.585	0.000	دالة عند 0.01
	التعصب/التسامح * الجنس	14.197	1	14.197	0.124	0.725	غير دالة إحصائياً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	الخطأ	22871.813	200	114.359			
	المجموع	272970.000	204				
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	التعصب/التسامح	278.209	1	278.209	1.994	0.159	غير دالة إحصائياً
	الجنس	1.116	1	1.116	0.008	0.929	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * الجنس	28.836	1	28.836	0.207	0.650	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	27902.788	200	139.514			
	المجموع	756540.000	204				
الخبرات المدرسية	التعصب/التسامح	2313.746	1	2313.746	18.804	0.000	دالة عند 0.01
	الجنس	1628.904	1	1628.904	13.238	0.000	دالة عند 0.01
	التعصب/التسامح * الجنس	314.987	1	314.987	2.560	0.111	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	24608.702	200	123.044			
	المجموع	1048094.000	204				
خبرات العلاقة بالأصدقاء	التعصب/التسامح	1813.558	1	1813.558	10.114	0.002	دالة عند 0.01
	الجنس	2406.854	1	2406.854	13.423	0.000	دالة عند 0.01
	التعصب/التسامح * الجنس	142.031	1	142.031	0.792	0.375	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	35861.242	200	179.306			
	المجموع	1326803.000	204				
الدرجة الكلية لخبرات الطفولة	التعصب/التسامح	54921.495	1	54921.495	12.132	0.001	دالة عند 0.01
	الجنس	71698.955	1	71698.955	15.839	0.000	دالة عند 0.01
	التعصب/التسامح * الجنس	4503.885	1	4503.885	0.995	0.320	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	905368.148	200	4526.841			
	المجموع	60776278.000	204				

يتبين من الجدول السابق ما يلي :

– عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتسامحين والمتعصبين على خبرات المناخ الأسري العام وخبرات الاندماج الايجابي و خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال.

– وجود فروق دالة إحصائية بين المتسامحين والمتعصبين في **الخبرات المدرسية خبرة العلاقة البين اسرية** و**خبرات تحكم / تسلط الاب و خبرات العلاقة بالأصدقاء**، ولقد كانت الفروق لصالح المتسامحين.

– عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في خبرات المناخ الأسري العام و خبرات الاندماج الايجابي و خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال.

– وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في **الخبرات المدرسية خبرة العلاقة البين اسرية** و**خبرات تحكم / تسلط الاب وخبرات العلاقة بالأصدقاء**، ولقد كانت الفروق لصالح الاناث.

– لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين والجنس (ذكر، أنثى) على أبعاد مقياس خبرات الطفولة لدى عينة الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعزو الباحث بوجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في خبرة العلاقة البين أسرية وخبرات التساهل والمرونة والخبرات المدرسية وخبرات العلاقة بالأصدقاء، وكانت الفروق لصالح الإناث.

حيث يرى الباحث أن الإناث في مجتمعنا يتمتعن باهتمام ورعاية أكثر في التربية من الذكور، لذلك فإن الإناث يمتلكن خبرات طفولية أفضل، وأن الإناث أكثر استجابة وطاعة من الذكور ويمتثلن للعادات والتقاليد والأوامر والنواهي في مجتمعنا، فمن حيث خبرة العلاقة البين أسرية، فالإناث تحظى بحب وحنان وقبول وعاطفة من قبل الوالدين واهتمام ومعاملة ملائمة لها بدون تسلط وقسوة، وكذلك علاقة يسودها التفاهم والتساهل وعدم فرض القيود الصارمة في كل شيء يتعلق بأمور حياتها، بالإضافة إلى ذلك تتمتع الإناث بخبرات مدرسية أفضل من حيث اهتمامها وحبها بالمدرسة والتعليم فيها والمواظبة على اداء واجباتها، وتستطيع أن تكون علاقات إيجابية مع مدرسيها وتنال حبهم وتقديرهم، كذلك تستطيع أن تكون علاقات صداقة حسنة وحميمة مع زميلاتها وحب صديقاتها لها.

إجابة التساؤل الرابع من أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها:

ينص التساؤل الرابع من أسئلة الدراسة على : **هل يوجد تفاعل دال إحصائياً لخبرات الطفولة والمستوى الاقتصادي على التسامح مقابل التعصب ؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تحقق الباحث الفرض التالي " **لا يوجد تفاعل دال إحصائياً لخبرات الطفولة والمستوى الاقتصادي على التسامح مقابل التعصب.**

استخدم الباحث لاختبار صحة الفرض ، أسلوب تحليل التباين الأحادي والجدول رقم (22) يوضح ذلك :

جدول (22)
تحليل التباين الأحادي لتأثير التفاعل بين (التسامح / التعصب) المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض) على مقياس خبرات الطفولة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات المناخ الأسري العام	التعصب/التسامح	1574.422	1	1574.422	4.083	0.045	دالة عند 0.05
	المستوى الاقتصادي	1457.751	2	728.875	1.890	0.154	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	153.119	2	76.559	0.199	0.820	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	76357.345	198	385.643			
	المجموع	3359797.000	204				
خبرة العلاقة البين اسرية	التعصب/التسامح	8753.411	1	8753.411	15.332	0.000	دالة عند 0.01
	المستوى الاقتصادي	427.326	2	213.663	0.374	0.688	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	1204.668	2	602.334	1.055	0.350	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	113045.957	198	570.939			
	المجموع	913395.000	204				

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات الاندماج الايجابي	التعصب/التسامح	191.702	1	191.702	0.735	0.392	غير دالة إحصائياً
	المستوى الاقتصادي	208.715	2	104.358	0.400	0.671	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	120.888	2	60.444	0.232	0.793	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	51676.610	198	260.993			
	المجموع	1393273.000	204				
خبرات تحكم / تسلط الاب	التعصب/التسامح	3038.586	1	3038.586	24.458	0.000	دالة عند 0.01
	المستوى الاقتصادي	220.997	2	110.499	0.889	0.413	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	245.334	2	122.667	0.987	0.374	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	24599.279	198	124.239			
	المجموع	3038.586	1	3038.586	24.458	0.000	
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	التعصب/التسامح	241.691	1	241.691	1.730	0.190	غير دالة إحصائياً
	المستوى الاقتصادي	251.715	2	125.858	0.901	0.408	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	5.608	2	2.804	0.020	0.980	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	27664.402	198	139.719			
	المجموع	756540.000	204				
الخبرات المدرسية	التعصب/التسامح	4667.678	1	4667.678	35.046	0.000	دالة عند 0.01
	المستوى الاقتصادي	156.057	2	78.029	0.586	0.558	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	122.215	2	61.107	0.459	0.633	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	26371.275	198	133.188			
	المجموع	1048094.000	204				
خبرات العلاقة بالأصدقاء	التعصب/التسامح	3410.460	1	3410.460	17.824	0.000	دالة عند 0.01
	المستوى الاقتصادي	631.745	2	315.873	1.651	0.195	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	120.166	2	60.083	0.314	0.731	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	37884.861	198	191.338			
	المجموع	1326803.000	204				
الدرجة الكلية لخبرات الطفولة	التعصب/التسامح	118662.077	1	118662.077	24.062	0.000	دالة عند 0.01
	المستوى الاقتصادي	8510.650	2	4255.325	0.863	0.424	غير دالة إحصائياً
	التعصب/التسامح * المستوى الاقتصادي	562.866	2	281.433	0.057	0.945	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	976448.744	198	4931.559			
	المجموع	60776278.000	204				

يتبين من الجدول السابق ما يلي :

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتسامحين والمتعصبين في خبرات الاندماج الايجابي وخبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال.
- وجود فروق دالة إحصائية بين المتسامحين والمتعصبين في **خبرات المناخ الأسري العام الخبرات المدرسية وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات تحكم / تسلط الاب وخبرات العلاقة بالأصدقاء**، ولقد كانت الفروق لصالح المتسامحين.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المستوى الاقتصادي على جميع خبرات الطفولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين في المستوى الاقتصادي على أبعاد مقياس خبرات الطفولة لدى عينة الدراسة .

يعزو الباحث بوجود فروق بين المتسامحين والمتعصبين في خبرات المناخ الأسري وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات التساهل والخبرات المدرسية وخبرات العلاقة بالأصدقاء وكانت الفروق لصالح المتسامحين.

حيث يرى الباحث أن المتسامحين كان لديهم خبرات طفولة إيجابية وأفضل من المتعصبين في خبرات المناخ الأسري المتماسك والمترابط والمستقر والذي يسود فيه جو الحوار والتفاعل والتسامح والحب والمشاركة الوجدانية، وكذلك تمتعوا بخبرات التساهل والمرونة وتبادل الحوار والرأي بعيداً عن التسلط والتحكم والقسوة، وكذلك تمتعوا بخبرات مدرسية جيدة من حبهم وإقبالهم على المدرسة ونجاحهم وتفوقهم وحب المدرسة لديهم، وتكوين علاقات صداقة ناجحة وطيبة مع زملائهم وكان لديهم أصدقاء عديدين.

* اتفقت هذه النتيجة مع دراسة جون كونجر وآخرون (1970)، ودراسة ستيفان (1978)، التي أظهرت أن الأطفال الذين كانوا أقل في الممارسات التأديبية والعقاب أظهروا تسامحاً أكثر ، وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فرنكل وبرونز ويك (1948)، التي بينت أن الأطفال المتسامحين ذكروا أن العطف والتعاون اتسما في علاقاتهم مع الوالدين، بينما المتعصبين شكوا من نقص الحب والتسامح والخضوع للمعاملة القاسية.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة أبو غالي (1999)، التي أظهرت أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات التعصبية كمجالات وبين أسلوب التقبل للأب والأم.

– ويعزو الباحث عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المستوى الاقتصادي على جميع خبرات الطفولة لأن غالبية المفحوصين من عينة الدراسة على مقياس التسامح – التعصب ، ومقياس خبرات الطفولة ، المستوى الاقتصادي لديهم متوسط، لذلك لا يوجد تأثير لهذا المتغير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إجابة عن التساؤل الخامس من أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها:

ينص التساؤل الخامس من أسئلة الدراسة على : **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى للمتغيرات التالية(الترتيب الميلادي، الجنس، المستوى الاقتصادي، التخصص)؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تحقق الباحث من أربعة فروض كانت كما يلي:

التحقق من صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الثاني، الثالث).**

وللتحقق من صحة هذا من الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA . والجدول رقم (23) يوضح ذلك .

جدول (23)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات المناخ الأسري العام	بين المجموعات	533.108	2	266.554	0.977	0.377	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	183881.808	674	272.822			
	المجموع	184414.916	676				
خبرة العلاقة البين اسرية	بين المجموعات	2725.939	2	1362.969	2.444	0.088	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	375906.428	674	557.725			
	المجموع	378632.366	676				
خبرات الاندماج الايجابي	بين المجموعات	565.662	2	282.831	1.261	0.284	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	151139.650	674	224.243			
	المجموع	151705.312	676				
خبرات تحكم / تسلط الاب	بين المجموعات	209.343	2	104.671	0.692	0.501	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	101955.762	674	151.270			
	المجموع	102165.105	676				
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	بين المجموعات	185.205	2	92.602	0.718	0.488	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	86930.036	674	128.976			
	المجموع	87115.241	676				
الخبرات المدرسية	بين المجموعات	1068.462	2	534.231	3.517	0.030	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	102375.071	674	151.892			
	المجموع	103443.533	676				
خبرات العلاقة بالأصدقاء	بين المجموعات	649.129	2	324.564	1.503	0.223	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	145575.852	674	215.988			
	المجموع	146224.981	676				
الدرجة الكلية لخبرات الطفولة	بين المجموعات	26518.532	2	13259.266	2.575	0.077	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	3470288.922	674	5148.797			
	المجموع	3496807.453	676				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.62

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.00

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع الأبعاد، عدا الخبرات المدرسية، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

كما يتضح أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في الخبرات المدرسية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي. ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدول رقم (24) يوضح ذلك:

جدول (24)
يوضح اختبار شيفيه في الخبرات المدرسية تعزى لمتغير الترتيب الميلادي

	الأول	الثاني	الثالث
	73.328	**72.535**	**69.448**
الأول 73.328	0		
الثاني 72.535	0.793	0	
الثالث 69.448	*3.880	3.087	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الترتيب الأول والثالث لصالح الترتيب الأول، ولم يتضح فروق في المتغيرات الأخرى.

ويرى الباحث أن الأبناء ذوي الترتيب الميلادي الأول خبراتهم في الطفولة أكثر إيجابية من الأبناء ذوي الترتيب الثالث، وتعتبر هذه النتيجة منطقية، حيث أن الطفل الأول غالباً ما يلقى الاهتمام والرعاية والحب والحنان والإشباع العاطفي والمادي بشكل أكبر من غيره لأنه هو الابن البكر والمولود الأول للوالدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الثاني من فروض الدراسة للتساؤل الخامس:

ينص الفرض الثاني على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (25) يوضح ذلك:

جدول (25)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات المناخ الأسري العام	ذكر	312	125.458	18.237	3.295	0.001	دالة عند 0.01
	أنثى	365	129.625	14.644			
خبرة العلاقة البين اسرية	ذكر	312	84.878	25.732	9.405	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	101.027	18.813			
خبرات الاندماج الايجابي	ذكر	312	79.631	15.273	3.427	0.001	دالة عند 0.01
	أنثى	365	83.559	14.503			
خبرات تحكم / تسلط الاب	ذكر	312	31.279	11.698	8.924	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	39.285	11.582			
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	ذكر	312	58.324	11.544	2.510	0.012	دالة عند 0.05
	أنثى	365	60.512	11.102			
الخبرات المدرسية	ذكر	312	66.529	12.877	12.354	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	77.178	9.493			
خبرات العلاقة بالأصدقاء	ذكر	312	73.657	14.648	12.436	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	86.386	11.980			
الدرجة الكلية لخبرات الطفولة	ذكر	312	519.756	71.795	11.373	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	577.573	60.480			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث). ولقد كانت الفروق لصالح الإناث.

- ويفسر الباحث النتيجة بأنه يوجد فروق لصالح الإناث في خبرات المناخ الأسري العام والاندماج الإيجابي وخبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال، والخبرات المدرسية، وخبرات العلاقة بالأصدقاء.

- يعزو الباحث ذلك بان الأسرة في مجتمعنا تهتم بالأنثى أكثر في تربيتها من حيث الدعم النفسي والاجتماعي والحنان والعطف والتقبل والتشجيع والتدليل ودعم الثقة بالنفس، بصورة مغايرة عن الذكور، فتعمل الأسرة على توفير ما تحتاج الأنثى بشكل نسبي، وهذا من قيمنا وعاداتنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقاليدنا في المجتمع الفلسطيني، وهذا يرجع إلى طبيعة الأنثى في مجتمعنا بأنها تتقبل السمع والطاعة وتتقبل وتتكيف مع الظروف المحيطة بالأسرة وتعمل على تنفيذ الأوامر والنواهي لتكسب حب وود ورضى والديها، وليس لديها مطلق الحرية في أن تعمل ما تشاء ولكن ضمن حدود مرسومة لها، لذلك الأنثى في مجتمعنا تلقى الرعاية والاهتمام أكثر بكثير من الذكور، وكذلك تتمتع الأنثى بخبرات مدرسية أفضل من حيث اهتمامها بدروسها وواجباتها وتحاول أن تكوِّن علاقات إيجابية مع مدرسيها ومدرساتها لتثبت نجاحها وتفوقها المدرسي، وتسعى لتكوين علاقات حميمة وإيجابية معم زميلاتها لنيل حبهم ورضاهم عنها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ريم قدوم (2012) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الدرجة الكلية لخبرات لطفولة، وكذلك اتفقت مع دراسة عائدة حسنين (2004)، حيث أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة والأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية قليلة لصالح الإناث اللاتي تلقين مساندة أسرية كبيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحقق من صحة الفرض الثالث من التساؤل الخامس:

ينص الفرض الثالث على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض).**

وللتحقق من صحة هذا من الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA . والجدول رقم (26) يوضح ذلك.

جدول (26)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمه "ف"	قيمه الدلالة	مستوى الدلالة
خبرات المناخ الأسري العام	بين المجموعات	3046.842	2	1523.421	5.661	0.004	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	181368.074	674	269.092			
	المجموع	184414.916	676				
خبرة العلاقة البين اسرية	بين المجموعات	4613.102	2	2306.551	4.157	0.016	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	374019.264	674	554.925			
	المجموع	378632.366	676				
خبرات الاندماج الايجابي	بين المجموعات	1603.988	2	801.994	3.601	0.028	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	150101.324	674	222.702			
	المجموع	151705.312	676				
خبرات تحكم / تسلط الاب	بين المجموعات	1639.637	2	819.818	5.497	0.004	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	100525.468	674	149.148			
	المجموع	102165.105	676				
خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال	بين المجموعات	1050.400	2	525.200	4.113	0.017	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	86064.841	674	127.693			
	المجموع	87115.241	676				
الخبرات المدرسية	بين المجموعات	782.089	2	391.044	2.567	0.077	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	102661.445	674	152.317			
	المجموع	103443.533	676				
خبرات العلاقة بالأصدقاء	بين المجموعات	1641.046	2	820.523	3.825	0.022	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	144583.935	674	214.516			
	المجموع	146224.981	676				
خبرات العلاقة بالأصدقاء	بين المجموعات	82218.774	2	41109.387	8.115	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	3414588.679	674	5066.155			
	المجموع	3496807.453	676				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.62

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.00

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في الخبرات المدرسية ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

كما يتضح أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع الخبرات عدا الخبرات المدرسية ، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الطفولة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي. ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجداول التالية توضح ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (27)

يوضح اختبار شيفيه في خبرات المناخ الأسري العام تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	121.962	**128.341**	**129.800**
منخفض 121.962	0		
متوسط 128.341	*6.379	0	
مرتفع 129.800	*7.838	1.459	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط، وبين المنخفض والمرتفع لصالح المرتفع، ولم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

جدول (28)

يوضح اختبار شيفيه في خبرة العلاقة البين اسرية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	87.646	**94.841**	**89.200**
منخفض 87.646	0		
متوسط 94.841	*7.196	0	
مرتفع 89.200	1.554	*5.641	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المنخفض، لم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

جدول (29)

يوضح اختبار شيفيه في خبرات الاندماج الايجابي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	77.823	**82.082**	**84.300**
منخفض 77.823	0		
متوسط 82.082	*4.259	0	
مرتفع 84.300	*6.477	2.218	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط، وبين المنخفض والمرتفع لصالح المرتفع، ولم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (30)

يوضح اختبار شيفيه في خبرات تحكم / تسلط الاب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	31.354	**36.224**	**35.400**
منخفض 31.354	0		
متوسط 36.224	*4.870	0	
مرتفع 35.400	*4.046	0.824	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط، وبين المتوسط والمرتفع لصالح المرتفع، لم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

جدول (31)

يوضح اختبار شيفيه في خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	56.190	**59.839**	**61.060**
منخفض 56.190	0		
متوسط 59.839	*3.650	0	
مرتفع 61.060	*4.870	1.221	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط، وبين المنخفض والمرتفع لصالح المرتفع، ولم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

جدول (32)

يوضح اختبار شيفيه في خبرات العلاقة بالأصدقاء تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	76.380	**81.195**	**79.660**
منخفض 76.380	0		
متوسط 81.195	*4.816	0	
مرتفع 79.660	*3.280	1.535	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط، وبين المنخفض والمرتفع لصالح المرتفع، ولم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (33)

يوضح اختبار شيفيه في الدرجة الكلية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

	منخفض	متوسط	مرتفع
	520.747	555.254	551.200
منخفض 520.747	0		
متوسط 555.254	*34.507	0	
مرتفع 551.200	*30.453	4.054	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط، وبين المنخفض والمرتفع لصالح المرتفع، ولم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

ويعزو الباحث بوجود فروق في خبرات الطفولة بين المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط لصالح المتوسط وبين المستوى الاقتصادي المنخفض والمرتفع لصالح المرتفع.

حيث يرى الباحث أن المستوى الاقتصادي كلما كان مرتفعاً ينعكس ذلك على المناخ الأسري العام ونمط الحياة داخل الأسرة من حيث الاستقرار والترابط الأسري والاستقرار المعيشي وتلبية حاجات أفراد الأسرة، فهذا يساعد على اهتمام ورعاية أكثر بأفراد الأسرة ويساعد على نمو نفسي وجسدي وعاطفي واجتماعي أكثر للطفل، والتمتع بخبرات طفولية أفضل، على العكس من الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض والتي تكثر فيها المشاكل والاضطراب وعدم الاستقرار والترابط الأسري بسبب الحرمان ونقص في تلبية حاجات الأفراد والأسرة، مما يؤدي إلى عدم اهتمام ورعاية وتنشئة أسرية سليمة وعدم إشباع الحاجات وهذا بدوره سيؤدي إلى خبرات طفولة سلبية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة منيب البلبيسي (2000)، أنه توجد فروق دالة إحصائياً في فقدان الأمن النفسي في الطفولة تعزى لصالح المستوى الاقتصادي – الاجتماعي.

أي أن الطلبة الذين دخلهم مرتفع لديهم شعور بالأمن أكثر من الذين دخلهم منخفض.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة ريم قدوم (2012)، التي أظهرت عدم وجود علاقة بين خبرات الطفولة والأمن الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إجابة التساؤل السادس من أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها:

ينص التساؤل السادس من أسئلة الدراسة على : **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى للمتغيرات التالية(الترتيب الميلادي، الجنس، المستوى الاقتصادي، التخصص)؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تحقق الباحث من أربعة فروض كانت كما يلي:

التحقق من صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي (الأول، الثاني، الثالث).**

وللتحقق من صحة هذا من الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA . والجدول رقم (35) يوضح ذلك.

جدول (34)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
البعد السياسي	بين المجموعات	18.513	2	9.257	0.287	0.751	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	21775.032	674	32.307			
	المجموع	21793.545	676				
البعد العائلي	بين المجموعات	32.492	2	16.246	0.545	0.580	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	20108.318	674	29.834			
	المجموع	20140.809	676				
البعد الديني	بين المجموعات	106.513	2	53.257	1.828	0.162	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	19634.287	674	29.131			
	المجموع	19740.801	676				
البعد الجندري	بين المجموعات	23.515	2	11.758	0.316	0.729	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	25101.403	674	37.242			
	المجموع	25124.919	676				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	363.428	2	181.714	0.717	0.489	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	170917.074	674	253.586			
	المجموع	171280.502	676				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.62

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.00

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي.

أي أن متغير الترتيب الميلادي لا يؤثر على مستوى التسامح مقابل التعصب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الثاني من فروض الدراسة للتساؤل السادس:

ينص الفرض الثاني على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (36) يوضح ذلك:

جدول (35)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
البعد السياسي	ذكر	312	43.994	6.132	5.794	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	46.471	4.991			
البعد العائلي	ذكر	312	44.907	5.762	8.064	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	48.151	4.701			
البعد الديني	ذكر	312	35.000	5.274	8.603	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	38.405	5.010			
البعد الجندري	ذكر	312	42.346	5.596	15.029	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	48.466	4.996			
الدرجة الكلية	ذكر	312	166.247	15.011	14.131	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	365	181.493	13.061			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث). ولقد كانت الفروق لصالح الإناث.

- يرى الباحث أن الإناث أكثر تسامحاً من الذكور، ويعود ذلك إلى طبيعة المرأة العاطفية، والتي يغلب عليها طابع التسامح ، وكذلك تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في إكساب الإناث خلق التسامح حيث أن هذا الأمر يجعلها أكثر قبولاً للطرف الآخر، وتحرص الأنثى دائماً على أن تكون ذو طابع تسامحي مما يجعلها أكثر قبولاً للآخرين، وتبدو التنشئة السياسية بعيدة عن الأنثى بسبب وضع المجتمع الفلسطيني الذي يلعب فيه الذكور دوراً سياسياً وحزبياً وتنظيمياً أكثر من الإناث، مما جعل الذكور أقل تسامحاً من الإناث، وجعل الإناث أكثر تسامحاً، وكذلك بعد الزواج وبعد الإنجاب تكون الأم أكثر تسامحاً مع أبنائها من الأب.

- هذه النتيجة اتفقت مع دراسة كلاً من دراسة (سعد عبد الرحمن، 1992)، ودراسة (جميل الطهراوي، 2005)، ودراسة (أسماء عفيفي، 1989)، والتي بينت أن الإناث أكثر تسامحاً من الذكور، واختلفت مع دراسة (علي الشكعة، 2004)، ودراسة (سرمك، ورؤوف، 1998)، حيث أظهرت أن الإناث أكثر تعصباً من الذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحقق من صحة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي (مرتفع، متوسط، منخفض).**

وللتحقق من صحة هذا من الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA . والجدول رقم (37) يوضح ذلك.

جدول (36)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
البعد السياسي	بين المجموعات	169.892	2	84.946	2.648	0.072	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	21623.653	674	32.083			
	المجموع	21793.545	676				
البعد العائلي	بين المجموعات	233.339	2	116.669	3.950	0.020	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	19907.471	674	29.536			
	المجموع	20140.809	676				
البعد الديني	بين المجموعات	49.003	2	24.502	0.839	0.433	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	19691.797	674	29.216			
	المجموع	19740.801	676				
البعد الجندري	بين المجموعات	28.314	2	14.157	0.380	0.684	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	25096.605	674	37.235			
	المجموع	25124.919	676				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	887.648	2	443.824	1.756	0.174	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	170392.854	674	252.808			
	المجموع	171280.502	676				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.62

ف الجدولية عند درجة حرية (2،674) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.00

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس عدا البعد العائلي،أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في البعد العائلي، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي. . ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول التالي يوضح ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (37)

يوضح اختبار شيفيه في البعد العائلي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي

البعد العائلي	منخفض	متوسط	مرتفع
	45.962	**46.918**	**44.880**
منخفض 45.962	0		
متوسط 46.918	0.956	0	
مرتفع 44.880	1.082	*2.038	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين المستوى المتوسط والمرتفع لصالح المتوسط، ولم يتضح فروق في المستويات الأخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرض الرابع من فروض الدراسة للتساؤل السادس:

ينص الفرض الرابع على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (39) يوضح ذلك:

جدول(38)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير التخصص

الأبعاد	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
البعد السياسي	علمي	316	46.579	5.178	5.472	0.000	دالة عند 0.01
	ادبي	361	44.235	5.874			
البعد العائلي	علمي	316	47.823	4.921	5.308	0.000	دالة عند 0.01
	ادبي	361	45.634	5.702			
البعد الديني	علمي	316	37.146	5.277	1.395	0.163	غير دالة إحصائيا
	ادبي	361	36.565	5.506			
البعد الجندري	علمي	316	45.541	6.345	0.416	0.677	غير دالة إحصائيا
	ادبي	361	45.737	5.878			
الدرجة الكلية	علمي	316	177.089	14.806	4.055	0.000	دالة عند 0.01
	ادبي	361	172.172	16.512			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (675) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في البعد الديني والجندري، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي).

كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في البعد السياسي والعائلي والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي). ولقد كانت الفروق لصالح العلمي.

* ويعزو الباحث إلى أن الطلبة ذوي التخصص العلمي أكثر تسامحاً من الطلبة ذوي التخصص الأدبي في البعدين السياسي والعائلي، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث أن الطلبة ذوي التخصص العلمي يحكمون على الأمور بطريقة علمية وعقلانية وخاضعة للمنطق والواقع، على عكس الطلبة ذوي التخصص الأدبي الذين ينحون منحى عاطفي وفلسفي في تفسير الأمور مما يجعلها بعيدة عن التسامح.

– وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة أبو غالي (1999)، التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات التعصبية لكل من التخصص العلمي والنظري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* ويرى الباحث أنه فيما يتعلق بعدم وجود فروق بين طلبة التخصص العلمي والأدبي في البعدين الديني والجندري، يعزو ذلك إلى طبيعة المجتمع في قطاع غزة، يغلب عليه طابع التدين، والمحافظة بشكل عام، وأن الدين يعتبر للجميع، ولا يمثل نقاط خلافية بينهم، وكذلك بالنسبة للبعد الجندري، أنه لا يوجد فروق بين التخصص الأدبي والعلمي، ويعزو الباحث ذلك إلى وجود وعي عام واعتراف بحقوق وواجبات كلاً من الجنسين ماله وما عليه، وما المسئوليات التي يستطيع تحملها كلاً من الجنسين فيما يتعلق بأمور الحياة ككل.

تعليق عام على النتائج:-

لقد كانت النتائج متوافقة مع تساؤلات الدراسة ،فقد كانت واضحة ومحددة ، حيث أظهرت نتيجة التساؤل الأول بوجود علاقة إرتباطية موجبة دالة بين خبرات الطفولة وأبعاد التسامح مقابل التعصب لدى عينة الدراسة ، وأظهرت نتيجة التساؤل الثاني بوجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح مقابل التعصب ، تعزي إلي اختلاف متوسط درجاتهم على مقياس خبرات الطفولة ، وكانت الفروق لصالح المتسامحين وكذلك كشفت نتيجة التساؤل الثالث بوجود فروق دالة بين المتسامحين والمتعصبين في الخبرات المدرسية وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات تحكم / تسلط الأب وخبرات العلاقة بالأصدقاء ، وكانت الفروق لصالح المتسامحين وأيضا وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في الخبرات المدرسية وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات تحكم / تسلط الأب وخبرات العلاقة بالأصدقاء وكانت الفروق لصالح الإناث.

وكذلك لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين والجنس على أبعاد مقياس خبرات الطفولة.

ثم أظهرت نتيجة التساؤل الرابع بأنه لا يوجد تأثير دال إحصائيا للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين في المستوى الاقتصادي على أبعاد مقياس خبرات الطفولة.

كذلك بينت نتيجة التساؤل الخامس بوجود فروق ذات دلالة في خبرات الطفولة تعزى لمتغير الترتيب الميلادي ، وكانت الفروق لصالح الترتيب الأول . وأنه لا توجد فروق ذات دلالة في خبرات الطفولة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

بالإضافة إلي ذلك لقد كشفت نتيجة التساؤل السادس ، بأنه لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الترتيب الميلادي ، ثم أظهرت وجود فروق ذات دلالة في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث. ثم بينت عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأبرز ما في النتائج أن الفروق كانت لصالح المتسامحين وأن المتسامحين تمتعون بخبرات طفولة أفضل من المتعصبين ، وأن الإناث كان لديها خبرات طفولة أفضل من الذكور ، وأن الإناث أكثر تسامحاً من الذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصيات الدراسة :

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج في هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي :-

1) التأكيد على أهمية التنشئة الأسرية والاجتماعية للأطفال على أسس سليمة، وتوعية الأسرة عبر وسائل الإعلام المختلفة بإتباع أساليب معاملة والدية قائمة على الحب والاحترام والتفاهم، وإحساس الأبناء بالأمن والثقة والابتعاد عن التسلط والعنف.

2) زيادة الوعي بأهمية مرحلة الطفولة ومدى تأثيرها على الأبناء فيما بعد، حيث أن الخبرات التي يمر بنها الطفل تترك أثر طويل المدى.

3) تطوير المناهج والمقررات الدراسية من خلال إدراج موضوع التسامح وأهميته وخطورة ظاهرة التعصب وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

4) الاهتمام بالأنشطة والبرامج الترفيهية المتنوعة من أجل تفريغ الطلبة لطاقاتهم وانفعالاتهم، والابتعاد عن التوتر والقلق والإحباط.

5) عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل حول كيفية إعادة بناء الشخصية الفلسطينية على أساس التسامح واحترام الرأي الآخر، وإعادة صياغة المجتمع الفلسطيني، على أسس ديمقراطية قائمة على المساواة والعدل وتقبل الآخر وعدم التمييز.

6) توجيه وسائل الإعلام المختلفة بتشجيع ونشر ثقافة التسامح وتنمية رأي عام مضاد للتعصب والتشدد، من خلال إشاعة فن الحوار والقبول بالاختلاف، ومحاربة كافة مظاهر التعصب وأشكال التمييز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** بحوث مقترحة :**

- خبرات الطفولة وعلاقتها بالطموح الأكاديمي .

- خبرات الطفولة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي.

- المناخ الأسري وعلاقته باضطراب السلوك.

- خبرات الطفولة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب.

- المناخ الأسري وعلاقته بسمات الشخصية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) القرآن الكريم .
2) السنة النبوية .

ثانياً: المراجع العربية :

1) ابن منظور (1981): "**لسان العرب**" ، دار المعارف ، الجزء الرابع، القاهرة – مصر .

2) ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (1982): "**تهذيب الأخلاق**" ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

3) أبو العلا، محمد (1993): **علم النفس الاجتماعي**، الناشر غير مبين.

4) أبو علام، رجاء محمود (1998): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة.

5) أبو غالي، عطاف محمود (1999): "**العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة**" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت لقسم علم النفس بكلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، غزة.

6) أبو ناهية ، صلاح الدين (2008): **مبادئ الإحصاء التربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

7) أبو نجيلة، سفيان محمد (2001): مقياس **الخبرات النفسية في الطفولة والمراهقة**، مركز البحوث الإنسانية والتنمية المجتمعية، غزة.

8) أبو نجيلة، سفيان محمد (2009): **علم نفس النمو (الجزء الأول)** ، مركز البحوث الإنسانية والتنمية المجتمعية، غزة.

9) أبو نجيلة، سفيان محمد. (2010): "خبرات الطفولة وعلاقتها بالضغوط الناجمة عن الخبرات الإحتلالية الصادمة لدى الشباب والراشدين في محافظات غزة" . مجلة الآداب والعلوم الإنسانية (تصدرها) كلية الآداب بجامعة المنيا، العدد 71، المجلد الثالث، ص ص 861 – 1078.

10) أرجايل ، ميشيل (1982): "**علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية**" ، (ترجمة: عبد الستار إبراهيم) ، مكتبو مدبولي، القاهرة.

11) أسعد ، ميخائيل إبراهيم (1986) : **مشكلات الطفولة والمراهقة**، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12) أحمد، سهير كامل، محمد، شحاتة سليمان (2001): تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

13) الأشول، عادل عز الدين (1987) : **علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

14) الأغا، إحسان (2002). البحث التربوي ، الطبعة الرابعة، مكتبة جامعة الأزهر، غزة.

15) الخميسي، السيد سلامة (1993) : "**تربية التسامح الفكري – صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف**" ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، العدد السادس والعشرون، السنة العاشرة، مارس 1993م ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

16) الجبالي ، حسني (2003) : **علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

17) البكوشي، ناجي (1995) : " **التسامح عماد حقوق الإنسان**" ، المجلة العربية لحقوق الإنسان، العدد الثاني، 1995م ، ص ص 21– 38، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس.

18) الشرقاوي، فتحي (1984) : **دراسة في سيكولوجية التعصب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

19) الحنفي، عبد المنعم (1995) : **الموسوعة النفسية، علم النفس في حياتنا اليومية**، ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة – مصر.

20) الزيادي، محمود (1980) : **أسس علم النفس العام**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

21) الريماوي، محمد (2003) : "**علم نفس الطفل**" ، دار الشروق للنشر، عمان ، الأردن.

22) السيد، فؤاد البهي (1975) : "**الأسس النفسية للنمو**" ، دار الفكر العربي ، مصر.

23) السيد، فؤاد البهي و عبد الرحمن، سعد (1999) : "**علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**"، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر.

24) السيد، فؤاد البهي (1954) : **علم النفس الاجتماعي**، ط1، دار الفكر العربية، القاهرة.

25) العيسوي، عبد الرحمن (2000) : **التربية النفسية للطفل والمراهق**، القاهرة – مصر.

26) العيسوي، عبد الرحمن (1997) : **علم النفس الاجتماعي**، مع دراسات في الشخصية العربية، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.

27) الشيخ، عبد السلام (1992) : **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28) الجصاني، ضياء (2005) : "**تنمية ثقافة التسامح ... برؤيا سيكولوجية**"، ورقة علمية مقدمة لحلقة النقاش المنعقدة في مركز المختار للدراسات والبحوث، في 2005/10/9، بغداد، العراق.

29) الخطيب، عامر (2006) : " **التربية من أجل التسامح بين التنظيرات السياسية في المجتمع الفلسطيني**" ، دراسة نظرية قدمت للمؤتمر الشعبي من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية المنعقد في 2006/11/5 بمركز رشاد الشوا ، غزة ، فلسطين.

30) المصعبي، عبد الملك منصور (2007) : "**الحوار مع الآخر ... تذليل العوائق والتحديات– حالة العرب والمسلمين**" ، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات – ص ص 6–12 نسيان 2007، جنيف ، سويسرا.

31) القذافي، رمضان محمد (1991) : **علم النفس الاجتماعي**، ط1، الجامعة المفتوحة، دار الكتب الوطنية، بنغازي.

32) الدسوقي، كمال (1979) : **النمو التربوي للطفل والمراهق**، دار النهضة العربية، القاهرة.

33) المزين ، محمد (2009) : "**دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم**" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين.

34) المنجد في اللغة العربية والإعلام (2002) : دار المعرفة الجامعية، بيروت.

35) ألكين، فريدريك وهاندل جيرالد (1976) : (ترجمة محمد سمير حسانين) ، **الطفل والمجتمع عملية التنشئة الاجتماعية** ، ط1، مؤسسة سعيد للطباعة ، طنطا.

36) الغزالي، محمد (1975) : **جدد حياتك** ، دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى، مطبعة حسان، القاهرة.

37) الغزالي، محمد (1994) : **خلق المسلم**، الطبعة الخامسة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

38) الميلاد، زكي (2007) : "**الإسلام والاصطلاح الثقافي**" ، دار أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، المملكة العربية السعودية.

39) الإمارة، أسعد (2005) : "**اللاعنف والتسامح قمة التوازن النفسي**" ، مجلة النبأ، السنة الحادية عشرة، العدد (75) محرم 2005م.

40) الزمزمي ، محسن (2007) : "**التسامح في القرآن الكريم**" ، شبكة الحوار نت الإعلامية، منتدى الحوار الإسلامي، 2007/1/9 ، التسامح في القرآن الجزء الأول،
http://www.alhiwawr.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

41) القرضاوي، يوسف (2008) : "**ثقافة التسامح عند المسلمين**" ،إسلام أون لاين، 17 ربيع الأول 1429هـ / 25 مارس 2008.

http://www.islamonline.net.

42) الكندري، يوسف (1998). المدرسة والاغتراب الاجتماعي – دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت، (الكويت، المجلة التربوية ، العدد 46، المجلد 12، 1998).

43) الحارث، عبد الحميد حسن (2007) : "**الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح**" ، موقع منتديات المشهد الموريتاني – مشهد الأسرة والمجتمع، 2007/4/16.

http://almashhed.com/vb/forumdes;lay.php?

44) اليازجي ، ندرة (2001) : "**السمات العامة للإنسان المثقف الحضاري**"، مكتبة معابر الإلكترونية، إصدارات خاصة – قيم خالدة – الإصدار الثاني، 2001م،

http://www.maaber.org

45) أحمد، مهند (2007) : "**التسامح والتعصب**" ، الحوار المتمدن ، العدد (2092)، 2007/11/7م . http://www.alhewar.org

46) التلولي ، رفيق (2005) : "**بعد الصرامة العقلية – المرونة وعلاقته بالاتجاهات السياسية والاجتماعية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة**" ، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك، كلية البنات بجامعة عين شمس، القاهرة، وكلية التربية بجامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

47) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1987) : "**القاموس المحيط**" ، الطبعة الثانية 1987، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت.

48) التويجري، عبد العزيز (1998) : "**الحوار من أجل التعايش**" ، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت.

49) اللاذقاني، محيي الدين (2004): "**التسامح والتعصب في فكر رواد عصر النهضة المجهضة**" ، جريدة العرب الدولية – الشرق الأوسط، العدد (9201) ، 6 فبراير 2004.

50) الخراشي، سليمان (2008) : "**ثقافة التلبيس (6) مصطلح التسامح**"، شبكة صيد الفوائد الإسلامية، 2008/9/18م http://www.saaid.net

51) بشير، فايز (2012): "التمرد **وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة**" ، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت لقسم علم النفس بكلية التربية جامعة الأزهر، غزة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

52) بغدادي، محمد (2008) : "**حدود التسامح وعوائقه في الفلسفة الغربية الحديثة**" ، مجلة علوم إنسانية، العدد (36) ، تونس.

53) بوكر، جوردون (1972) : **التفاعل والصراع والتنافر بين الجماعات في مضمون التربية**" ، (ترجمة محمد كامل النحاس)، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد الثامن، السنة الثانية ص ص 8- 19.

54) بيذاني، إدجار (1992) : "**في مواجهة عدم التسامح** – رسالة اليونسكو يونيو/1992م"، ص ص 34-36.

55) جابر، عبد الحميد جابر و كفافي ، علاء الدين (1993) : **معجم علم النفس والطب النفسي**، الجزء السادس، دار النهضة العربية ، القاهرة.

56) جامبولسكي، جيرالد Gerald G. Jampolsky (2002) : "**التسامح أعظم علاج على الإطلاق**" ، تقديم : دونالد والش، الطبعة الأولى، مكتبة جرير، الرياض.

57) جودة، مهيب (2010) : "**الخبرات النفسية في الطفولة وعلاقتها بالاتجاه نحو المشاركة السياسية لدى الطلبة الجامعيين بقطاع غزة**" ، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

58) جون كونجر وزملاؤه (1970) : (ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، جابر عبد الحميد جابر)، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار النهضة العربية، القاهرة.

59) حمدونة، أسامة (3003) : "**أساليب معاملة الوالدين ومستواهما الثقافي وعلاقته بالعصابية والذهانية لدى الأبناء بقطاع غزة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت لقسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة عين شمس، القاهرة.

60) حسن، حسين سرمك ورؤوف ، مفيد محمد (1998) : **قياس التعصب لدى عينة من طلبة الجامعة**، مجلة علم النفس، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث والثلاثين، ص ص 98 – 127 ، القاهرة.

61) خزعل، حسام (2001): أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

62) دكت ، جون (2000) : علم **النفس الاجتماعي والتعصب** ، (ترجمة : صفوت عبد الحميد) ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربية، القاهر.

63) روز، أرنولد (ترجمة وتلخيص: سعاد جبران 1971) : **جذور التعصب** ، مجلة الفكر المعاصر، العدد 74، أبريل، ص ص 29 – 35 ، القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

64) زقزوق، محمود حمدي (2003) : "**التسامح في الإسلام**" ، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد الأول، شتاء 2003م ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان.

65) زهران، حامد (2000) : **علم النفس الاجتماعي**، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

66) زهران، حامد (1995) : "**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**" ، ط5 ، عالم الكتب، القاهرة.

67) زهران، حامد (2003) : "**علم النفس الاجتماعي**"، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة.

68) زيور، مصطفى (1986) : في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.

69) شلق، الفضل (1993) : **الأمة والدولة** ، دار المنتخب، الطبعة الأولى، بيروت.

70) شلح، عمر (2010) : "**أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلاب الجامعات بمحافظات غزة**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

71) طه، فرج عبد القادر (1993) : **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، دار سعاد الصباح، الكويت.

72) عبد الله، معتز سيد (1987) : "**الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والأنساق القيمية**" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

73) عبد الله، معتز سيد (1989) : **الاتجاهات التعصبية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (137)، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

74) عبد الله، معتز سيد (1997) : "**التعصب : دراسة نفسية اجتماعية**" ، الطبعة الثانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

75) عمارة، محمد (2003) : "**سماحة الإسلام**" ، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد الأول، شتاء 2003م ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.

76) علوان، عبد الله (1980) : "**معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوروبية**" ، دار السلام ، بيروت.

77) علي، محمد علي محمد (2004): اختبار أساليب المعاملة الوالدية، كراسة التعليمات، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

78) عويدات، عبد الله (1997): أثر أنماط التنشئة الاجتماعية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور من الأردن، المجلد 24، العدد1، ص ص 83 – 101.

79) قدوم، ريم (2012) : "**خبرات الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسي وسمات الشخصية لدى المشاركين وغير المشاركين سياسياً من طلبة الجامعات في قطاع غزة**" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

80) قناوي، هدى (2005): الطفل تنشئته وحاجاته، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

81) قطامي، نايفة وبرهوم، محمد (1997) : **طرق دراسة الطفل**، الطبعة 2، دار الشروق، عمان.

82) كارل، بوبر Buber Carle (1992) : "**التسامح والمسئولية الفكرية**" ، (ترجمة: إبراهيم العريس) ، دار الساقي، بيروت.

83) مليكة، لويس كامل (1989) : "**سيكولوجية الجماعات والقيادة**" ، الجزء الثاني، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

84) محفوظ، محمد (2004) : "**التسامح وجذور اللاتسامح– معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي**"، مجموعة دراسات فلسفة الدين، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد المزدوج (28–29) للعام 2004م، بغداد و بيروت.

85) محمد، رأفت عبد الرحمن (2004): "**التسامح كأسلوب لعلاج المشكلات**" ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الخامس عشر، ج2، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.

86) مخيمر، عماد محمد (1996): إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين ، المجلد السادس، العدد2، ص92.

87) مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان "RCHRS" (2009): **التسامح في العالم العربي**، الشبكة العربية للتسامح. رام الله ، فلسطين.

88) معوض، خليل (1999) : "**علم النفس الاجتماعي**" ، الطبعة الثانية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

89) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو UNESCO" (1995) : "**وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح**" ، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامن والعشرين، نوفمبر 1995، باريس، فرنسا.

90) مجمع اللغة العربية (1965) : "**المعجم الوسيط**" ، الطبعة الثانية 1965.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

91) موسوعة علم النفس الشاملة (1999) : المجلد (8).

92) هول ، كالفن وليندزي، جاردنر (1978) : **نظريات الشخصية** ، (ترجمة: أحمد فرج أحمد وآخرون) ، الطبعة الثانية،و دار السابع للنشر، القاهرة.

93) وطفة، علي أسعد (2004) : "**المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح**" ، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد (913) للعام 2004م ، دمشق.

94) وطفة، علي أسعد (2005): "**التربية على قيم التسامح**" ، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد الحادي عشر، صيف2005م ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.

95) وطفة، علي أسعد و الأحمد، عبد الرحمن (2002): "التعصب ماهيَّة وانتشاراً في الوطن العربي" ، مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد 30، 2002، ص84، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : المراجع الأجنبية

1) Akollar V. V. (1961) . **Social Psychology** : A study of Mind in Society, 4 , Asia Publishing howe, New York.

2) Allport, G. **The nature of prejudice** (1958): Garden City, Additson-Wesley Publishing Company, Inc.

3) Al-qataee, A. A. (1986). **The relationship of dogmatism, moral ego – development and sex-role among college students majoring in different fields in Saudi Arabia** Dissertation Abstract international, 47-12 A, 4320.

4) Baron, R.A & Byrne D. (1981): Social Psychology Understanding Human Interaction, 3rd edition Allyn and Bacon, Inc.

5) Baldwin , A. L (1949). The effect of home environment on horsery school behavior. Child Development, 20, 49 – 62. New York: Dryfen Press.

5) Bloom, L. (1971): The **Social Psychology of Race Relations**, London George Allen & Unwin Ltd.

6) Berry Jack (2002): **For giveness among the virtues**, Journal of Leadership, Organizational Studies, Vol, 9, No, 1, 33-48, 2002.

7) Bonner, H. **Social Psychology** : an interdisciplinary approach, Eurasia Publishing House CP) LTD. New Delhi. Edition, Oxford University Press, PP. 976- 977.

8) Brown, A. R. (1972) : **Prejudice in Children** Chavies C. Tomas. Publisher, U.S.A.

9) Bukowski, W. M. , New Comp, A. F. and Hartup, W. W. (1996): **The Company They Keep: Frindship in childhood and adolescence**. New York, Cambridge University Press.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10) Collins B.E & Ashmore, R. D. (1970): **Social Psychology Social influence, attitude change, group processes and prejudice**, Addison Welsey Publishing company, Ince.

11) Dewey R. & Humber W.J (1959): **The development of Human Behavior**, Fourth printing, the Macmillan Company, New York, U.S.A.

12) Fiebert, M.S. & Meyer M.W. (1997): **Gender Sterotyres Abias Against Men**, Journal of psychology, V. (3) N. 4 July. Pp. 407 – 410.

13) Frederic Luskin (2004) : **Stanford forgiveness projects – Research applications**, Learning to forgive, Stanford University.

14) Gergan – K. J. & Gergan M. M. (1981): Social Psychology Harcout Brace Jovanovich, In. U.S.A.

15) Giles, M. and others (1976): Racial and class prejudice: Their relative Effect on protest against school desegregation. America- Sociological- Review Vol. 41. N.2, PP. 280-288.

16) Grand dictionnaire encyclopedique Larousse (G.D.E.L) V.10 >> p.10275., Larousse p. 1985 librarie Larousse.

17) Halk Maram (2005): **teaching no violate rule**, The centre of no violent and peace studies, New York University.

18) Harding, J, etal, (1975): **Prejudice and Ethnic Relations**. In G. Lindzey & E. Aronson Eds, The handbook of social psychology, New Delhi : Amerind publishing Co. PVT. L.T.D, vol. 5, pp. 1- 76.

19) Hornby, A. S (1989): Oxford advanced Learners dictionary, 4th edition, Oxford University press. Pp. 976 – 977.

20) La Land Andre – vocabularier Technique et critique de la philosophie volume 2 – P.U.F – 4eme edition, 1997, p. 1133.

21) Lawler Kathleen (2005): The **unique effects of forgiveness on health**: An exploration of pathways, The university of Tennessee, Klawler@utk-edu.

www.manaraa.com

22) Lippa R.A (1994): **Introduction to Social Psychology** Brook/cole, Publishing Company. A Division of Wads worn Inc.

23) Mecullough Michal (2003): **Forgiveness in Change**, Department of Psychology and Religions studies, University of Miami.

24) Myers, D. G. (1990): Social Psychology, 3rd edition, MC Graw-Hill publishing company.

25) Phinney J. & Nakayama. S. (1991): **Parental influence on Ethnic Identity formation in Adolescents**, Paper Presented at the Biennial meeting of the Society, for Research in child Development Seattle, WA, April, 18 -20, U.S California.

26) Raven, B. & Rubin, J. (1983): **Social Psychology**, 2nd edition, John Wiley & Sons Signapore, U.S.A.

27) Robinson, Philip. (1986): **Socialization 1 : children and family**, several perspectives on educational Sociology.

28) Sherif, M. & Sherif C. , (1956): **An outline of social psychology**, Harper & Row, Publisher, New York and evanston.

29) Taylor, S. et, al. (1994): **Social Psychology**, 8th edition, prentice-Hall, Inc. , U.S.A.

30) Tsang Joann (1998) : **Forgiveness and reconciliation: a longitudinal analysis**, Department of Psychology and nervous science, Baylor University.

31) Wallace P.M. & Goldstein J. H. , (1994): **An introduction to Psychology**, 3rd edition, WCB Brown & Bench work publisher.

32) Wilson, C.W. (1981): Relationship between social class and Racial Prejudice on Home Management skills among Black Americans, PHS. disseration, Waldek University.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (1)

أسماء الأساتذة المحكمين

م	الاسم	التخصص	الجامعة
1	أ.د. عاطف الأغا	تربية – علم النفس	الجامعة الإسلامية
2	د. جميل الطهراوي	تربية – علم النفس	الجامعة الإسلامية
3	د. محمد عسلية	تربية – علم النفس	جامعة الأقصى
4	د. أسامة حمدونة	تربية – علم النفس	جامعة الأزهر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (2)

أسماء المدارس التي شملت أفراد العينة

المحافظة	المدرسة
محافظة الشمال	– مدرسة الشهيد أحمد الشقيري الثانوية للبنين. – مدرسة الدوحة الثانوية للبنات.
محافظة غزة	– مدرسة يافا الثانوية للبنين – مدرس الزهراء الثانوية للبنات
محافظة الوسطى	– مدرسة المنفلوطي الثانوية (أ) للبنين – مدرسة شهداء المغازي الثانوية (أ) للبنات
محافظة خان يونس	– مدرسة الحاج محمد النجار الثانوية للبنين – مدرسة خان يونس الثانوية للبنات
محافظة رفح	– مدرسة أحمد ياسين الثانوية للبنين – مدرسة القدس الثانوية للبنات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (3) تعليمات الاستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب ... أختي الطالبة .. ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

يسعدنا أن نتوجه إليكم بالتعاون معنا في الاستجابة لفقرات الاستبيان وذلك في إطار دراسة علمية يقوم بها الباحث بالقيام بوضع إشارة (×) مقابل الاستجابة التي تتفق مع وجهة نظرك بموضوعية، مع ملاحظة أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، فالإجابة الصحيحة هي التي ما تشعر به أو تعتقد بصحته أو تراه مناسباً بالنسبة لك دون قياسه بالآخرين.

نرجو أن تتسم إجابتك بالدقة والصراحة والأمانة، لأن البيانات التي ستدلي بها ستستخدم لأغراض البحث العلمي، أرجو أن تملأ البيانات التالية وذلك بوضع إشارة × في المربع المناسب.

الفرع : ☐ علمي ☐ أدبي

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

المواطنة : ☐ مواطن ☐ لاجئ

المستوى الاقتصادي: ☐ منخفض ☐ متوسط ☐ مرتفع

المستوى التعليمي للأب: ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ جامعي

المستوى التعليمي للأم: ☐ أمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ جامعي

عمل الأم : ☐ تعمل ☐ لا تعمل

الترتيب الميلادي : ☐ أول ☐ وسط ☐ أخير

مكان السكن : ☐ جنوب قطاع غزة ☐ وسط قطاع غزة ☐ شمال قطاع غزة

شكراً جزيلا لتعاونكم

الباحث :أ.عماد أبو هاشم

ملحق رقم (4)

المقياس في صورته الأولية

يقوم الباحث بعمل دراسة لنيل درجة الماجستير – تخصص علم نفس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(عنوان الدراسة/ خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح / التعصب لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة)

وهذا المقياس يعتبر أحد الأدوات لجمع المعلومات

لذا نرجو من سيادتكم تحكيم هذا المقياس، ولكم جزيل الشكر

1.البعد السياسي :

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أشارك أبناء الأحزاب والتنظيمات السياسية الأخرى في مناسباتهم واحتفالاتهم.					
2	أرى أن أفكار الحزب الذي أنتمي إليه أفضل الأفكار.					
3	أقاطع من يختلف معي في الفكر السياسي .					
4	أشعر بالارتياح عندما أسمع أخبار غير سارة عن المختلفين عن أفكار تنظيمي.					
5	ليس لدي استعداد لسماع وجهة النظر الأخرى.					
6	عندما يحتاج شخص معارض لي في الفكر مساعدته لا أتردد في تقديم المساعدة.					
7	تربطني علاقات إيجابية مع أفراد يختلفون معي سياسياً.					
8	أميل إلى استخدام النقد البناء الهادف عندما أتحاور مع وجهات النظر الأخرى.					
9	أقوم بالسخرية والتهكم من آراء الآخرين.					
10	أعتقد أن الاختلاف السياسي يشتت القوى.					
11	أتجنب مشاركة المعارضين لي سياسياً في الفعاليات التي يقدمونها للمجتمع.					
12	أميل إلى استخدام الأدلة والبراهين المقنعة خلال حواري مع الآخرين					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.البعد العائلي :

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	في حالة ترشح أحد أقاربي سأقوم بانتخابه حتى ولو لم يكن جديراً بذلك.					
2	يجب أن يتكاتف أبناء عائلتي لتكون لهم قوة و هيبة.					
3	عندما يتفوق احد ابناء عائلتي في مجال معين أشعر بالفرح الشديد					
4	يعتبر من المحظورات لدي زواج أخي أو أختي من عائلة تختلف في الأصل عن عائلتي.					
5	أميل إلى كره بعض العائلات دون إبداء الأسباب ومبررات.					
6	أؤيد أبناء عائلتي سواء كانوا على حق أو على باطل.					
7	يجب تقدير الناس حسب أصولهم العائلية.					
8	العلاقات بين افراد عائلتي يجب أن تكون أقوى من مثيلاتها في العائلات الاخرى.					
9	أقدم المساعدة لأفراد عائلتي دون غيرها.					
10	لو كنت مسئولاً سأجعل أبناء عائلتي في الوظائف العليا حتى لو لم يكونوا يستحقوا ذلك.					
11	تتوتر أعصابي عندما يتعرض أحد أقربائي لأي تجريح أو انتقاد.					
12	تعاملي مع أفراد العائلات الأخرى سلبي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.البعد الديني :

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	إن معتقداتي الدينية هي الصحيحة.					
2	أحترم الديانات الأخرى حتى ولو لم أؤمن بها.					
3	علاقات الديانة لدي غير مرتبطة بالديانة.					
4	لا أقبل أن تختلط المرأة بالرجال سواء في العمل أو التعليم.					
5	أشاهد البرامج الإعلامية الدينية الخاصة بديانتي فقط.					
6	أشارك أبناء الأديان الأخرى في أعيادهم ومناسباتهم.					
7	يعتبر سماع الموسيقى من المحرمات لدي.					
8	أعتقد أن هناك رأي واحد هو الصحيح مهما اختلفت الآراء الدينية.					
9	أرفض الغلو في الدين لأنه مرفوض شرعاً.					
10	أعمل على إتباع أسلوب الحوار في الأمور الدينية.					
11	أعتقد أن العلاقات الاجتماعية يجب أن تقتصر على أبناء الدين الواحد.					
12	أهنئ زميلي الذي ليس من ديني عند نجاحه.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.البعد الجندري : (المتلعق بالنوع)

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أعتقد أن المرأة تستحق الاحترام والتقدير كالرجل تماماً.					
2	أشعر بالسعادة عندما يتفوق الإناث في التعليم.					
3	أعتقد أن تفكير المرأة قاصر ولا يمكنها القيام بالوظائف العليا.					
4	أكره أن تكون مسئولة عني في العمل امرأة حتى لو كانت جديرة بذلك.					
5	أرفض أن تتقلد المرأة مناصب قيادية عن الرجال.					
6	حق المرأة المشاركة في خدمة المجتمع كما الرجل.					
7	أفضل ترشيح العنصر النسائي في الانتخابات.					
8	للرجل مكانة ويمكن أن يقوم بالمساعدة في الأعمال المنزلية.					
9	أرفض عمل المرأة إطلاقاً.					
10	أعتقد أن المرأة أفضل في تصرفاً من الرجل في أمور الحياة.					
11	أعتقد أن المرأة تستطيع الإبداع كما الرجل.					
12	أرى أن يقتصر التعليم الجامعي على الذكور فقط.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (5)

مقياس التسامح / التعصب في صورته النهائية

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أشارك أبناء الأحزاب والتنظيمات السياسية الأخرى في مناسباتهم واحتفالاتهم.					
2	في حالة ترشح أحد أقاربي سأقوم بانتخابه حتى ولو لم يكن جديراً بذلك.					
3	إن معتقداتي الدينية هي الصحيحة.					
4	أعتقد أن المرأة تستحق الاحترام والتقدير كالرجل تماماً.					
5	أرى أن أفكار الحزب الذي أنتمي إليه أفضل الأفكار.					
6	يجب أن يتكاتف أبناء عائلتي لتكون لهم قوة و هيبة.					
7	أحترم الديانات الأخرى حتى ولو لم أؤمن بها.					
8	أشعر بالسعادة عندما يتفوق الإناث في التعليم.					
9	أقاطع من يختلف معي في الفكر السياسي .					
10	عندما يتفوق أحد ابناء عائلتي في مجال معين أشعر بالفرح الشديد.					
11	علاقات الصداقة لدي غير مرتبطة بالديانة.					
12	أعتقد أن تفكير المرأة قاصر ولا يمكنها القيام بالوظائف العليا.					
13	أشعر بالارتياح عندما أسمع أخبار غير سارة عن المختلفين عن أفكار تنظيمي.					
14	يعتبر من المحظورات لدى زواج أخي أو أختي من عائلة تختلف عن الأصل عن عائلتي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15	لا أقبل أن تختلط المرأة بالرجال سواء في العمل أو التعليم.					
16	أكره أن تكون مسئولة عني في العمل امرأة حتى لو كانت جديرة بذلك.					
17	ليس لدي استعداد لسماع وجهة النظر الأخرى					
18	أميل إلى كره بعض العائلات دون إبداء الأسباب ومبررات.					
19	أشاهد البرامج الإعلامية الدينية الخاصة بديانتي فقط.					
20	أرفض أن تتقلد المرأة مناصب قيادية عن الرجال.					
21	عندما يحتاج معارض لي في الفكر مساعدته لا أتردد في تقديم المساعدة.					
22	أؤيد أبناء عائلتي سواء كانوا على حق أو على باطل.					
23	أشارك أبناء الأديان الأخرى في أعيادهم ومناسباتهم.					
24	من حق المرأة المشاركة في خدمة المجتمع كما الرجل.					
25	ليس لدي استعداد لسماع وجهة النظر الأخرى.					
26	يجب تقدير الناس حسب أصولهم العائلية.					
27	يعتبر سماع الموسيقى من المحرمات لدي.					
28	أفضل ترشيح العنصر النسائي في الانتخابات.					
29	أميل إلى استخدام النقد البناء الهادف عندما أتحاور مع وجهات النظر الأخرى.					
30	العلاقات بين أفراد عائلتي يجب أن تكون أقوى من مثيلاتها في العائلات الأخرى.					
31	أعتقد أن هناك رأي واحد هو الصحيح مهما اختلفت الآراء الدينية.					
32	أتعامل إيجابياً مع الجنس الآخر.					
33	أقوم بالسخرية والتهكم من آراء الآخرين.					
34	أقدم المساعدة لأفراد عائلتي دون غيرها.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

35	أرفض الغلو في الدين لأنه مرفوض شرعاً.					
36	أرفض عمل المرأة إطلاقاً.					
37	أعتقد أن الاختلاف السياسي يشتت القوى.					
38	لو كنت مسئولاً سأجعل أبناء عائلتي في الوظائف العليا حتى لو لم يكونوا يستحقوا ذلك.					
39	أعمل على إتباع أسلوب الحوار في الأمور الدينية.					
40	أعتقد أن المرأة أفضل في التصرف من الرجل في أمور الحياة.					
41	أتجنب مشاركة المعارض لي سياسياً في الفعاليات التي يقدمونها للمجتمع.					
42	تتوتر أعصابي عندما يتعرض أحد أقربائي لأي تجريح أو انتقاد.					
43	أعتقد أن العلاقات الاجتماعية يجب أن تقتصر على أبناء الدين الواحد.					
44	أعتقد أن المرأة تستطيع الإبداع كما الرجل.					
45	أميل إلى استخدام الأدلة والبراهين المقنعة خلال حواري مع الآخرين.					
46	تعاملي مع أفراد العائلات الأخرى سلبي.					
47	أهنئ زميلي الذي ليس من ديني عند نجاحه.					
48	أرى أن يقتصر التعليم الجامعي على الذكور فقط.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (6)

مقياس الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة

– يرجى وضع علامة (×) مقابل ما تراه مناسباً من البدائل:

الرقم	العبارة	نعم / دائماً	غالباً	إلى حد ما	نادراً	لا
أولاً	**خبرات المناخ الأسري العام:**					
1	تتمتع أسرتي بالاستقرار والترابط					
2	لكل فرد في أسرتي دور محدد واضح يلتزم بأدائه					
3	تسير حياة أسرتي طبقاً لنظام محدد ومرن					
4	كل فرد من أفراد أسرتي محترم لذاته ومرغوب في وجوده					
5	يعمل أفراد أسرتي كفريق واحد تجمعه الحبة					
6	تعمل أسرتي على تحقيق وتأكيد ذاتية أفرادها					
7	يلتزم أفراد أسرتي بأدوارهم المحددة، ويحترمون أدوار غيرهم					
8	تسود أسرتي روح ديمقراطية تتيح للجميع فرص التعبير والحوار					
9	دافع الأمومة، والبنوة، والأبوة مشبعة داخل أسرتي					
10	للحلال والحرام حدودهما الواضحة في نفوس جميع أسرتي					
11	يتقاسم أفراد أسرتي المأكل،والملبس، والفراش، والمشاعر برضا وحب					
12	يغلب التفاؤل، والقناعة، والرضا على أفراد أسرتي					
13	كل أمور أسرتي محسوبة، وكل مشروعاتها مخططة ومبرمجة					
14	يقدم كل من أفراد أسرتي الآخر عليه في الخير، ويسبقه في الأزمات					
15	مسئولية سعادة الأسرة قاسم مشترك أعظم بين أفراد الأسرة كل حسب طاقاته.					
16	النظام، الترتيب، النظافة، المظهر الجمالي، علامات بارزة لأسرتي					
17	ترفع أسرتي من مكانة أبنائها وتساعدهم على تكوين مفهوم إيجابي عن ذواتهم					
18	بيتنا مفتوح للخير، وبابنا لا يرد في وجه محتاج ونحظى بحب الناس					
19	الثقة المتبادلة، والأمانة، والصدق أساس التعامل بين أفراد أسرتي					
20	من يمتلك شيئاً لا يبخل به على الآخرين من أفراد أسرتي					
21	الأمومة والأبوة دوران طبيعيان مقدسان في أسرتي.					
22	يمتثل أفراد أسرتي ذاتياً لنظمها وبوحي من ضميرهم.					
23	الدفء العاطفي والمشاركة الوجدانية تغلف حياتنا الأسرية.					
24	طاعة الوالدين، والبر بهما، واحترام الكبير والعطف على الصغير مبادئ لا يحيد عنها أفراد أسرتي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25	الإحسان إلى الجار، وصلة الرحم، وحسن المعاملة قيم تربيتنا عليها.					
26	عدم الاستسلام للواقع والتفاؤل في أحلك الظروف سمة يتمتع بها أفراد أسرتي.					
27	الحكمة والموعظة الحسنة أساس التوجيه والإرشاد داخل أسرتي.					
28	أشعر بضيق عند غيابي عن أفراد أسرتي لفترة طويلة.					
29	أشعر بقيمة كبيرة وسط أفراد أسرتي.					
30	أشعر بأن والديّ هما مصدر الحب والأمان في هذا العالم.					
للاستخدام المكتبي						
ثانياً	**خبرة العلاقة البين أسرية:**					
31	أتألم كثيراً من محبة والدي لإخوتي وتفضيلهم علي.					
32	أشعر من وقت لآخر بالكراهية نحو أخوتي الذين أحبهم.					
33	أتألم كثيراً عندما يعبرني والدي بأنني الابن الغلطة.					
34	أشعر بالغربة حتى بين أفراد أسرتي أقرب الناس لي.					
35	كان إخوتي يغيرون مني.					
36	غالباً ما اشعر بالأسى والألم كلما فكرت في معاملة أسرتي لي.					
37	أشعر بأنني منبوذ ومعزول في وسط أسرتي.					
38	أشعر بأن الآخرين يهتمون بأحوالي ومستقبلي أكثر من والدي.					
39	يعاملني والدي بطريقة غير ملائمة.					
40	غالباً ما أذهب للنوم مبكراً لأتحاشى لقاء وتساؤلات والدي.					
41	علاقتي بأفراد أسرتي ضعيفة وسطحية.					
42	أعيش في منزل واحد مع أفراد أسرتي لكنهم بعيدون عني فكرياً.					
43	كنت أتعارك كثيراً مع إخواني.					
44	كثيراً ما تضطرب شبكة العلاقات الأسرية في منزلنا.					
45	يفضل والدي بعض أبنائه على بعض.					
46	يغلب الشك والقلق والحيرة على العلاقة بين أفراد أسرتي.					
47	يندر الحوار ويسيطر الصراع في العلاقات بين أفراد أسرتي.					
48	كنت إنساناً منبوذاً بين إخواني / أخوتي.					
49	أبي فظ وغليظ في التعامل مع أفراد أسرتنا.					
50	يحلو لوالدي إحراجي أمام الآخرين.					
51	يشعرني والدي بالغربة ويرفضان اصطحابي معهما.					
52	عادة يستخف والدي بي.					
53	يتفنن أبي في التنكيد عليّ وجلب المتاعب لي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

54	كنت أغار كثيراً من إخواني.					
55	كان إخوتي / أخواتي يتركونني حائراً ولا يساعدونني عند مروري بمشكلة ما.					
للاستخدام المكتبي						
ثالثاً	**خبرات الاندماج الإيجابي:**					
56	يحب أبي أن أشاركه في وضع الخطط المستقبلية.					
57	تتبادل أسرتي الزيارات مع الجيران والأصدقاء.					
58	أتبادل الحديث مع والديّ في كافة الموضوعات.					
59	يندمج والداي في معظم أحاديثي عن نشاطاتي الاجتماعية.					
60	يساندني والداي في حل مشاكلي.					
61	والداي يحترمان مشاعري ويحرصان على كرامتي.					
62	يوفر والداي أسباب راحتي وسعادتي.					
63	والداي يفتخران بي.					
64	والداي يسعدان بصحبتي والأنس بوجودي.					
65	أشعر بمساعدة أبي لم في معظم الأوقات.					
66	أبي يواسيني ويجعلني أشعر بالراحة في الكثير من المواقف.					
67	يستمتع أبي بالحديث والجلوس معي ومع أفراد أسرتنا في البيت.					
68	يسهل الحديث والمناقشة مع والدي في الكثير من الأمور.					
69	يفكر أبي دائماً في الأشياء التي تسرني وتسعدني.					
70	دائماً يتفهم أبي مشكلاتي وهمومي.					
71	تتميز علاقة والديّ بي بالصراحة والوضوح.					
72	كانت علاقتي بإخوتي تتميز بالتفاهم والهدوء.					
73	كنت أشعر بحب إخواني وتقديرهم لي.					
74	كان إخوتي يفتخرون ببعضهم.					
75	كان أخوتي يعتزون بشخصيتي ويأخذون بأفكاري وآرائي.					
للاستخدام المكتبي						
رابعاً	**خبرات تحكم / تسلط الأب :**					
76	يجبرني أبي على أن ألتزم بموعد عودتي من الجامعة.					
77	يجبرني أبي على قضاء معظم وقتي في الدراسة داخل البيت.					
78	دائماً يذكر أبي بالِإباء غير المسموح لي بعملها.					
79	يلزمني أبي بطاعة أوامره في جميع الأوقات وفي مختلف المناسبات.					
80	يحبرني أبي على إتباع بعض القواعد والنظم التي يعتقد بأنها تخص سلامتي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

81	يحدد لي أبي نوع الأصدقاء الذي أستطيع الارتباط بهم.					
82	يحدد لي أبي ساعة معينة للعودة إلى البيت.					
83	أبي لا يسمح لي أن أعمل أي شيء إلا بعد موافقته.					
84	يعاقبني أبي إذا تصرفت أي تصرف قبل الرجوع إليه.					
85	يجبرني أبي على أن أستجيب لكل تعليماته بدون مناقشة					
86	أبي يعتقد بضرورة أن يحدد لي دائماً ماذا أفعل في كل الأوقات.					
87	أشعر ان علاقة أبي معي يغلب عليها طابع التقييد لجميع تصرفاتي.					
الاستخدام المكتبي						
خامساً	**خبرات دعم الثقة بالنفس والاستقلال**					
88	يعاملني والداي بطريقة تعزز من إحساسي بالاستقلال والثقة بالنفس.					
89	والداي يعطياني المجال لمناقشة تعليماتهما وإبداء رأيي الخاص بها.					
90	يتركني والداي أقرر كيفية قضاء وقت فراغي.					
91	يشجعني والداي على بناء وجهة نظر خاصة بي نحو المواقف المختلفة في الحياة وإن اختلفت مع أفكارهما.					
92	يرشدني والداي دائماً ويبينا لي الصواب من الخطأ بطريقة ودية.					
93	يتركني والداي أقرر متى أخرج من البيت ومتى أعود إليه كلما كان هذا ممكناً.					
94	يترك لي والداي حرية اتخاذ القرار في الكثير من المواقف التي تناسبني.					
95	يتركني والداي أختار الأشياء التي أريد أن أعملها كلما كان هذا ممكناً.					
96	يشعرني والداي بأنهما يثقا بي ويعتمدا عليّ في كثير من المواقف التي تناسبني					
97	يشعرني والداي بأنهما يحترما حياتي الخاصة ويتدخلا بطريقة ودية عندما أحتاج لذلك.					
98	يعاملني والداي على أنني شخص راشد / ناضج.					
99	يشعرني والداي بأنني ابن يمكن الاعتماد عليه.					
100	يذكرني والداي بتصرفاتي الجيدة والشجاعة حتى بعد مرور وقت طويل عليها.					
101	يقارنني والداي بأولاد آخرين ويشعراني بأنني أفضل منهم جميعاً.					
102	يقول لي والداي بأنني شخص سيكون له مستقبل جيد.					
للاستخدام المكتبي						
سادساً	**الخبرات المدرسية :**					
103	كنت أحب المدرسة والتعلم فيها.					
104	كنت مواظباً على المدرسة.					
105	كان لي أصدقاء كثيرين داخل المدرسة.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

106	كانت علاقتي حسنة مع زملائي.					
107	كنت طالباً محبوباً من قبل المدرسين.					
108	كنت متفوقاً وناجحاً في المدرسة.					
109	كانت المواد التعليمية سهلة ولطيفة.					
110	كنت أذهب إلى المدرسة بمحض إرادتي.					
111	كنت أكافأ كثيراً في المدرسة من المدرسين					
112	كنت أكره المدرسة والتعليم فيها.					
113	كنت أعاني من عقاب المدرسين المتكرر لي.					
114	كنت أعاني من الوحدة في المدرسة.					
115	كنت أجد صعوبات في المنهج الدراسي ولا أجد من يساعدني.					
116	كنت طالباً غير مرغوباً في من قبل المدرسين.					
117	كان والداي يجبرانني على الذهاب إلى المدرسة.					
118	كنت أتأخر عن المدرسة باستمرار.					
119	كنت أعاقب كثيراً في المدرسة من المدرسين.					
120	كنت أتغيب كثيراً عن المدرسة.					
للاستخدام المكتبي						
سابعاً	**خبرات العلاقة بالأصدقاء :**					
121	أتمكن من تكوين صداقات ناجحة أستطيع الاحتفاظ بها.					
122	عندي أصدقاء كثيرين.					
123	كنت إنساناً مقبولاً ومحبوباً لدى زملائي.					
124	كان عدد أصدقائي يزداد دائماً.					
125	كان أصدقائي يفتخرون بي.					
126	يتوافر الحب والوفاق في علاقتي مع أصدقائي.					
127	دائماً أجد الأنس في القرب من الآخرين.					
128	أستمع إلى أصدقائي وأشاركهم وجهات النظر والآراء.					
129	أجامل الآخرين في المناسبات.					
130	تتسع دائرة علاقاتي الاجتماعية باستمرار					
131	أجد صعوبة بالاحتفاظ بالأصدقاء.					
132	أشعر بعدم قبولي من الآخرين.					
133	كنت أعاني من فقري إلى الأصدقاء.					
134	كان زملائي يتعمدون التهكم عليّ وإحراجي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

135	كان أصدقائي يتجاهلون شخصيتي وآرائي.					
136	أجد صعوبة في تكوين أصدقاء جدد.					
137	أجد صعوبة في التواصل مع الآخرين.					
138	سوء معاملة أصدقائي لي تثير سخطي.					
139	لا يساعدني الآخرون إذا صادفتني مشكلة مستعصية.					
140	ليس لي أصدقاء فأنا صديق نفسي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com